الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 9 شباط 2011
العدد 1336 السنة الخامسة
mercredi 9 février 2011 no 1336 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري يبدأ هجوماً مضاداً بدعم أميركي

حرب الحقائب: سوريا تتدخّل [12]

حاضر جهاركم

[11 ـ 2]

الناشط المصري وائل غنيم في ميدان التحرير أمس (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

16
انهيار جبل في خريبة الجندي: كارثة طبيعيّة أم أصابع الفساد؟

18
700 حالة تعذيب في سنتين: وأصبح للشرطة هاتف لتلقّي شكاوى المعذّبين

20
سرّ تحطّم طائرة السليمانيّة: الرقابة اللبنانيّة تغاضت عن مشاكل المحرّك

22

أندريه شديد... القلب المعلّق: أبقت عينيها مفتوحتين على شراسة العالم

24
اليمن: الطلاب يقودون ثورة «رحيل صالح» ومحاولات لتحييد الشارع

تحتجب «الأخبار» غداً الخميس لمناسبة عيد مار مارون

ثورة النيل هوميا

ولادة جديدة للثورة تحاصر النظام

سليمان: النظام باقٍ ولا رحيل فورياً لمبارك

... مجدداً، فاجأ المصريون العالم برمّته أمس. ظن البعض أن محاولات «الاحتيال على الثورة» تكاد تنجح، فجاء رد الشارع بيوم كان الأكثر حشداً لرافضي استمرار نظام حسني مبارك منذ بدء «ثورة النيل». لا شكّ في أن مفعول وائل غنيم فعل فعله، ولا شكّ في أن الأيام المقبلة ستشهد تصعيداً شعبياً كبيراً

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

اليوم الخامس عشر. ثورة النيل تفتتح مرحلة جديدة عبّر عنها احتلال المتظاهرين شارع القصر العيني ومحاصرة مجلسي الشعب والشورى وتعليق لافتة «مُغلق حتى إسقاط النظام» على أسوار البرلمان بعدما رفض الجيش تعليقها على البوابة الرئيسية.

نقلة كبيرة تتزامن مع وصول عدد المتظاهرين إلى رقم قياسي، يقترب من مليونين في ميدان التحرير وحده، إلى جانب تظاهرات في الإسكندرية (نحو 500 ألف) والمنصورة والمحلة الكبرى وطنطا والعريش وبني سويف والبحيرة ومدن مصرية أخرى.

حقيقة ترجمتها وكالات الأنباء العالمية بوصف يوم أمس بأنه كان الأكثر حشداً منذ انطلاق «ثورة النيل» في 25 كانون الثاني الماضي، والأكثر رمزية بما أن الاعتصام وصل إلى صحيفة «روز اليوسف» ووزارة الداخلية ومستشفى القصر العيني ومبنى رئاسة الحكومة وزارة الصحة والتلفزيون الحكومي ونقابة الصحافة.

المليونية الثالثة كانت الأهم، وتنذر الرابعة بأرقام أكبر يوم الجمعة، وخاصة مع تفكير منظميها بالوصول إلى القصر الجمهوري أو «قصر العروبة»، وتصعيد اعتصام ميدان التحرير ليشمل ميادين أخرى حتى يرحل النظام. هو نظام بدأ بتحولات تسير باتجاه البيروقراطية، واستخدام سلاحها المجرَّب منذ 30 سنة بهدف امتصاص رغبات التغيير أو تحويلها إلى نقطة تذوب في بحر لجان ومناقشات يديرها طهاة النظام المحترفون. فقد أعلن نائب الرئيس عمر سليمان، صباحاً، قراراً جمهورياً بتأليف 3 لجان، إحداها دستورية تشرف على تعديلات الدستور، والأخرى لجنة الحوار مع المعارضة، والثالثة لجنة تقصّي حقائق.

المهم في قرار الرئيس حسني مبارك الذي أعلنه سليمان، اللجنة الدستورية ومهمتها «وضع التعديلات المطلوبة» التي ستمهّد خصوصاً للانتخابات الرئاسية الجديدة مع قرب انتهاء ولاية الرئيس في شهر أيلول.

وقال سليمان، في تصريح في ختام اجتماع مع الرئيس، إن مبارك «وقع قراراً جمهورياً بتأليف اللجنة الدستورية التي ستضع التعديلات المطلوبة للدستور وما تقتضيه من تعديلات تشريعية». لجنة ستقود خريطة طريق لـ«انتقال السلطة» مثلما يتخيلها النظام. والمصطلح الذي استعاره سليمان من خبراته في المفاوضات الفلسطينية، لا يعني بالنسبة إلى الثوار سوى «خريطة تضييع الطريق» لتمتص البيروقراطية العتيدة في نظام مبارك، الثورة، وتضعها في مسارات لا تؤدي إلا إلى استمرار النظام.

سليمان ألقى بيانه، بينما الملايين تهدر في ميدان التحرير: «الشعب يريد إسقاط النظام»، لتضيف هتافاً جديداً «الجيش جيشنا ومبارك موش رئيسنا»، وهو تطوير في الشعار يذكّر بأن الجيش ملك للشعب ويحمي الشعب ولا يحمي الرئيس.

مصادر قريبة من الدبلوماسية الأوروبية في مصر تحدثت عن سيناريو صحي، يغيب فيه الرئيس عن الساحة بعد توقيعه قرار تأليف اللجنة الدستورية، ويسافر في رحلة علاج إلى ألمانيا (بحسب مجلة «دير شبيغل» المستندة إلى تصريحات للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل)، رغم أن سليمان عاد مساءً لنفي فكرة السفر إلى ألمانيا أو إيطاليا، وذلك في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف المصرية.

كلام أضاف إليه سليمان نغمته المفضّلة عن المؤامرة الأجنبية باختصاره عناصر الأزمة الحالية بـ«التدخلات الخارجية، ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو خاص ببعض العناصر التي تحاول التدخل وتوفير سلاح أو تهديد الأمن القومي في شمال سيناء»، وذلك بعدما طمأن إلى أن مبارك «يؤيد التداول الحقيقي للسلطة وليست لديه مشكلة في تحقيق ذلك، لكن لا بد من التفكير في مواصفات الرئيس المقبل وتوجهاته». ثم عاد ليلاً، في تصريح لوكالة «أسوشييتد برس»، ليهدّد ويتوعد بأنه «لن تكون هناك نهاية لهذا النظام ولا مغادرة فورية لمبارك»، وأنه «لا يمكن مصر تحمّل استمرار التظاهر في ميدان التحرير».

هكـ

القاهرة ـ **محمد فوزي**

يتحدثون باسم الثوار بلا خجل. يجلسون مع رجال نظام حسني مبارك ويفرشون أوراقهم أمام نائب الرئيس عمر سليمان، لكنّ الميدان لا يعترف بهم. بين لحظة وأخرى، يمسك شخص ما بمكبّر الصوت ليتحدث في «إذاعة الثورة» إلى الجموع الغفيرة، محذراً من الالتفاف على مطالب الثورة، وفي مقدمتها رحيل مبارك ومحاسبة المسؤولين عن قتل الشهداء. هؤلاء هم «ائتلاف شباب ثورة الغضب».

قبل 25 كانون الثاني الماضي، اجتمعت مجموعة من الشباب يمثلون أطيافاً سياسية مختلفة للإعداد ليوم الثورة. اختلفوا كثيراً على تحديد الموعد والأدوات التي يجب استخدامها لإقناع الناس بالمشاركة. بدأوا الدعوة في محيط أقاربهم وبعض النشطاء والسياسيين، ثم اختاروا مجموعة منهم لكي تقوم بنشر الدعوة على الإنترنت من خلال الرسائل الإلكترونية وموقعي «الفايسبوك» و«تويتر».

تقول سالي توما، العضو في الائتلاف: «كنا الشرارة الأولى لهذه الثورة، لكننا لا نملك التحدث أو التفاوض باسم الملايين الذين خرجوا لإسقاط مبارك».

عقب التظاهرة المليونية الأولى في 25 كانون الثاني، باشر النظام بسلسلة مفاوضات مع الثوار، في محاولة لاحتواء الغضب المتصاعد. وكانت الخطة تشمل الاحتواء سياسياً

تصارع الأحياء

الأبرز كان محاصرة مقار حكومية أهمها مجلس الشورى (محمد عبد الغني ـ رويترز)

إلا أن السيناريو الصحي لاختفاء مبارك عن مصر ليس بعيداً، وينزع الحرج عن قيادات ما بعد مبارك، لكنه يضع الثورة في مهب أسئلة صعبة: ماذا إذا اختفى مبارك وبقي نظامه؟ سيناريو آخر بدا في الأفق مع زيارة وزير الخارجية الإماراتي لمبارك، وفسّره المراقبون على أنه يحمل دعوة إلى مبارك للإقامة بعيداً عن الملاحقات القضائية في دول أوروبية تنشط فيها الهيئات الحقوقية لمحاكمة الرئيس عن جرائم التعذيب والقتل والفساد. وأشار مراقبون آخرون إلى أن الزيارة الإماراتية حملت دعماً مالياً عبر شراء سندات مصرفية أسهمت في رفع قيمة الجنيه المصري بعد 15 يوماً من الانهيار في وجه الدولار.

ويبدو أن زخم الثورة في مليونيتها الثالثة قد شحن بطاريات جديدة في مجالات أخرى، إذ نشط القانونيون ورفضوا الاعتراف بلجنة مبارك لتعديل الدستور برئاسة أشهر طهاته وخدمه في جهاز القضاء (المستشار سري صيام)، المسؤول عن كل التشريعات المشبوهة خلال السنين العشرين الأخيرة. والآن، بدأ يتبلور اقتراح كبير بالمطالبة بإسقاط دستور عام 1971 الذي قام مبارك بترقيعه

> **إحالة العادلي للمحاكمة بتهمة «الخيانة العظمى»: الكنيسة والقتل وسحب الشرطة وإفراغ السجون**
>
> **وزير الخارجية الإماراتي إما حمل دعوة لمبارك للإقامة في دبي أو حمل دعماً مالياً لإنقاذ الجنيه**

عدة مرات وحكم به طوال السنوات الـ30.

إسقاط الدستور لا يتردد فقط في أوساط الثوار، لكن أيضاً داخل مستويات قضائية رفيعة، حتى إن نائبة رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشارة تهاني الجبالي، أعلنت في أكثر من موقف «سقوط الشرعية الدستورية بعد 25 كانون الثاني».

على مستوى آخر، تقدم «المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة» و24 منظمة حقوقية ببلاغ عاجل إلى النائب العام يطلب محاكمة آجلة لوزير الإعلام أنس الفقي بتهمة التحريض على قتل المتظاهرين وإثارة البلبلة في المجتمع وتضليل الرأي العام.

الهجوم على جهاز الدعاية السوداء لنظام مبارك يتزامن مع بداية التحقيق مع وزير الداخلية السابق حبيب العادلي أمام نيابة أمن الدولة العليا بتهمة «الخيانة العظمى»، وفق مصادر صحافية، حيث يواجه الرجل اتهامات بتفجير كنيسة القديسين وقتل المتظاهرين، ومسؤولية قرار انسحاب الشرطة من الشوارع، وفتح أبواب السجون أمام المساجين لنشر حالة الفوضى.

دائرة الثورة تتّسع إذاً، والثوار يحاولون تكوين جسم واحد يستطيع إدارة المعركة مع نظام محترف في امتصاص الصدمات، وكاد ينجح فيها بعدة أساليب، لكن التلقائية تتخذ طريقاً مختلفاً بعد 15 يوماً تكسّرت خلالها الحواجز النفسية التي حاول النظام وماكيناته الدعائية محاصرتها بها، وتناثرت ثورات صغيرة ضد نقيب الصحافيين ورؤساء تحرير يمثّلون كتيبة النظام الإعلامية، إلى جانب اعتصامات عمالية في قناة السويس وشركات تابعة لقطاع الأعمال. لكن الكتلة الكبيرة للعمّال لا تزال غائبة، فيما حضرت اليوم فئة كبيرة من أساتذة الجامعة في مسيرة ضخمة اخترقت الشوارع من جامعة القاهرة إلى ميدان التحرير.

ستحمل الأيام المقبلة مفاجآت جديدة، تضم قطاعات أخرى من المجتمع المصري، وشرائح لم تلحق بالأيام الأولى للثورة، ويتأكد كل يوم أنها «ثورة شعبية»، تقودها أساساً الشرائح المتعلمة من الطبقة الوسطى، وتتجمّع حولها قطاعات واسعة من المجتمع ممن لا يتخذ طابعاً دينياً، لكنها تهدف إلى هدم جمهورية التسلط لبناء «مصر الجديدة».

يبقى الضغط الدولي المتردّد هنا عامل قوة لدى نظام مبارك. هو «مجتمع دولي» ساع لاستبدال مبارك بـ«مبارك آخر» هو سليمان مثلما تحلم إسرائيل، وقوتها الدافعة في واشنطن التي غيّرت موقفها ليصب في خانة «ضرورة استمرار وجود مبارك». وكان نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن قد دعا سليمان، في اتصال هاتفي، إلى إلغاء قانون الطوارئ فوراً، وإلى «توسيع الحوار حول العملية الانتقالية السياسية بحيث يشمل مجموعات إضافية من المعارضة». ورأى البيت الابيض أن تعليقات سليمان عن أن مصر «ليست جاهزة للديموقراطية»، هي تعليقات «ليست مفيدة».

...إذا ولد «ائتلاف شباب ثورة الغضب»

وإعلامياً، فظهر للمرة الأولى شباب الثورة على القنوات الفضائية، والتُقطت لهم صور مع نائب الرئيس المتجهّم دوماً وهو يتحاور معهم.

من هنا قرر شباب الائتلاف الإعلان عن أنفسهم. خمس حركات سياسية قررت قطع الطريق على المشتاقين إلى الجلوس مع مسؤولي نظام مبارك، رافضة الجلوس أو الحوار حتى يتحقق المطلب الأول والأهم: رحيل الديكتاتور. يقول القيادي الشبابي الآخر زياد العليمي: «اتصل بنا شخص من مكتب عمر سليمان للجلوس معه، لكننا رفضنا لأننا لا نثق برجال مبارك». لكن الشباب جلسوا وتحدثوا مع «لجنة الحكماء» التي أرادت نزع فتيل الأزمة، واشترطوا أن تكون اللجنة مجرد حاملة رسائل أو وسيط، لا تتفاوض ولا تملي شروطاً من دون الرجوع إلى ائتلاف الشباب. ويعترف العليمي: «جلسنا معهم حتى لا يُقال إننا نرفض الحديث من أساسه وإننا لا نريد حل الأزمة».

ظهر الائتلاف أولاً عندما خرج الكثيرون يتحدثون باسم الثورة وشبابها، وهو يتكون من: «شباب 6 أبريل»، و«شباب العدالة والحرية»، و«حملة دعم محمد البرادعي»، و«شباب الإخوان المسلمين»، إضافة إلى «شباب حزب الجبهة الديموقراطي»، بمشاركة اثنين من كل تيار، بالإضافة إلى ممثلين عن مجموعة «كلنا خالد سعيد».

إذاً، كان المبرر لإعلان الائتلاف عن نفسه هو ظهور مجموعة من الشباب تتفاوض باسمهم ومن دون علمهم مع عمر سليمان. وتختصر سالي الموضوع بأنّ «هناك ثلاثة من الشباب جلسوا مع نائب الرئيس، وهم لا يمثلون إلا أنفسهم، لأنهم خارج الائتلاف من البداية»، وهم مجموعة تنشط تحت اسم «لازم» داخل «الجمعية الوطنية للتغيير» التي يرأسها محمد البرادعي، ومنهم مصطفى النجار وعبد الرحمن يوسف. أما المشاركون فى الائتلاف من الجمعية فهم «معاً سنغير».

قد يعتقد البعض أن موجة الإعلان عن لجان داخل اعتصام التحرير من شأنها خلخلة حالة التماسك الفريدة بين الثوار، لكن الواقع يؤكد أن عصا التفرقة كُسرت أمام وعي الثوار الذين أعلنوا أكثر من مرة أنّ أيّ مفاوض مع النظام لا يمثلهم، وأن التفاوض مرهون برحيل مبارك.

الأحاسيس متباينة الآن في قلب ميدان التحرير، والسؤال الذي يتردّد بين الجميع ويطرح للنقاش في الحلقات الصغيرة هو «ماذا بعد؟». سؤال يطرح نفسه، وخصوصاً بعدما أعلن أكثر من مسؤول حكومي، يتصدرهم رئيس الوزراء أحمد شفيق، أنّ الميدان أصبح «هايد بارك»، وأن الحياة في مصر عادت إلى طبيعتها.

بدوره، زياد عملي أكثر، فهو يرى أن القادم أفضل بعد نجاح يوم أمس، وما سيحصل إثر الدعوة لمسيرات ضخمة من ميادين مختلفة في شتى أنحاء الجمهورية. وسط هذه الدعوات، خرجت أصوات تطالب بالزحف إلى «قصر العروبة» الرئاسي، وظهرت دعوات على «الفايسبوك» تحثّ الناس على الخروج عقب صلاة الجمعة إلى مقر الرئيس، في ما سُمِّي «جمعة الزحف».

في المكتبات

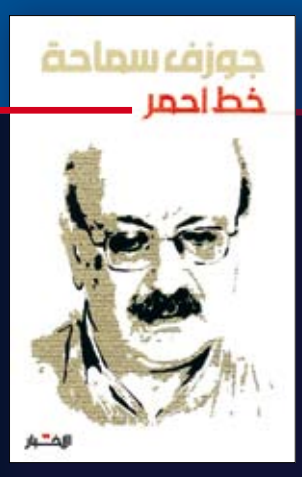

مقالات جوزف سماحة في الأخبار

ثورة النيل مومياء

قصص ووجوه من ثوّار «مدينة التغيير»: هنا الإسكندريّة

مدينة التغيير... هكذا سمّى النشطاء والإعلاميون الإسكندرية ذات الأربعة ملايين ونصف مليون نسمة. ورغم التعتيم الإعلامي على كل ما يحصل خارج ميدان التحرير في القاهرة، فإنّ الإسكندرية فرضت نفسها أماً للثورة. هنا بعض مفاصل سير نشطاء المدينة

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

صفة التغيير اكتسبتها الإسكندرية من أنها شهدت على مدى الأعوام الخمسة الماضية أحداثاً دفعت المحافظات المصرية الأخرى إلى اللحاق بها في مواجهة حكم حسني مبارك، بدليل أن الرئيس حصل فيها على أقل عدد من الأصوات في انتخابات رئاسة الجمهورية عام 2005، وتحديداً في دائرة الرمل. ويسجَّل لهذه المدينة أبرز حدثين في إشعال «ثورة النيل»، هما قضيتا خالد سعيد وسيد بلال.

علي الرّجال: الباحث في الميدان

لم يكن علي الرّجال، الباحث في دراسات السلام والنزاع الدولي والأمن والتنمية، في إحدى جامعات النمسا، يتخيل أن بعض ما درسه سيطبّقه في مصر، قبل الثورة التي انطلقت ضد نظام حكم مبارك وفي أثنائها. ورغم حداثة تجربته وسنّه (26 عاماً)، قرّر الشاب تطبيق بعض ما درسه على مصر، حينما انخرط في الدعوة إلى النزول للتظاهر السلمي يوم 25 كانون الثاني. ومنذ ذلك الوقت، عمل على تدريب زملائه على كيفية مواجهة بطش الأمن المركزي وصد هجومه. ومبدأ علي في ذلك: «أرغب في السلام والتظاهر السلمي، لكنني قادر على إدارة النزاع وصد هجمات الأمن». بدأ علي الخطوات العملية في اتجاه ثورة الغضب حينما نظم ورشة عمل للعشرات من أصدقائه، يوزّع بينهم الأدوار في المنطقة التي قرروا النزول فيها، وهي منطقة المنشية في وسط البلد. وجاء التقسيم عبر تخصيص مجموعة تردد هتافات محددة. ترفع هتافاً واحداً ينادي بالحرية وبسقوط النظام، فيما تنخرط مجموعة أخرى في توفير الحماية لهم، يكون أفرادها من ذوي البنية الجسدية القوية، وعلي هو أحد أفرادها. وبالفعل، نجح الأمر جزئياً بصورة جيدة «لكنه كان يحتاج إلى تطوير كبير للنجاح في صورة كاملة».

عكف علي في 26 و27 كانون الثاني، على كتابة «مانيفستو» (بيان ثوري) يضع فيه خطة عملية من عدة نقاط، يشرح فيها بنحو شبه موسع أفضل الطرق في مواجهة بطش الأمن وكيفية كسب المؤيدين. وعمّم هذا البيان على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، ليتجاوز به العدد المحدود من أصدقائه الذين دربهم سابقاً، مشيراً إلى أن هذه الخطوة هي مرحلة «النضال الإلكتروني».

يتذكّر علي حديثاً مع أحد أصدقائه الصحافيين الذي سأله قبل يوم: «هل يمكن التغلب على الأمن المركزي؟». حينها أجاب: «إنه أمر صعب، لكنه ليس مستحيلاً». وبالفعل، تحققت هذه الفكرة، لينطلق علي بعدها إلى فكرة أخرى، وهي تنظيم اللجان الشعبية في منطقة سكنه وبعض المناطق الأخرى التي يقطنها أصدقاؤه، مدرباً إياهم على طريقة تنظيم لجان تفتيش ولجان حماية لشوارعهم، لأن «الثورة لن تنجح ما لم يشعر الناس بالأمان».

يوم الثورة في حياة علي منقسم إلى ثلاثة أجزاء: الأول هو الجلوس مع أصدقائه للتجهيز والتخطيط لخروج التظاهرات من مناطقهم. والثاني هو التحفيز والهتاف وتقديم المساندة النفسية والمعنوية للثوار طوال اليوم. والثالث هو المشاركة في اللجان الشعبية لتأمين مناطقهم أو المبيت مع المعتصمين في الشارع، كما فعل يوم الثلاثاء الماضي بميدان الشهداء في محطة مصر، عندما «هاجمَنا بلطجية الحزب الوطني فور انتهاء خطاب الرئيس». بعد تجاوز الثورة يومها العاشر، وإثر آخر خطابات مبارك، كان علي يؤلف مع أصدقائه أحمد دراز وعبد الرحمن محمود وخلود سعيد وبسمة عبد العزيز، فريق عمل على الإنترنت «يخوض حرب الأفكار أمام ماكينة الإعلام الرسمي التي أدمنت تضليل الشعب».

علي الرّجال هو أحد تلاميذ الدكتور الراحل عبد الوهاب المسيري، صاحب موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، وعمل معه باحثاً مساعداً منذ خمس سنوات، وهو التوقيت الذي بدأ فيه إنشاء مبادرة «أدوار» الشبابية التي هدفت إلى رفع الوعي الشبابي، عبر مشاريع نماذج

> **باحث يطبق ما تعلمه في النمسا، ويساري ارستقراطي، وآخر مؤيد للبرادعي**

المحاكاة السياسية والاقتصادية، وهو الأمر الذي يرى علي أنه «أسهم في خلق حالة من الوعي بين أوساط الشباب، وانضم إلى الحالة التراكمية مع الحركات والمبادرات الشبابية الأخرى التي خلقت الوعي الحقوقي والسياسي الذي أدى إلى الثورة».

يوسف شعبان... اليساري الارستقراطي

أصبحت رؤية الشاب يوسف شعبان محمولاً على الأعناق، وهو يردد الهتافات المناوئة للنظام المصري وسياساته، أحد المشاهد المألوفة في جميع التظاهرات التي تُنظم في الإسكندرية، وخصوصاً من أجل القضايا المتعلقة بالعمال والدفاع عن حقوقهم والحفاظ على ما يضمن لهم معيشة أفضل، وبيئة عمل آمنة. ويُرجع المتظاهرون في أي تظاهرة يغيب فيها يوسف لسبب وحيد، وهو تكرار إلقاء القبض عليه وتحقيق الأجهزة الأمنية معه، وهو ما حصل لفترات متباينة، وليصل عدد مرات اعتقاله إلى خمس، كان يخرج منها أكثر إصراراً على مبادئه اليسارية التي يتبناها، وليصبح أبرز المنتمين إلى تيار الاشتراكيين الثوريين.

ورغم انتماء يوسف، البالغ من العمر 27 عاماً، إلى أسرة من الطبقة فوق المتوسطة، وسكنه في أحد الأحياء الأرستقراطية بالمدينة، إلا أن مبادئه اليسارية دفعته إلى العمل في صحيفة تنتمي إلى الفكر نفسه، لكن سرعان ما أُغلقت قبل عام ونصف عام بدعوى الإفلاس المادي.

ويشتهر يوسف بين الأوساط المثقفة والسياسية في الإسكندرية بمظهر الثائر أرنستو غيفارا، وثورته الدائمة للدفاع عن حقوق العمال وما يربطه بالشرائح العمالية في الإسكندرية، الأمر الذي جعله «هدفاً لمباحث أمن الدولة التي تتابع النشاط العمالي».

المرة الأخيرة التي اعتقل يوسف خلالها كانت أثناء وقفة، دعا فيها إلى التصدي لمحاولات إحدى الشركات الكبرى مساندة مرشح الحزب «الوطني» الحاكم، في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة في دائرة الرمل، وذلك بسبب هدمها مساكن عدد من محدودي الدخل. حينها، لفّق له الأمن تهمة الاتجار بالمخدرات لكن القضاء المصري سرعان ما أعلن براءته. «كنتُ واثقاً من أن الثورة هي الحل». هكذا يلخّص يوسف أفكاره التي ناضل من أجلها منذ تفتحت عيناه على النضال

اتخذت الاسكندرية صفة مدينة التغيير أولاً لأن خالد سعيد منحدر منها (أسماء وجيه ـ رويترز)

مصطفى محمود... شهيد ثورة السويس الأوّل

كان مصطفى محمود ذاهباً للعب «البلياردو»، قبل أن يسمع هتاف المتظاهرين الآتي من ميدان الإسعاف في السويس. نزل إليهم مسرعاً ليتحوّل إلى شهيد المنطقة الأول

السويس ـ **سيد نون**

«لن ألعب البلياردو وسأمشي في التظاهرة». هي الكلمات الأخيرة التي قالها مصطفى رجب محمود (21 عاماً) قبل استشهاده، ليصير الشهيد الأول في تظاهرات السويس. قال لصديقه ياسر محمود إنه مصرّ على المشاركة في التظاهرة في حيّ الأربعين، قبل أن تستقرّ في صدره رصاصتان وسط شارع صدقي. أسرته اتهمت قوات الشرطة بإطلاق الرصاص عليه. وحاولت أخذ جثته فور وصولها إلى المشرحة خشية طمس الحقيقة. أرادت إظهار الرصاصات في صدر مصطفى لتؤكد زيف الادّعاءات التي أشارت إلى أن مصطفى مات اختناقاً جراء تنشقه الغاز المسيّل للدموع. وأكد مفتش صحة السويس أن رصاصات خرطوش استقرت في صدر شهيد السويس لتحرمه من المشاركة في حفل زفاف شقيقته!

يستذكر ياسر يوم الحادثة. يقول «خرجت ومصطفى للعب البلياردو في أحد نوادي حي الأربعين. لكنه (مصطفى) رفض الدخول بعد سماع

> **والدة مصطفى اتهمت الشرطة بقتل ابنها وطالبت بمحاسبتهم بعدما دمروا أسرة بكاملها**

أصوات المتظاهرين، وأصرّ على المشاركة معهم، متوجّهاً إلى مكان تجمّعهم في ميدان الإسعاف. بعد اجتيازه مئة متر فقط من شارع صدقي وانضمامه إلى التظاهرة، بدأت قوات الأمن بإطلاق الرصاص المطاطي ورصاصات الخرطوش لتفريق المتظاهرين. مصطفى أصرّ على الهتاف ورفض الهرب. استمرت قوات الأمن بإطلاق الرصاص حتى سقط مصطفى، فيما أصيب كثيرون. سيارات الإسعاف وصلت بصعوبة إلى المكان ونقلت مصطفى إلى المشرحة على الفور، لا إلى مستشفى السويس العام. كان قد استشهد».

والدة مصطفى قالت إن أسرتها دُمّرت بعد وفاة ابنها، وخصوصاً أن مصطفى بات معيل العائلة الوحيد بعد وفاة والده. فهو يساعد شقيقاته الأربع. وكان ينتظر حلول الأسبوع المقبل ليقيم حفل زفاف شقيقته الصغرى، هو الذي جمع مبلغاً مناسباً لتجهيز حفل الزفاف بعد ادّخاره قسطاً من راتبه مدة عام كامل. وقبل ذهابه إلى التظاهرة، أشارت الوالدة إلى أنها اتصلت بابنها وقالت له إنها خائفة عليه، فردّ قائلاً إن الله معه.

والدة مصطفى اتهمت قوات الأمن في السويس بقتل ابنها وتركه ينزف على الأرض. صار إنقاذه مستحيلاً بسبب تأخر سيارات الإسعاف وسط دويّ الرصاص. وطالبت بمحاسبة من أطلقوا الرصاص على صدر ابنها، وتقديمهم للمحاكمة لمعاقبتهم على ما فعلوه من جرم بحق أسرة كاملة دمر مستقبل جميع أفرادها.

شقيقة مصطفى الصغرى سألت: «من سيكون وكيلي في عقد قراني بعد موت أبي وقتل أخي؟ لماذا قتلوه؟ هل لأنه غاضب بسبب الفقر، أم لأننا نعيش في قرية عامر وسط شبكة الصرف الصحي؟ هل من قانون ينص على قتل المواطنين في الشوارع؟ قتلوا أخي وحبيبي وصديقي. قتلوا من كان لنا في هذه الدنيا. من سيحمينا؟ هل يحمينا من قتلوا شقيقي؟».

تصارع الأحياء

الثوري منذ خمس سنوات. وبرأي يوسف، فإن بطشاً بحجم ما يمارسه النظام، لا يمكن أن يجدي معه النضال الفكري وحده. وهو منطق استلهمه من خلال تغطيته الصحافية لقضايا الفقر والجوع والبطالة للعمال وسكان العشوائيات. ولعل أبرز الأوقات التي تعرض فيها يوسف للأذى، هو وقت دفاعه عن حق خالد سعيد الذي مات بعدما اعتدى عليه مخبرون من قسم شرطة سيدي جابر. احتجز وضرب من عناصر مباحث أمن الدولة، لكنه يقول: «الضربة التي لا تميتك تقويك وتعطيك دفعة للأمام».

يبدي بعض أصدقاء يوسف القدامى عجبهم من انخراطه في النضال، فهو شاب يملك سيارة ولديه دخل مالي جيد لا يجعله محتاجاً إلى التعرض لكل هذه المضايقات، لكنه يرد بأن «عالماً بلا عدل لا يستحق الحياة فيه»، ويشعر مثل غيفارا بأن «صرخة كل مظلوم هي لطمة على وجه».

صفوان محمد وحلم البرادعي

انطلقت أولى تظاهرات أيام الغضب في الإسكندرية من حي «سيدي بشر» شرق المدينة. وفي أحد الشوارع الجانبية بالحي الشعبي، وبعيداً عن أعين قوات الأمن المركزي، كان صفوان محمد محمولاً على أكتاف المتظاهرين يهتف محمِّساً المتظاهرين، ومنادياً بإسقاط النظام، ويشاركه في ذلك صديق كفاحه هيثم أبو العز الحريري، نجل الناشط اليساري البارز منذ السبعينيات أبو العز الحريري.

سار صفوان يومها مسافة تزيد على 20 كيلومتراً وسط آلاف من المتظاهرين الذين انضموا إليه بعد خروجهم للشوارع الرئيسية. وقاد هيثم ورفاقه في «الجمعية الوطنية للتغيير»، نحو 100 ألف متظاهر في ذلك اليوم لينضموا إلى غيرهم في غرب المدينة ووسطها، واستمد وقتها عزيمته من ثلاث سنوات من النضال المستمر الذي بدأه في 6 نيسان 2008، حيث كانت أولى مرات اعتقاله التي وصلت إلى ست، وكانت آخرها منذ شهرين. يشرح صفوان خطة تحرك زملائه في التظاهرات الأولى التي مثّلت نواة الثورة كالآتي: «التحرك من الشوارع الجانبية في الأحياء الشعبية، ثم تجميع المتظاهرين في مجموعات كبيرة للتوجه نحو الشوارع الأكبر فالأكبر، وصولاً إلى الميادين الرئيسية بكتلة بشرية عالية الكثافة تستطيع أن تواجه قوات الأمن المركزي المستعدة للبطش».

صفوان هو أول صاحب توكيل شعبي لترشيح الدكتور محمد البرادعي لرئاسة الجمهورية في تشرين الثاني في عام 2009 بالإسكندرية، وهو الأمر الذي خاض من أجله معركة قانونية في مجلس الدولة، نظم فيها مع أصدقائه 10 وقفات، انتهت بصدور حكم لمصلحتهم بقبول توثيق تلك التوكيلات، فضلاً عن تأكيد شرعيتها الدستورية، بعد أن مارست السلطات الأمنية ضغوطاً لرفضها».

«الشباب هم كلمة السر». هذا هو رأي صفوان، وهم الملهم الرئيسي للثورة. وهو لا يفرق بين شباب الإخوان أو اليساريين أو الليبراليين أو المسلمين أو المسيحيين، «فالثورة مصرية خالصة». صفوان الذي عمل صحافياً في أكثر من صحيفة، قبل أن يتركها نتيجة التضييق الذي يمارس على الصحيفة، يحذّر بصوت مبحوح من قفزة تقوم بها أي قوة سياسية على ثورة الشباب، لأنهم هم «مَن بذلوا الدماء من أجلها».

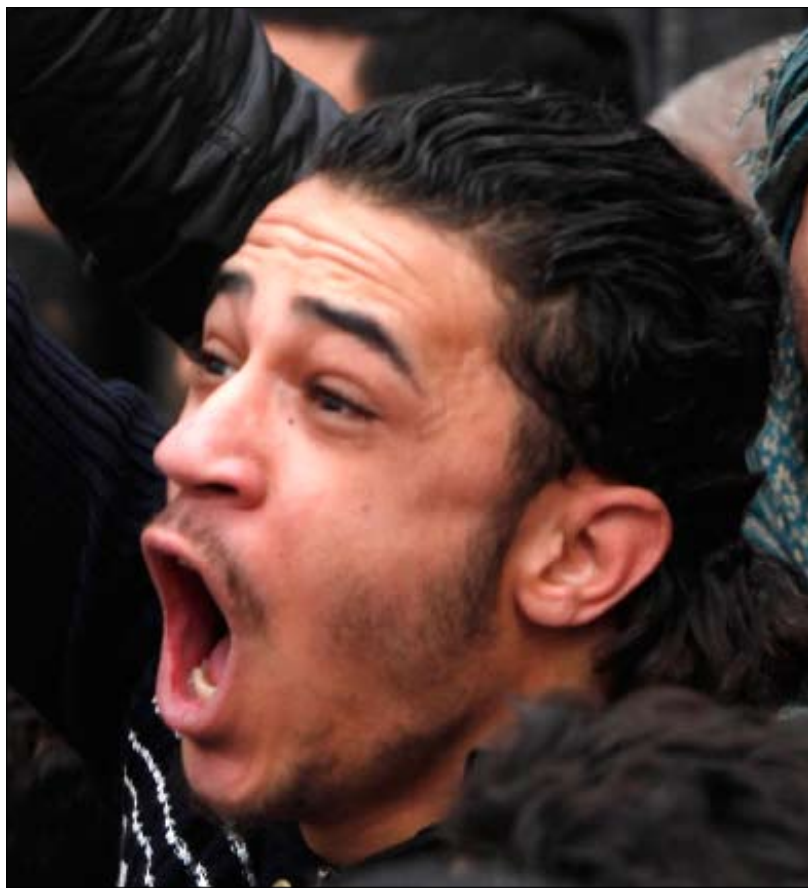

قائد المقاومة يحذّر المساومين!

السويس ـ الأخبار

أعلن قائد المقاومة الشعبية في السويس، (الشيخ) حافظ سلامة، أن «مطالبة ثوار 25 كانون الثاني بإسقاط نظام حسني مبارك هو المطلب الشرعي الوحيد في مصر الآن»، مشدداً على أنه «يجب عدم استسلام الثوار أمام المساومات التي تدور الآن». وأكد في بيان وزعه على المواطنين في السويس أن «دماء الشهداء الطاهرة لن تضيع تحت طاولات المفاوضات»، موجّهاً تحية إلى الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، على خطابه المؤيد لمصر وثوار الحرية.

وأكد سلامة «نرى الكثير من الأصوات التي تعالت فجأة، ولم تكن تظهر في أي مشهد خلال الفترة الماضية. جاءت الآن لانتزاع روح ثورة الشباب الطاهرة». وأضاف «رغم كل ما يدور الآن من اجتماعات لا فائدة منها، فإن النتيجة ستكون في النهاية انتصار أصحاب الحناجر الذين سهروا الليالي في برد الشتاء من أجل هدف واحد فقط هو رحيل مبارك». ووجّه حافظ كلامه إلى الذين قدموا أنفسهم ممثلين عن المصريين، غامزاً من قناة الإخوان المسلمين الذين فاوضوا نائب مبارك، وطالبهم بأن «يتّقوا الله في شباب مصر وثروتها، ويتركوا الساحة للشباب لكي يعبروا عن انتصارهم بطريقتهم». ولفت إلى أنه يخشى على «جهد هؤلاء الأبطال في ميدان التحرير»، مضيفاً «يجب علينا أن نقف وراءهم ونرشحهم للحديث عنا، لأنهم هم من صنعوا مستقبل مصر وسترون كيف سيغير هؤلاء الشباب المستقبل لهم ولأبنائهم». وحذر حافظ من أن «العنف يولد العنف، ويجب على أجهزة الأمن التوقف فوراً عن قتل المواطنين وضربهم في الشوارع، بعدما أصبحت دماء السوايسة (أهالي السويس) موجودة في كل مكان وكل زقاق. لهذا يواصل شباب السويس التصدي واتباع طريق المقاومة التي كتبها الله عليهم. فهم أبناء الشهداء الذين قهروا الصهاينة، وها هم اليوم يقهرون مبارك وعائلته». ولد سلامة في السويس في 6 كانون الأول عام 1925 أثناء الاحتلال الانكليزي لمصر. وتعدّ قيادته لعمليات المقاومة الشعبية في السويس بدءاً من 22 تشرين الثاني عام 1973، المحطة الأهم في حياته، بعدما تسللت إسرائيل إلى غرب قناة السويس بهدف حصار الجيش الثالث الميداني في الضفة الشرقية للقناة، وتهديد القاهرة، واحتلال السويس. وقف سلامة على منبر مسجد الشهداء ليعلن بدء عمليات المقاومة إلى أن دُحرت القوات الإسرائيلية.

يوميات التحرير

«كنت المخطئة... وكانوا على حق»

القاهرة ـ أحمد ناجي

محطّة مترو «جمال عبد الناصر»، المعروفة بـ«الإسعاف» الآن، هي أقرب محطة مترو يمكن الزائر التوجه من خلالها إلى ميدان التحرير. على مدخل المحطة، اعتادت مجموعة من الباعة الجوالين الوقوف بصحبة بعض لعب الأطفال الصينية، والقداحات والسجائر. لكن أمس كان هناك ثلاثة بائعين يبيعون البضاعة نفسها مع «علم مصر».

في الطريق إلى ميدان التحرير يصطفّ عشرات الآلاف في الشوارع في مسيرة لا نهائية، جميعهم يرفعون علم مصر. البعض يضعه على كتفه، وبعض أخر خرج مرتدياً ملابس ألوانها بألوان علم مصر، فتيات ربطن حجابهن بألوان العلم الثلاثة وآخريات ضفرن خصلات شعرهن بوشاح من الألوان نفسها.

بدت تظاهرات أمس المليونية ذات طابع كرنفالي مختلف عن كل ما سبق، ومعظم المتظاهرين لم يكونوا شباباً يتحركون في مجموعات تربطها روابط الصداقة، بل أيضاً عائلات تسير مبتسمة كأنها متجهه إلى احتفالات نصر الثورة.

مدام (م) رفضت ذكر اسمها خجلاً لأنها لم تكن في هذه التظاهرات منذ اليوم الأول. قضت عقوداً طويلة من عمرها تعمل في دول الخليج العربي المختلفة، وتمكنت من خلالها من نقل أسرتها نقلة نوعية من مساكن شبرا إلى ضواحي مصر الجديدة الفخمة، ثم عادت أخيراً إلى بلادها بعدما زوجت البنات لتستمتع بثمرة شقاء عمرها في شقتها الهادئة.

في الأيام الأولى للتظاهرات كانت تشعر بالحنق تجاه هؤلاء الشباب «المخربين». تجلس أمام التلفزيون المصري وتصرخ في أولادها «جيل فاسد... هتضيعوا البلد». الأولاد كانوا مؤيدين للثورة يتسللون للتظاهرات من خلف الأم خوفاً من غضبها ودموعها التي سكبتها أمام خطبة الرئيس المصري حسني مبارك العاطفية الأخيرة.

تمثل مدام (م) قطاعاً عريضاً من الطبقة الوسطى التي نجحت في ترقي السلّم الاجتماعي خلال فترة حكم مبارك، ومثل شرائح كثيرة من هذه الطبقة، تخشى التغيير وما هو آت.

«أمس حين شاهدت الشاب وائل وصور الشهداء لم أستطع أن أمنع نفسي من البكاء، كنت مخطئة وهؤلاء الشباب كانوا على حق»، تقول مدام (م) التي يبدو عليها التوتر من الجماهير التي تهتف بجوارها، لكنها تحسم أمرها وتهتف معهم في النهاية «الشعب يريد محاكمة الرئيس».

لم تكن مدام (م) هي الوحيدة التي غيّرت رأيها وانضمّت إلى تظاهرات أمس المليونية، فقد شهدت التظاهرة مشاركة عدد من نجوم الفن والمجتمع الذين لم يعلنوا موقفهم صراحة، منهم المذيعة منى الشاذلي، شيرين عبد الوهاب، أحمد زويل، وعمرو أديب الذي رفض بعض المتظاهرين انضمامه إليهم وحاولوا منعه من دخول الميدان، لكن آخرين رفضوا هذا التصرف ورحبوا بعمرو قائلين «للجميع الحق في دخول الميدان».

شهدت تظاهرات أمس تغييراً تكتيكياً جديداً وتقدماً للتظاهرة، فقد خرجت في الصباح مسيرة ضمت آلافاً من الأساتذة الجامعيين من جامعة القاهرة نحو ميدان التحرير، وحين خرجت حشود من الميدان لاستقبالهم في شارع القصر العيني انتهى الأمر بتظاهرة أخرى أمام مجلس الشعب، وتجمّع المتظاهرون أمام مقر رئاسة الوزراء، وتواردت أنباء غير مؤكدة عن تمكنهم من منع رئيس الوزراء أحمد شفيق من الدخول إلى المبنى. لكن عند غروب الشمس كان المتظاهرون قد أحكموا قبضتهم على مبنى مجلس الشعب، بل وأقاموا متاريس ولجاناً لتفتيش الداخلين والخارجين. ومثلما تقدم المتظاهرون في الطريق نحو السيطرة على جميع مقار مؤسسات الدولة، شهدت الهتافات والشعارات تغييراً نوعياً، فبعدما كان الشعار «ارحل» هو السائد بصحبة الهتاف الأيقوني «الشعب يريد إسقاط النظام»، ظهرت هتافات الإدانة «حسني مبارك يا طيار جبت منين 70 مليار»، في إشارة إلى الأخبار التي تواردت حول ثروة حسني مبارك، وكذلك فإن الشعب لم يعد يريد رحيل الرئيس بل هو «يريد محاكمة الرئيس».

من اللافت في تظاهرات أمس أيضاً اختفاء الملتحين والمنقبات من نقاط التفتيش المؤدية إلى الميدان، حيث كان «الإخوان» هم المسيطرون طوال الأيام الماضية على مداخل الميدان فيطلعون على الهويات ويفتشون الداخلين للتأكد من عدم اندساس أي عناصر مخربة.

أمس أيضاً كان الاختفاء التام للبلطجية من الشوارع المؤدية إلى ميدان التحرير، وذلك مع عودة الحياة وفتح المحال في تلك الشوارع. أما في الميدان فقد ظهر سوق تجاري آخر، حيث تكاثرت عربات «سندوتشات» الكبدة، الفشار، غزل البنات، وكثر بائعو السجائر. ومن أعلى تظهر عشرات قطع الأقمشة والخيام التي نصبها المعتصمون اتقاءً للأمطار وبرد الليل.

ثورة النيل هوميا ء

ثورات على الهامش: مصر كلّها ميدان التحرير!

بات «ميدان التحرير» أشبه بمكان متنقل. الثوار ينقلونه إلى حيث يريدون، في الأقصر أو أمام نقابة الصحافيين... إلخ. الثوار هم سائقو سيارات أجرة وأساتذة وصحافيون وعمال «عمر أفندي»...

القاهرة ـ **محمد شعير**

مفاجآت المصريين للسلطة لا تتوقف، رغم رهان الأخيرة على ملل الشباب من البقاء في ميدان التحرير. لكنّ المعتصمين يتزايدون يوماً بعد يوم. المقاومة أيضاً تتوسع لتشمل كل مصر التي أصبحت «ميداناً للتحرير».

أمس خرج المئات من أهالي الأقصر (جنوب مصر). خرجوا استنكاراً لاستيلاء الدولة على أراضيهم في المدن والقرى (المريس والقرنة والأقصر) في ما عرف بين الأهالي بمشروع «جمال مبارك». تردد أنه سُحبت أراضي هؤلاء المواطنين لإقامة مشروع سياحي كبير سيقضي على جزيرة كاملة تعدّ أرضاً خصبة. كذلك أزيل العديد من المباني السكنية من أجل مشروع «الأقصر كمتحف مفتوح».

إذاً خرج أصحاب الأراضي ليستعيدوا أرضهم المسلوبة. طلبوا مقابلة محافظ المدينة سمير فرج الذي غاب عن مبنى المحافظة كلها. رجال الأمن حاولوا التفاوض مع الأهالي الذين رفضوا أي محاولة لثنيهم عن التحرك، وخصوصاً أنه لم يُعوّض عليهم تعويضاً كافياً، إذ اكتفت السلطات بمنحهم شققاً لا تصلح للسكن الآدمي بدلاً من بيوتهم الأصلية. صحافيّو القاهرة كانوا أيضاً على الموعد مع الثورة. صحيح أن معظمهم لم يغب عن ميدان التحرير، لكنهم أمس اجتمعوا أمام نقابة الصحافيين لتشييع زميلهم أحمد محمود، الذي كان يعمل في صحيفة «الأهرام»، بعدما استشهد برصاص الشرطة المصرية. الصحافيون هتفوا لدى رؤيتهم نقيب الصحافيين، مكرم محمد أحمد: «مكرم بيه يا مكرم بيه، دم الشهدا بكام جنيه». رفضوا مشاركته في التشييع، واشتبكوا معه لدفاعه عن النظام وتقليله من شأن الثورة المصرية. ودعا عدد من الصحافيين إلى اجتماع للجمعية العمومية الأسبوع المقبل لسحب الثقة من مكرم كنقيب لهم.

كذلك، سيتقدم الصحافي وعضو النقابة، يحيى قلاش، ببلاغ إلى النائب العام لمنع رؤساء مجلس الإدارة في الصحف، السابقين والحاليين، وعدد من رؤساء التحرير، من السفر، والتحقيق معهم لمعرفة مصادر ثرواتهم التي يتجاوز بعضها المليارات.

سائقو سيارات الأجرة تحركوا أيضاً. تظاهروا أمام وزارة المال. عددهم لم يتجاوز المئة. مع ذلك، طالبوا بمحاكمة وزير المال الذي خدعهم (كما قالوا)، إذ منحهم سيارات أجرة جديدة في مقابل مبلغ مالي يدفعونه كل شهر، على أن تتحمّل بعض الشركات بقية الأقساط في مقابل وضع إعلانات على التاكسي. لكنهم فوجئوا بإضافة 500 جنيه إلى القسط الشهري بحجة أن الشركات رفضت فكرة الإعلانات.

الموظفون في وزارة التربية والتعليم كانوا أكثر عدداً أمس. أكثر من ألفي متظاهر هتفوا مطالبين برحيل مبارك، ومعه وزير التعليم أحمد زكي بدر، إلى غير رجعة، وخصوصاً بعدما ترددت شائعات عن أن إقالته من منصبه مؤقتة، وأنه سيعود مرة أخرى إلى الوزارة بعد أن تهدأ الأمور. المتظاهرون طالبوا أيضاً برحيل مستشاري الوزير الذين جاءوا معه. حضر إلى مكان التظاهرة وزير التعليم العالي، المكلف بإدارة الوزارة حتى تعيين وزير جديد لها، هاني هلال، الذي حاول تهدئة المتظاهرين

> **البلطجية تظاهروا بسبب خيانة الحزب الوطني لهم وتخليه عنهم بعد موقعة «التحرير»**

ووعدهم بالاستجابة لمطالبهم. سُمعت أصوات رصاص حي أثناء التظاهرة، ما دفع بالمتظاهرين إلى الهتاف «سلمية... بلطجية».

أما عمال «عمر أفندي»، صاحب أكبر قضية فساد اقتصادي في مصر، فقد خرجوا أيضاً للمطالبة بحقوقهم المسلوبة، وأكدوا استمرار الاحتجاج إلى أن يُحقّق مع وزير الاستثمار السابق محمود محيي الدين، مناشدين النائب العام المستشار عبد المجيد محمود توجيه تهم الإضرار بالأمن القومي لبيع صرح تجاري لمستثمر عربي بثمن رخيص.

كذلك اجتاز أكثر من 5 آلاف مواطن طريق القاهرة ــ الإسماعيلية، احتجاجاً على حصولهم على طلبات حُتمت بأختام مزورة من محافظة القاهرة، على حدّ قولهم، لحجز شقق سكنية خاصة بالزواج الحديث، بعدما أعلنت المحافظة توافر 2000 وحدة سكنية للشباب المتزوجين حديثاً من أبناء محافظة القاهرة والمقيمين فيها إقامة دائمة، وذلك اعتباراً من أول شباط الجاري.

أكثر ما تخشاه الحكومة حالياً هو تحركات العمال وطلاب الجامعة، لذا يجري التضييق الأمني على عمال غزل المحلة. كذلك أعلن وزير التعليم العالي، أول من أمس، تأجيل الدراسة في الجامعات لمدة أسبوع. ورغم هذا التضييق، خرج عمال مصنع «أسمنت طرة» في تظاهرة حاشدة تأييداً للثورة المصرية، واتفق أساتذة الجامعة على مسيرة حاشدة ظهر اليوم، تنطلق من أمام نادي أساتذة الجامعة في المنيل باتجاه ميدان التحرير.

أما التظاهرات الطريفة، فهي التي قام بها «البلطجية» الذين استأجرهم الحزب الوطني مع الخيول والجمال لتأديب المتظاهرين. البلطجية حصلوا

المتظاهرون لن يتركوا الشارع قبل رحيل مبارك (باتريك باز ـ أ ف ب)

«ويكيليكس»: إسرائيل تزكّي خلافة سليمان لمبارك

لا يزال حكّام الدولة العبرية مرعوبين من تطبيق النموذج الإيراني في مصر. أما مواقف الدول الكبرى، فلم يطرأ عليها تغيير كبير، وسط اهتمام أنقرة بعدم دخول تل أبيب على خطّ ثورة الشعب المصري

أعاد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو التحذير من إمكانية أن يؤدي عدم الاستقرار في مصر إلى تحولها إلى نسخة ثانية من الثورة الاسلامية في إيران. وفي خطاب في الكنيست أمام نواب أوروبيين من «أصدقاء إسرائيل»، قال نتنياهو إنه «يُحتمل أن تسير مصر وراء

> **أردوغان يدعو إسرائيل إلى عدم التدخل في مصر ودعوات لألمانيا إلى استقبال مبارك**

إيران، فتهدد أبناء شعبها وتقمع المحيطين بها». وأضاف «في مصر نتائج محتملة كثيرة عدا النماذج الليبرالية والديموقراطية: الإمكانية الأولى هي تبنّي إصلاحات علمانية في الدولة، والإمكانية الثانية هي أن يستغل الإسلاميون الثورة للسيطرة على الدولة وقيادتها إلى الخلف، والإمكانية الثالثة هي أن تسير مصر على خطى إيران».

بدوره، وجّه نائب رئيس الحكومة، وزير التعاون الإقليمي، سيلفان شالوم، انتقادات إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية «لأنها تضغط لقيام ديموقراطية سريعة في مصر، من دون أن تدرك أنها بذلك تعزز الجهات المتطرفة في الدولة، ومن شأنها أن تفضي إلى سيطرة إيرانية عليها».

في هذه الأثناء، كشفت برقية دبلوماسية أميركية سرّبها موقع «ويكيليكس»، أنّ إسرائيل تنظر منذ وقت طويل إلى النائب الحالي للرئيس المصري عمر سليمان، على أنه الأفضل بالنسبة إليها لخلافة حسني مبارك. وقالت البرقية، التي كتبتها السفارة الأميركية في تل أبيب عام 2008، «طلبنا من السفارة في القاهرة تحليلاً عن سيناريوهات خلافة الحكم في مصر، لكن لا شك في أن إسرائيل ترتاح أكثر لاحتمال تولّي عمر سليمان السلطة».

ونقلت البرقية عن حاخامات يهود إفاضتهم بالثناء على سليمان، مشيرة إلى أن «الخط الساخن المفتوح بين وزارة الدفاع الإسرائيلية وجهاز الاستخبارات المصرية العامة أصبح الآن يستخدم يومياً»، إضافة إلى الإشادة بدوره في ملف محاصرة قطاع غزة ودعوته أكثر من مرة إسرائيل إلى المشاركة مع مصر في منع حصول أي تهريب على الحدود المصرية ـ الفلسطينية.

من جهة أخرى، حذّر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان تل أبيب من التدخل في شؤون مصر. ونقلت صحيفة «حرييت» عن أردوغان تشديده على ضرورة «ألا تتدخل إسرائيل في مصر في ظلّ أي ظروف». وأشار إلى أنه شدد على هذه النقطة في محادثاته مع الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو، كاشفاً عن أنه دعاهما إلى التدخل لمنع إسرائيل من التورط في محاولة لعكس موجة التظاهرات ضد مبارك.

كذلك لفت الزعيم التركي إلى أن أنقرة «لم تكن تقصد التدخل مباشرة في مصر، إلا من خلال تقديم بعض النصائح بعد تحول جماعة الإخوان المسلمين إلى فزاعة للغرب». وشدّد على أهمية أن تجري مصر انتخابات وإصلاحات دستورية في أسرع وقت ممكن، وأن تحدّث القوانين الانتخابية وقوانين الأحزاب لجعلها أكثر ديموقراطية. كذلك أعرب عن استعداد بلاده للتدخل على أساس إنساني في مصر إذا أدت الاضطرابات إلى الجوع أو تفشي الأمراض، كاشفاً أنه وجه تعليمات للمنظمات التركية المعنية للاستعداد لذلك. واعترف بأن تركيا ستدعو إلى عقد مؤتمر دولي للمانحين مخصص لمصر، وستدعو مجلس الأمن إلى الانعقاد فوراً لمناقشة التطورات.

على صعيد الموقف الأميركي، لا تزال إدارة أوباما غير حاسمة في اتجاه التخلي عن حليفها مبارك. ورأى وزير الدفاع روبرت غيتس أنه «في غاية الأهمية أن تفي مصر بتعهداتها وتتقدم نحو عملية انتقالية ديموقراطية»، مكرراً الإشادة «بضبط النفس» الذي يمارسه الجيش المصري، ما يساهم في هذه العملية. وفي أول تصريحاته العلنية حول الثورة المصرية، استشهد غيتس بالهبّات الشعبية في تونس ومصر لينصح الدول العربية الأخرى في المنطقة «بالتنبه وبدء الإصلاحات السياسية والاقتصادية اللازمة». وقال في هذا السياق «أملي أن تتخذ الحكومات الأخرى في المنطقة ـ

تصارع الأحياء

«رياح التغيير» لا تمحو التملّق الغربي للحكّام العرب

مواقف السياسيين الفرنسيين المرحّبة بالثورات العربية مُثيرة للسُخرية؛ أين كانت تلك الأصوات قبل زمن؟ مراجعة ذكريات «التعامل المتواطئ» مع الأنظمة البائدة تؤكّد الانتفاع من علاقات شخصية مع الدكتاتوريات المتساقطة

باريس ـ **بسام الطيارة**

رياح الثورات التي تعصف بعدد من البلاد العربية لتطيح أنظمة محنطة، لا تمرّ مرور الكرام في فرنسا، بل تنذر بإعادة تقويم شاملة على صعيد مدّ جسور جديدة مع الحكومات المنبثقة والمجتمعات العربية.

وتبدأ هذه التغييرات بإبعاد الشخصنة عن التعامل مع زعماء تلك الدول، وخصوصاً أن هذه العلاقات الحميمة كانت تُشبك رغم تحذيرات الأجهزة الأمنية وتقارير السفارات التي حذّرت من «التوجهات المافياوية» لعدد من الزعماء الذين لم تتوقف الشخصيات الفرنسية عن مدحها ومحادثتها عن الديموقراطية رغم تحنطها في الحكم منذ عقود.

ما يجري اليوم مع وزيرة الخارجية، ميشال إليو ماري، المتوقع أن يتخلّى عنها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي هذا الأسبوع بعدما علت أصوات تطالب باستقالتها، ليس «حالة فريدة»، فرئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون أيضاً له مغامراته في مصر، وذكرت صحيفة «لو كانار أنشينيه» أن الرئيس حسني مبارك وضع في تصرفه طائرة خلال إجازته العائلية لمناسبة الميلاد الماضي للتوجه من أسوان الى أبو سنبل. وقد اضطر فيون إلى إصدار بيان لتأكيد هذه المعلومة.

ويؤكد أحد العاملين في أجهزة أمن الشخصيات أن عدداً كبيراً ممن رافقهم «استفادوا من تسهيلات وضعها في تصرفهم مسؤولون بإمكان أصغر قاض فرنسي أن يزجهم في السجن لسنوات طويلة إذا رُفعت عنهم الحصانة».

ومطالبة بعض السياسيين باستقالة إليو ماري لأنها «تضعف صورة فرنسا» تبدو مضحكة، إذا ما عُرضت صور المسؤولين الفرنسيين الذين كانوا يربّتون كتف الدكتاتور زين العابدين بن علي، أو يحتضنون حسني مبارك على مدى ثلاثة عقود.

ورغم أنّ دبلوماسياً مخضرماً يشرح أن «التعامل» هو من ضمن البروتوكول الدبلوماسي، فإن «توقيت فعلة إليو ماري كان تعيساً»، بسبب تدافع الأحداث وهروب بن علي، وهي لم تفعل أي شيء لم يفعله أقرانها. وذكّر الدبلوماسي برؤساء الجمهورية الذين كان «لهم مربط خيل في الأقصر وشرم الشيخ»، فساركوزي أمضى أول رأس سنة بعد ظفره بالإليزيه في مصر، حيث وصل في 25 كانون الأول برفقة صديقته كارلا برووني، قبل زواجهما، إلى طابا ونزلا في «أولد وينتر بالاس» الفخم. وتكفّل حينها وزير الثقافة السابق فاروق حسني ببرنامج الرحلة السياحية، قبل أن ينتقل الرئيس الفرنسي من الأقصر إلى شرم الشيخ ويحل ضيفاً في قصر على شاطئ البحر الأحمر في «خليج نعمة». وكان رفيقه في هذه الضيافة وزير الخارجية آنذاك برنار كوشنير، وزوجته مسؤولة الإعلام الفرنسي في الخارج، كريستين أوكرنت.

أما جاك شيراك، الرئيس الفرنسي السابق، فقد زار مصر 7 مرات خلال أعوام حكمه الاثني عشر، وكان المتحدث باسمه، جيروم بونافون، قد شدّد أمام الصحافة في حينها على «العلاقات الشخصية الحميمة» التي تربطه بمبارك. ويذكر الجميع زيارته في 19 و20 نيسان عام 2006، حين صرح بضرورة «ضغط مصر على «حماس» لتغيير سياستها والاعتراف بإسرائيل»، علماً بأن اهتمامه كان منصبّاً وقتها على «الملف اللبناني ودور سوريا فيه» في خضمّ العمل على إطلاق المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

> **مبارك كان يتحدث لميتران عن الحكام العرب ويصف الأسد بالعنكبوت وفهد بالبخيل**

ولوحظ في الأيام الأخيرة أن موقع السفارة الفرنسية في مصر قد «حذف كل صفحات الزيارات الرسمية للمسؤولين الفرنسيين»، ولو لم يفعل لظهر أيضاً ملف زيارات الرئيس فرنسوا ميتران، الذي كان يتردد كل عام على الأقصر. وكان يذكر لزواره أنه «يحب الاستماع إلى ما يقوله مبارك عن أقرانه العرب». ويروي أنه كان «يقلد حافظ الأسد، بينما يشبّه الملك فهد برجل بخيل قريب من أمواله». وكان ميتران ينتهز كل منفعة تضعها السلطات المصرية بتصرفه: فيطلب مرّة طائرة مروحية لزيارة قمة جبل موسى في سيناء، ومرّة ثانية يوقف المركب الذي يستقلّه للتنقل في النيل أمام قرية صغيرة بين الأقصر وأسوان ليزورها على الأقدام.

اليوم، وقد بدأت الصحافة الفرنسية تنبش «صور ذكريات سياسييها» في الدول التي تنقلب على حكامها المستبدين، وفي الدول المهيأة للثورة، فإن مواقع الإنترنت الخاصة والرسمية تنكبّ على محاولة تنظيف صفحاتها من الصور والمقالات الرنّانة التي كانت تصقل وصف العلاقات الشخصية بين السياسيين، وبين من باتوا منبوذين من شعوبهم، بينما تعكف أجهزة البروتوكول على وضع «ميثاق تعامل جديد» عند الزيارت الرسمية وغير الرسمية وفي مقدّمها عدم «عدم قبول هدايا ثمينة قد يكون مصدرها الغرف من أموال الشعوب».

دعوات إلى الثورة في البحرين والعراق

دعوات جديدة خرجت أمس من العراق والبحرين والسعودية إلى التظاهر والإصلاح السياسي، فيما قرر نشطاء في الكويت تأجيل تظاهرة كانت مقررة اليوم إلى الشهر المقبل، بعدما أقدمت السلطات على التجاوب جزئياً مع مطالبهم.

ووجهت مواقع إلكترونية عراقية عديدة ونشطاء على موقعي «فايسبوك» و«تويتر»، دعوات للعراقيين من مختلف فئات المجتمع الى الخروج في تظاهرات عارمة يوم الجمعة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي في ساحة التحرير بوسط بغداد، في وقتٍ ينوي فيه العراق فرض زيادةٍ كبيرة في الرسوم الجمركية تصل حتى 80 في المئة لبعض البضائع، وتشمل الفاكهة والخضروات والاجهزة المنزلية وغيرها، ما سيؤدي الى زيادة أسعار المواد المستوردة وخفض القدرة الشرائية للسكان.

أما في البحرين، فأطلق ناشطون على شبكة الانترنت دعوات لـ«ثورة» في 14 شباط لتحقيق مطالب عدة، أبرزها تنحي رئيس الوزراء وزيادة المشاركة الشعبية، إلى جانب «الافراج عن جميع المعتقلين فوراً وتعويضهم»، و«إيقاف التجنيس السياسي» وزيادة الرواتب وحل مشكلة البطالة.

وأنشئت صفحة على موقع فايسبوك للتواصل الاجتماعي تحت عنوان «ثورة 14 فبراير في البحرين»، طالب من خلالها الناشطون المواطنين بتنظيم مسيرات «سلمية وحضارية» يومية، اعتباراً من الاثنين دون «إحراق الإطارات وتفجير أسطوانات الغاز والتعدي على الممتلكات العامة». كذلك، دعا الناشطون إلى اعتصام مفتوح اعتباراً من الجمعة مع «توحيد لون اللباس» عبر «لبس الأكفان أو اللباس الاسود».

وفي السعودية، واصلت مجموعة من الشبان حملتها على موقع «فايسبوك» للدفع باتجاه تبني إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية في المملكة، بالتزامن مع تأجيل جمعية الحقوق المدنية والسياسية السعودية الإضراب عن الطعام المقرر يومي الخميس والجمعة المقبلين، احتجاجاً على مواصلة الاعتقال التعسفي في المملكة، بسبب التطورات التي تشهدها مصر.

وتحدثت مصادر الجمعية عن وجود توجّه إلى تنظيم حملة من أجل دفع الحكومة السعودية إلى إعادة جوازات السفر إلى آلاف السعوديين الممنوعين من السفر «برغم انقضاء المدة القانونية للغالبية منهم والمحددة بخمس سنوات».

في هذه الأثناء، أعلنت مجموعة شبابية تطلق على نفسها اسم «السور الخامس» تأجيل تظاهرة، كانت دعت لتنظيمها أمام مجلس الأمة الكويتي اليوم، مؤكدةً في الوقت نفسه استمرار حملتها المطالبة بإقالة الحكومة.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «الخبر» الجزائرية النقاب عن دعوة وجّهتها وزارة الداخلية إلى المسؤولين المحليين في بلديات العاصمة الجزائرية، بهدف محاورة المنظمات الأهلية لتحديد المطالب الشعبية والاستجابة لها، كخطوة استباقية لاحتواء غضب الشارع على خلفية المسيرة المقررة يوم السبت المقبل، والتي رفضت السلطات منح منظميها الترخيص.

وفي السياق، بدأ موظفو الصحة العمومية أمس إضراباً مفتوحاً عن العمل، حتى تلبية المطالب المهنية للموظفين وإعادة إدماج الممرضين الذين أوقفوا عن العمل بسبب نشاطهم النقابي».

في هذا الوقت، دعا المفوض الاوروبي لشؤون توسيع الاتحاد، ستيفان فول، المغرب إلى الحرص على توزيع مكاسب التنمية الاقتصادية «على كل الشعب المغربي». وبعد أن تطرق إلى «الدروس الواجب استخلاصها» مما جرى في تونس، أشار إلى انه «لا يجوز أن تقلل التنمية من اهمية التطلعات المشروعة للشباب في الحصول على العمل وعلى حرية التعبير».

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي في الولايات المتحدة، أجراه معهد «غالوب»، أن 82 في المئة من الأميركيين يتعاطفون مع المتظاهرين في مصر الذين يطالبون بالتغيير. وتبيّن أن الديموقراطيين أكثر تأييداً للمتظاهرين مقارنة بالجمهوريين أو المستقلين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

أمام السفارة المصرية في المنامة (حسن جمالي ـ أ ب)

ثورة النيك موميا ء

هنا فلسطين صوت الثورة المصرية

منذ اندلاع «ثورة الكرامة»، بدأوا يبتكرون الأغاني والملصقات التي تناسب الحدث. ومع هبوب رياح التغيير على مصر، تابع هؤلاء نشاطهم الذي ازداد داخل فلسطين وفي الشتات

عكا ـ رشا حلوة

انتصار الثورة التونسية وعودة الأمل إلى الشعوب العربية، انعكسا على الحياة الفنية الفلسطينية بشكل مباشر. هكذا أصدرت مجموعة من الموسيقيين الشباب في حيفا أغنية «الثورة الخضراء». كذلك ازدهرت الفنون البصرية في رام الله، فابتكر أعضاء «ستوديو زان»، وخصوصاً عامر شوملي، وضياء العزة (المقيم في بلجيكا)، وحافظ عمر رسوماً وملصقات مناصرة لـ«ثورة الكرامة».

الرياح التونسية سرعان ما هبّت على «أم الدنيا»، وفي يوم «25 يناير» اندلعت الثورة المصرية من خلال دعوة على «فايسبوك»، فكانت الثورة الأولى في التاريخ التي تنطلق في موعد تم تحديده مسبقاً على «فايسبوك»... إنّه ذاته ذاك الجيل الذي راهن الجميع بأنه يعيش حياة افتراضية تماماً و«لن يكن بمقدوره أن يفعل شيئاً سوى كبسة لايك».

لكن بعد ساعات على نزول الشباب المصري إلى الساحات، طالت الثورة الشارع العربي كلّه، وخصوصاً الفلسطينيين في وطنهم وفي الشتات. مثلاً أصدر الفنان الشاب عامر شوملي (رام الله) حتى الآن خمسة ملصقات تناولت مختلف جوانب الثورة المصرية، من المطالبة برحيل الرئيس المصري حسني مبارك، وصولاً إلى دعم الشباب المعتصمين في الشارع. وأضاءت آخر إبداعاته على أهمية الإنترنت («فايسبوك»، و«تويتر»، و«غوغل») في نشر الحقائق. أما باسل نصر (رام الله) من طاقم «ستوديو زان»، فكانت له مبادرة واحدة بعد خطاب حسني مبارك الأخير، فصمّم ملصقاً يظهر فيه الرئيس المصري مع أنف طويل يشبه أنف «بينوكيو» وقد حمل عنوان: «الكذاب الله بيحطوا بالنار... وشعب مصر حيحطّوه بمزبلة التاريخ».

من جهته، قرّر حافظ عمر (طولكرم/ رام الله) أن يصدر يومياً ملصقاً عن الثورة المصرية، وهذا ما فعله: منذ اندلاع الثورة يوم 25 كانون الثاني (يناير)، يصدر عمر كلّ يوم ملصقاً يهديه إلى الثوّار. وقد استعان في عمله بعبارات مقتبسة من الأغاني المصرية، كأغاني الشيخ إمام «مصر يمّا يا بهية». كذلك ركّز على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية، إضافة إلى ملصق الدعوة إلى التظاهرات الفلسطينية دعماً للمصريين وحمل عنوان «لأجل مصر».

في الشتات، رسم نضال الخيري (الرملة/ عمّان) رسماً كاريكاتورياً

عامر شوملي ـ فلسطين

واحداً، استُخدم ملصقاً للدعوة إلى الاعتصام المفتوح مقابل السفارة المصرية في عمّان. أما أمل كعوش (ميرون/ صيدا)، فنشرت على مدونتها الإلكترونية «ميرون» وعلى «فايسبوك» أعمالها الفنّية المهداة إلى الثورة المصرية. وركّزت في رسومها على شخصيات مصرية مجهولة أو مشهورة (وخصوصاً نجوم الأفلام)، فاقتبست جملاً منهم ووضعتها في سياق الثورة. كذلك لجأت إلى تحريف في بعض الاقتباسات التي كان آخرها: «يا وغد قاعد على الكراسي» (مع الاعتذار الروحي من صلاح جاهين وسيد مكاوي).

أما في الموسيقى، فقد أصدر الفنان الفلسطيني، ابن حيفا، علاء عزام، أغنية بعنوان «قوم يا مصري»، من كلماته وألحانه وغنائه، والإنتاج والتسجيل الموسيقي لبرونو كروز (إبراهيم صباغ/ الجليل). تبدأ الأغنية بمقطع من خطاب للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. وتقول لازمة الأغنية (باللهجة المصرية): «قوم يا مصري قوم/ خد حقك بإيدك/ قوم للظالم قوله إحنا مش عبيدك/ مصر حبيبتك محتجالك/ وكرامتك هي اللي بقيالك/ أرضك حبيبتك محتجالك/ وكرامتك هي اللي بقيالك/ لو مش عشانك عشان عيالك/ ربّك وحدو هو سيدك... قوم يا مصري».

> ملصقات تناولت مختلف جوانب الثورة المصرية والدور المؤثر الذي لعبه «فايسبوك»

وحالياً يعمل الفنان الفلسطيني، ابن رام الله، شادي زقطان، على أغنية يهديها إلى كل البلدان العربية، وهي من كلمات الشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد. ومن المتوقع أن تصدر في الأيام القريبة بنسختين، الأولى لشادي زقطان وعماد الصيرفي (غيتار)، والثانية بالتعاون مع فرقة الراب الغزاوية «بلاك يونيت» Black Unit.

لم تحتج كلّ هذه الإنتاجات إلى دعم وتمويل وشركات إنتاج، ولا إلى دور نشر وطباعة لكي تصل إلى الناس، كان يكفي مشاركتها على «فايسبوك» كي تصل إلى كل عربي في العالم، وأن تُسمع عبر مكبّرات الصوت في «ميدان التحرير»، لتحدث الأثر المطلوب في نفوس المصريين وكل الشباب العربي.

ليلك يا مصر

عام 2006 كتب الشاعر جمال عبده (البقيعة/ جليل) «أهزوجة مصرية فلسطينية ـ ليلك يا مصر»، ولحّنها مجد كيّال (البروة/ حيفا)، ثمّ وزّعها خضر شاما (الناصرة). لكن الأغنية لم تصدر إلا الأحد الماضي بعدما سجّلتها فرقة «حق» الموسيقية من الناصرة، التابعة لـ«المؤسسة العربية لحقوق الإنسان»، وبدت كأنها كتبت لتتناسب مع الثورة المصرية التي اندلعت قبل أسبوعيَن.

وتقول لازمة الأغنية (باللهجة المصرية):
«ليلك يا مصْر لازم يعدّي
والصبح يضحك وردو المَندّي
السكّة طويلة وحْنا فْ آخرها
شويّه هَنوصَل..
يا مصر شدّي».

تغيير العالم يكون أيضا بالغناء

رنا حايك

العرب ليسوا ظاهرة صوتية. هذا ما أثبتته ثورتَا تونس ومصر، فالإنجاز الحقيقي كان على الأرض. لكن الأغنيات هنا أيضاً، جاءت لتواكب الثورة. هكذا أطلق بعض الفنانين العرب أغنيات جديدة حُمِّلت على «يوتيوب» تحية للشعبين المصري والتونسي، بينما استعاد بعض زوار الموقع أغنيات ثورية قديمة، وأخرجوا لها كليبات جديدة تليق بالحدث.

> استعاد بعضهم أغنيات الثورة المصرية القديمة والقصائد الوطنية

الفنان سميح شقير (الصورة) سجّل أغنية جديدة من كلماته وألحانه بدأ عرضها على الموقع الشهير. وقد أدخل في «مصر يمة يا بهية» كلمات من أعمال وطنية قديمة، ولا سيما النشيد الوطني المصري. وتقول الكلمات: «مصر يمّة يا بهية، وبهية نزلت عالشارع/ نزلت بعد سكاتها سنين من القهر ومن المواجع/ وبهية هي الطلبة جايين من الجامعات/ وبهية الفلاحين من خلف الغيطان جايين/ وبهية العمال وبهية الجنود/ واه يا عبد الودود... مصر قلنا قومي يا مصر وشدي الحيل/ وإحنا عارفين مصر لما يطول الليل/ مصر في الشارع بتهتف/ ما تقوم يا سيد درويش وتشوف أحفادك بيغنوا بلادي بلادي/ سمّعينا النشيد اللي داير من ملايين الحناجر/ والصبور تحوّل لثائر مش حيرضى بغير مصر حرة». أما في لبنان، فلحّن زياد سحاب كلمات للشاعر فادي ناصر الدين غنّاها طارق ناصر الدين بعنوان «حاول تبدّر». وتقول كلماتها «حانزل وأصرّخ وأكسر حديدك، حشل إيدك/ نصيحة يا ريّس لازم تبدّر».

وكان طبيعياً أن تظهر بعض الأغنيات الداعمة للثورة داخل مصر. هكذا أهدى حمزة نمرة أغنيته «هيلا هيلا يا مطر» إلى ثوار تونس ومصر. الأغنية التي أنتجتها شركة AWAKENING PRODUCTION جاءت من رحم الثورة: كتبها التونسيان آدم فتحي (كلمات) ونبراس شمام (تلحين)، أما الأداء، فهو لـ نمرة المصري. ويبدأ الشريط على «يوتيوب» بمقطع من قصيدة أبو القاسم الشابي «إذا الشعب

يوماً أراد الحياة» مغنّاة، لتنطلق بعدها الكلمات الجديدة: «هيلا هيلا يا مطر إغسلي كل الشجر/ الحلم مثل الورد يكبر والهلال يصبح قمر/ أدخلي بيوت القصب واسقي أزهار الغضب/ وخبري دمعة بلادي إن ماسحها حضر... ما تخافي السحاب يا حرة، الصفو من بعد الكدر/ ضميني وبليلي ريقي، وغطي بلحافك رفيقي/ مهما عثرني طريقي/ المسيرة تستمر». على وقع هذه الكلمات، تتعاقب على الشاشة صور التظاهرات التونسية التي سبقت خلع زين العابدين بن علي، بينما تذيّل الكليب مجموعة من أقوال زعماء عرب مثل أحمد عرابي، وسعد زغلول، وعمر المختار.

أما زوار «يوتيوب»، فأسهموا أيضاً في توجيه تحية إلى مصر: استعادوا قصائد عبد الرحمن الأبنودي مثل «الأحزان العادية»، وأغنيات قديمة مثل «حبيبتي يا مصر» لشادية. أما أغنية محمد منير «حدوتة مصرية»، التي حذفت منها الرقابة لسنوات جملة «يا ناس يا مكبوتة»، فقد عاد مخرجو الكليب الجديد وكتبوها على الشاشة اليوم.

تصارع الأحياء

يوم اكتشف الإعلام الغربي الاستبداد

حتى الأمس القريب، كانت تونس ومصر بالنسبة إلى الإعلام الغربي مجرّد وجهة سياحيّة... ولا غرابة في ذلك، فمبادئ الديموقراطيّات الغربيّة تقف عند حدود مصالحها الاستراتيجيّة

ليلى الخطيب*

فجأةً، انتبه الإعلام الأميركيّ والأوروبيّ، الذي يمثّل الرأي العام السياسيّ الغربيّ، أنّ مصر ليست مجرّد منتجع سياحيّ ضخم وآمن، ومناسب لممارسة هواية الغطس وزيارة الآثار الفرعونية العظيمة.
وهو كان قد اكتشف منذ أسابيع أنّ تونس ليست مجرّد مرتع رخيص السعر نسبياً لجحافل السيّاح، لكن قبل ذلك، كانت كل وسائل الإعلام الغربية، وخصوصاً الفرنسية منها، متعطشة لشمس جربا ولشواطئها الدافئة، أو مولعة بأوانيها المصنوعة من الفخّار. وكان هناك إقرار ضمني، بأن من حق الطبقات الوسطى الغربية ـ التي قامت على رفاهية اقتصادية، قامت بدورها على تخلّف اقتصاديّ شامل لسائر ما يُسمّى «بلدان الجنوب» ـ أن تتنعّم بإجازاتها السنوية والموسمية في المستعمرات السابقة، وأن يجري بالتالي توفير كل وسائل الأمان والتسلية والراحة لها. ولم يكن ليردْ في ذهن هذا الإعلام المستنفَر هذه الأيام، أن ينقل من تونس أو من مصر غير أخبار السياحة المزدهرة على قدم وساق، مثل انتشار سمك البحر الأحمر على اختلاف أجناسه وألوانه، وانفلات ليالي الحمّامات العامرة بأجناس وأصناف الهوى الأسمر اللون.
لكن فجأةً انتبه هذا الإعلام إلى أنّ مصر يحكمها منذ ثلاثين سنة نظام استبداديّ فاسد، هو عبارة عن عصابة حوّلت البلاد والعباد إلى شركة خاصّة مساهِمة في ضخّ المال في جيوب العصابة، وأنّ تونس يحكمها دكتاتور منذ ما يقارب ثلاثة عقود، وأنه يدير هو أيضاً، ومعه العائلة الحاكمة، كلّ ممتلكات الدولة. فيا لهول ما اكتشفوا! استُنفرَت الفضائيات، وجُيّشَت الحملات الإعلامية، وأُرسِل المراسلون، وقُرعت طبول حرّية الإعلام، وهاجت هائجة المؤسسات الحقوقية والإنسانية: في مصر نظام استبداديّ قمعيّ هاجَم الإعلام! في تونس دكتاتور يقمع الصحافة والحريات... يا للهول!
أما عندما كانت تغطّي الإعلانات السياحية الضخمة عن تونس ومصر جدران محطات قطار الأنفاق في باريس وغيرها من عواصم «العالم الحرّ»، فلم يكن للاستبداد والدكتاتورية وجود... من حقّ الشعوب التي تنعم بالديموقراطية أن تتمتّع بالسياحة عند الشعوب المستَبَدّ بها: «ماذا يريدون منا؟» كانوا يقولون، ثمّ يضيفون «نحن نؤمّن لهم دخلاً هائلاً من خلال السياحة، ونعقد معهم الصفقات التجارية، ونفتح فروعاً لمصانعنا عندهم، وعلاوة على ذلك نستقبل المهاجرين منهم في بلادنا، وندفع لهم المساعدات الاجتماعية! ألا يكفي هذا؟ لمَ الحريات، ولمَ الديموقراطية، ولمَ حقوق الإنسان، ولمَ كل هذه الكرامة لشعوب خانعة وراضية بحكّامها؟ تبّاً لها، إنها تستحقّ حكامها المستبّدين لأنها شعوب كسولة ومتخلّفة». هذا هو الخطاب الذي كنا غالباً ما نسمعه نحن العرب في الغرب. أما عندما كان يزور بن علي ومبارك عواصم «العالم الحرّ»، فلم يكن ثمّة من يتظاهر في الشوارع أو أمام السفارات ليندّد باستقبال الحكومات «الديموقراطية» دكتاتوراً عربياً، بل كانت كل التحركات الاحتجاجية مخصصة لاستقبال الرئيس الصينيّ (ولا ندافع هنا عن أحد) القامع لحرية الرأي في بلاده. أما نظام بن علي، فكان بإمكانه أن يستمرّ في زّج المعارضين في السجون، وفي كبت الصحافة، وفي قمع كل الحريات... لا بأس، فهو حليف الحكومات «الديموقراطية»، ونظام مبارك كذلك.

> كانت مصر وتونس للإعلام الأجنبي مجرد مقصدين سياحيين

وفيما يكتشف هذا الإعلام الغربي أنّ في مصر وفي تونس أنظمة مستبدّة وفاسدة، يكتشف أيضاً أنّ فيها شعباً حيّاً، وأنّ هذا الشعب ليس مكوّناً فقط من مرشدين سياحيين، وبائعي تذكارات، ومتسوّلين، وبعض النُخَب الممسوخة فكرياً على شاكلة مستعمريها... بل فيه شبّان، وشابات حوّلوا ابتكارات الغرب التكنولوجية إلى أدوات تفكّ القيود المفروضة على حريتهم من جانب أنظمة حليفة للغرب، وتعيد الدم النابض إلى عروق الكرامة.
السؤال إذاً: أين كنتم يا «أحرار الإعلام الحرّ» خلال العقود الثلاثة الماضية؟ هل كنتم على علم بأنّ أنظمتكم هي التي أنشأت، ودعمت، وموّلت، وحمَت نظامَي مبارك وبن علي؟ ولمَ لم تسلّطوا الضوء إلا في ما ندر على الجرائم التي ترتكبها هذه الأنظمة الاستبدادية بحقّ شعوبها؟ أم أنّ إعلامكم لا يقوم بحملاته الإعلامية إلا عندما تُتيح له أنظمته ذلك؟ لقد سمح صمتكم أيها الإعلاميون «الأحرار» باستمرار ارتكاب المجازر في حق شعوبنا العربية، وباستمرار الإجرام الصهيوني. لم تهتزّ ضمائر مؤسساتكم الإعلامية عند منظر أطفال غزة وهم مقتولون ومشردون... لم تهتزّ ضمائركم عندما كنا نحن، هنا، في لبنان، نتشظّى أشلاءً ودماراً بصواريخ صُنعت في مصانعكم، وحملتها طائرات أسهمت شركاتكم في إنتاجها... لم نجد يوماً رأياً إعلامياً حراً عدا بعض الاستثناءات الضعيفة الصوت والصدى.
لذا نقول لكم اليوم، الآن، ومن عبق الكرامة الذي امتدّ من تحرير لبنان إلى ميدان التحرير، مروراً بسيدي بوزيد: إنّ من صمتَ طوال كل هذه السنين، لا يحقّ له أن يتكلّم الآن!
ونقول لحكوماتكم التي تدير إعلامكم فتوهمكم بأنه «حرّ» إنّه لا فرق بينكِ وبين أتباعكِ من الأنظمة المستبدّة في رقاب شعوبها، وإنّ إسقاط هذه الأنظمة لا بد من أن يكون إسقاطاً للتبعية، أي إسقاطاً للسيّد قبل أن يكون إسقاطاً للتابع.
يا لبئس هذا الإعلام الذي يلتهي الآن بالهجوم على وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال آليو ماري لأنها استقلّت طائرة خاصة تابعة لشركة يملكها أحد المقرّبين من عائلة بن علي، وذلك خلال تمضيتها إجازة عيد ميلاد في تونس. نقول «يلتهي» لأنّ على هذا الإعلام إن كان فعلاً «حراً» أن يحاسب كل حكوماته التي دعمت نظام الاستبداد في تونس وغيرها.

* أكاديميّة ومترجمة

الرقابة في لبنان

«الرقابة على حرية الرأي والتعبير في لبنان» هو عنوان الندوة التي يستضيفها «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» عند السادسة من مساء الغد في مقرّه البيروتي. يشارك في الجلسة المحامي نزار صاغيّة («مرصد» ــ تحرّك من أجل إعادة النظر في قوانين الرقابة في لبنان)، والناشطة الثقافيّة هانية مروّة (الصورة ـ «متروبوليس»)، والزميل بيار أبي صعب. تدير النقاش عضوة الهيئة الإدارية للمجلس الزميلة مهى زراقط. (شارع المزرعة، خلف محطة بدران).

الصحافي الفرنسي ألفرد ياغوبزاده بعد تعرّضه للضرب من قبل مناصري النظام في مصر (أ ب)

صحافة النظام: دقت ساعة التطهير

القاهرة ـ محمد شعير

«مكرم بيه يا مكرم بيه... دم الشهداء بكام جنيه»، هذا ما ردّده الصحافيون المصريون أمس في نقابتهم، أثناء اجتماع عاجل يهدف إلى سحب الثقة من نقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد (الصورة). في تلك الأثناء كان المتظاهرون في شوارع مصر قد أطلقوا شعاراً جديداً: «نريد إسقاط إعلام النظام»، تلك الصحافة التي دأبت على التضليل والتزوير، على صورة نقيبها الذي تفرّغ للدفاع عن الرئيس حسني مبارك وتخوين الثوار. وقد تفاقمت الأزمة بين الصحافيين ومكرم محمد أحمد أول من أمس عندما حاول الأخير المشاركة في الجنازة الرسمية للصحافي الشهيد أحمد محمود، الذي اغتالته رصاصات الشرطة المصرية في تظاهرات «جمعة الغضب»، فما كان من الحاضرين إلا أن طردوه من مقرّ النقابة، لكنه بقي مصراً على دخول مكتبه. ولعلّ اللافت في كل ما جرى أن العدد المطلوب لعقد جمعية عمومية تسحب الثقة من النقيب، اكتمل بعد ساعة واحدة من فتح أبواب النقابة. ويُتوقع أن تُعقد الجمعية الأسبوع المقبل، على أن يكون قرار فصل مكرم محمد أحمد «بداية تطهير النقابات المهنية من عملاء الأمن»، كما يردّد الصحافيون. وفي إطار دعمهم للثورة الشبابية، أعلن الصحافيون إطلاق حملة تبرعات للمتظاهرين، واتفقوا على تخصيص معاش لأسرة الصحافي الشهيد أحمد محمود. وفي الإطار نفسه، تقدّم هؤلاء ببلاغ إلى مجلس النقابة للتحقيق في ملابسات استشهاد الصحافي المذكور برصاص أحد حرس وزير الداخلية بسبب تصويره ممارسات بلطجية الداخلية. والجدير بالذكر أن توافر وثائق عدّة عن القضيّة، وتسجيلات للجريمة، يسهّل عمليّة فتح تحقيق في ملابسات هذا الاعتداء القاتل.
من جهة أخرى، يُتوقّع أن يتقدّم عدد من الصحافيين العاملين في المؤسسات القومية ببلاغ إلى النائب العام، للتحقيق مع رؤساء مجالس إدارات هذه الصحف ورؤساء التحرير السابقين والحاليين لمعرفة مصادر ثرواتهم التي تضخمت في السنوات الأخيرة. وطالب العاملون في هذه المؤسسات بأن يصدر النائب العام قراراً بمنعهم من السفر. كذلك ينوي عدد من العاملين في مؤسسة «أخبار اليوم» التقدم ببلاغ للنائب العام ضد رئيس مجلس الإدارة السابق بسبب ما يعرف بميزانية « الهدايا» التي تتجاوز 4 ملايين دولار سنوياً تذهب كهدايا إلى عدد من المسؤولين، على رأسهم رئيس مجلس الشورى صفوت الشريف، وتراوح هذه الهدايا بين السيارات وعلب المجوهرات... بينما بلغت الميزانية نفسها في مؤسسة «الأهرام» أكثر من 18 مليون دولار في عهد إبراهيم نافع.
وضمن سلسلة التحركات التي أطلقها العاملون في المؤسسات الإعلامية، تظاهر أمس صحافيو «روز اليوسف» ضد رئيس مجلس الإدارة كرم جبر، ورئيس التحرير عبد الله كمال. وردّد المعتصمون هتافات مطالبة بالرحيل الفوري لجبر، وكمال، ومحمد أبو النور رئيس تحرير مجلة «صباح الخير»، مع التشديد على محاسبتهم عن المخالفات التي ارتُكبت في عهدهم.

> الصحافيون المصريون ضاقوا ذرعاً بنقيبهم مكرم محمد أحمد

ثورة النيل مومياء

بيان ضد الدولة البوليسية

عثمان تزغارت*

من شارع «الحبيب بورقيبة» إلى «ميدان التحرير» ـ بانتظار «ساحة الشهداء» الجزائرية (12 فبراير/ شباط)، وساحات الوغى الأخرى القادمة في دول عربية عدّة تنظر على الطريق ـ أفرزت «ثورات الكرامة» الشبابية، ضمن ما أفرزت من مفاجآت وظواهر مستجدّة، شعاراً لم يكن ليخطر في البال، بالنسبة إلى أبناء جيلي والأجيال السابقة لنا. فنحن أفنينا سنوات شبابنا في النضال من أجل سقوط الطُغَم العسكرية، والمطالبة بعودة الجيوش إلى ثكنها، ورفع أحذيتها الخشنة عن حياة الناس ومصائرهم. وها هم شبان تويتر وفايسبوك ينادون ـ على العكس تماماً من ذلك ـ بتدخل المؤسسات العسكرية لضبط الأمن وحماية جموع الثوار والمتظاهرين من كلاب السلطة وأزلام البوليس السرّي وزبانية الحُكّام!

لا أخفيكم أنّني توهّمت، في البداية، أنّ مثل هذه الشعارات التي تطالب المؤسسات العسكرية بأن تؤدّي دور الحَكَم بين الشعوب العربية والأنظمة المسلّطة عليها، ليست سوى ضرب من الرومنسيّة الثورية الساذجة. وإذا بقادة الجيش في تونس، ثم في مصر، يتجاوبون مع هذه المطالب، ويعلنون أنّهم يرفضون إطلاق النار على المتظاهرين، مؤكدين أنّهم يتفهمون مطالب الشباب الغاضب وحقوقه المشروعة في الكرامة والانعتاق.

يا إلهي! من كان يصدّق أنّ هذا سيحدث يوماً: جيوش عربية ترفض أن تكون أدوات للقمع وإراقة حمامات الدماء، وتُعلن على الملأ أنّ مهمّتها وواجبها، من اليوم فصاعداً، سيكونان حماية الأمن وضمان الحريات، لا التضييق عليهما! فعلاً، عِشْنا وشِفْنا، كما يقول المثل الشعبي. فنحن حتى في أكثر أحلامنا جنوناً وهذياناً، لم نكن لنتصوّر مثل هذا السيناريو عن تلاحم الشعوب العربية وجيوشها في مواجهة الطّغاة. ولم يكن أحدنا ليتوقّع، قبل أسابيع قليلة، مثل هذه القطيعة المدوّية مع التقليد القمعي العتيد الراسخ في تاريخ الأنظمة الجمهورية العربية منذ نشأتها، إذ إنّها خرجت جميعاً من رحم الانقلابات العسكرية، واتخذت من «الشرعية الثورية» مطيّة لإقامة أنظمة طغمويّة لا تزال جاثمة على صدور شعوبها، منذ نصف قرن أو يزيد.

هل يتأكّد ويتكرّس هذا الذي نشهده، بما من شأنه أن يؤسّس لانتقال الأنظمة الجمهورية العربية من عهود «الضباط الأحرار» إلى أزمنة جديدة يتزعم الجيوش العربية فيها «ضبّاط المواطنة»؟ هؤلاء الذين لا يتخذون من المؤسسة العسكرية وسيلة للزحف على السلطة، بل حصناً دستورياً وأداة بناء ذات طابع جمهوري تسهم في جهود الإصلاح والعصرنة السياسية والدمقرطة؟

لو أنّ أحدنا أطلق أمنية كهذه، مطلع الشهر الماضي، ضمن أماني العام الجديد، لوُصِف بالجنون، بلا شك. ولو أنّ كاتباً أو محللاً أو خبيراً جاءنا مبشّراً بثورات شعبية ستقوم وتعمّ العالم العربي، متنبّئاً بأنّ الشباب الثائر سينادي خلال هذه الثورات بتدخل الجيوش لتكون حامية للدستور وضامنة للحريات، لكانت ردة فعلنا الطبيعية الاتصال بأقرب مصحّ عقليّ.

لكن السابقة التونسية أثبتت أنّ «معجزة المواطنة» ممكنة بالفعل، منذ أن شقّ الجنرال رشيد عمار عصا الطاعة على رئيسه ـ الجنرال بن علي، ورفض إطلاق النار على المتظاهرين، معجّلاً بنجاح الثورة وهروب الطاغية. ثم نزل إلى الشارع وسط جموع الثوار، لا ليُحمل على الأكتاف إلى سدة الحكم، وسط سيل الشعارات العربية العتيدة: «جيش، شعب معك أيها القائد الملهم»، بل ليتعهد للشباب الثائر بأنّ الجيش سيكون حامياً لمكتسبات الثورة، ضامناً للحريات الدستورية، ومدافعاً عن

> هل نشهد انتقال الأنظمة الجمهورية العربية من عهود «الضباط الأحرار» إلى «ضباط المواطنة»؟

القيم الجمهورية.

ولعل هذه الكلمات لن تصل إليك، عزيزي القارئ، إلا وتكون «معجزة المواطنة» هذه قد تكرّرت ثانية في مصر، ما سيؤدي إلى تكريسها كحتمية تاريخية لا بد أن تنتشر تباعاً لتعمّ العالم العربي بأكمله. فالجيش المصري قام بدور طليعيّ في إطلاق موجة ثورات «الضباط الأحرار» في خميسنيات القرن الماضي وستينياته. وإذا تبنّى قادته اليوم «خيار المواطنة» في مواجهة «خيار البلطجة»، فإنّ بلد عبد الناصر سيكون مؤهّلاً مجدّداً لأداء دور إقليمي لا يقلّ طليعية، يتمثل في إخراج الأنظمة الجمهورية العربية من المأزق المؤسّسي الذي تتخبط فيه منذ عقود.

فمع تلاشي الأحلام الطوباوية التي رافقت الأعوام الأولى لقيام ثورات «الضباط الأحرار»، لم تلبث أن انكشفت عورات الأنظمة الجمهورية العربية التي خرجت جميعاً من رحم الانقلابات العسكرية: إلغاء التعددية الحزبية، وتقزيم الحياة البرلمانية، وتخوين المعارضين، وإعادة تفصيل الدولة وأجهزتها ومؤسّساتها على مقاس الزعيم الأوحد والقائد الملهم. فإذا

ثياب الشهداء على مدخل الميدان (باتريك باز ـ أ ف ب)

حتمية الثورة

أحمد بهاء الدين شعبان*

«مصر هي أهم بلاد العالم»، كما كان يقول نابوليون بونابرت. وقلب مصر هو العاصمة القاهرة، ومركز العاصمة ومحور اهتمام العالم الآن، هو «ميدان التحرير»، الذي أصبح، لأول مرة، اسماً على مسمّى. إذ تدور في الميدان وقائع معركة كبرى، مستمرة منذ خمسة عشر يوماً، أشعل لهيبها مئات الآلاف من الشباب الفتي، في سن الحلم والتوهج، وشارك فيها الملايين من أبناء الشعب، بمختلف طبقاته وفئاته. ملايين خرجوا بعدما طفح بهم الكيل، يريدون حقهم وحق وطنهم وأمّتهم في الحياة. ثورة هدفها تحرير الوطن والإنسان من حكم استبدادي فاسد، تسلط على مقدرات البلاد والعباد، لثلاثين عاماً متصلة. فشاخ على مقاعد السلطة حتى تجمدت أوردته وتعفنت أوصاله وأقعده الفساد البنيوي عن أداء أبسط واجباته، وترهلت حساسيته فبات أصمّ عاجزاً عن السمع، وأعمى فاقداً القدرة على البصر، حتى استحق دفنه.

تجمّد النظام حتى أصبح عاجزاً عن التعامل في مواجهة كل صروف الحياة ومتغيّراتها ومتطلباتها، بدون استخدام قبضته القمعية الشرسة، التي توحّشت وطالت كلّ شيء: من السياسة إلى الاقتصاد، ومن الثقافة حتى الدين. كما تعاملت هذه القبضة مع أبسط مشكلات المجتمع من منظور أمني عدواني متعال، ينظر إلى المواطن المصري نظرة دونيّة، يملأها الازدراء والاحتقار، فأذلت كبرياءه، وحطت من كرامته، وروّعته في أمنه، وأفقدته القدرة على الشعور بقيمة الحياة الإنسانية، أو الأمل في المستقبل... ولهذا صار حتماً له أن يثور.

«حامل ثوري» من طراز جديد

أبرز مظاهر هذه الثورة الشعبية المصرية، التي دشنت مع نظيرتها التونسية، عهد الثورات الشعبية في القرن العشرين، أنّها أتت عن طريق «حامل اجتماعي» غير تقليدي. لم يكن هذا الحامل الطبقة العاملة أو طبقة الفلاحين، مثلما حدث في بعض نماذج الثورات الشيوعية، ولا القوات المسلحة مثلما حدث في العديد من «ثورات الجيش المباركة»، بعدما نجحت سلطات القمع في تكبيل القوى السياسية، وشل قدرة الأحزاب، ومحاصرة منظومة المجتمع المدني. إنما حملت رياح الثورة أجيال الشباب الغضة، المتعلمة والمثقفة، التي وحّدتها ونظّمت حركتها ووجّهت خطواتها أدوات العصر التقنيّة المتطورة، العصيّة على الاعتقال أو المصادرة. أدوات ممثلة في أحدث مظاهر التطور

> ما حققته الثورة، وهو كبير بكل المقاييس، لا يعدو هز أركان النظام، وخلخلة بعض دعائمه

التكنولوجي، والثورة المعلوماتية، وتكنولوجيا الاتصال وفايسبوك، وتويتر وغيرها.

لقد عوّضتهم هذه الوسائل الحديثة عن انهيار الأحزاب السياسية التقليدية، التي تمخّض عنها نظام «التعددية الشكلية» البائس. نظام صممه الرئيس الراحل أنور السادات على أنقاض «الحزب الواحد» المهيمن عليه من الدولة، بقبضة من فولاذ، بواسطة جهاز مباحث أمن الدولة.

وقد مكّنت الحيوية العمرية الشباب من التفوق على إمكانات جهاز قمع بشع، يحكم بموجب حالة طوارئ ممتدة منذ عام 1981، قوامه نحو مليوني مجند وموظف. جهاز يقتنص عشرات المليارات كميزانية سنوية، في بلد يعيش أكثر من نصفه تحت حدّ الفقر. الأمر الذي مكّنه، عبرعقود طويلة، من أن يحاصر بؤر المقاومة السياسية والاجتماعية، وأن يحوّل حياة المصريين إلى جحيم مستمر، بالتعاون مع حزب السلطة، «الوطني الديموقراطي»، الذي مثل أسوأ صور تزاوج رأس المال (المنهوب أصلاً من الأموال العامة) مع رموز السلطة الفاسدة.

تراكمات ما قبل الانفجار العظيم

لكن خروج الملايين من أبناء الشعب المصري، على النحو المذهل الذي شاهده العالم، لم يكن وليد اللحظة، بل سبقته جهود هائلة، لعقود من العمل والكفاح، نهض بها المثقفون الثوريون، والعمال والفلاحون وسائر المنتمين إلى الطبقات المحرومة في المجتمع. طبقات تعرضت لغبن فاضح، ومعاناة جسيمة، ولم تتوقف عن الكفاح ـ بكل ما تملك من طاقة، منذ تظاهرات الاحتجاج على أحكام مسبّبي الهزيمة عام 1968، وانتفاضات الحركة الطلابية في السبعينيات، وحتى الانتفاضة الشعبية في 18 و19 يناير 1977، إلى الآن.

إذ لم تَكُفّ الطبقات الشعبية، والمثقفون الوطنيون والثوريون، طوال هذه الفترة الطويلة، الممتدة طوال عهدي السادات ومبارك، عن الكفاح في مواجهة الطبقات الفاسدة المستبدّة، التي تحالفت مع الولايات المتحدة وإسرائيل في مواجهة شعوبنا ومصالحها العليا. طبقات كدّست الثروات الهائلة المسروقة وأتخمت بها خزائن العائلة المالكة الجديدة، ومصاهريها الاقتصاديين والسياسيين الذين انطلقوا مثل الوحوش المفترسة في حالة بالغة الخطورة من السعار، يلتهمون الأخضر واليابس. كل ذلك في وطن كان يملك ما يُغني شعبه، ويحميه من

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تصارع الأحياء

بمشاريع التحديث والتنوير والعصرنة تُوأد تحت نير التسلّط والأحادية الفكرية والسياسية.
في خضم ذلك، بدأت الثورات تأكل أبناءها، وشرع «الضباط الأحرار» في تصفية بعضهم بعضاً، إلى أن مُسخت جميع الأنظمة الثورية العربية، بلا استثناء، إلى «جملوكيات»، أو جمهوريات ذات طابع ملكي، خاضعة للزعامة الفردية المتسلّطة التي لا تختلف في شيء

التردي الاقتصادي والاجتماعي، على النحو المنظور.
وفي هذا المسار الطويل من العمل والتضحيات الكبيرة من أجيال الوطنيين المصريين، يمكن اعتبار خروج «حركة كفاية» إلى النور، (أواخر 2004)، بشعارها اللافت: «لا للتمديد... لا للتوريث»، وكسرها حاجز الخوف والرهبة من بطش النظام، بمثابة بداية مرحلة حاسمة في الصراع. ذروة هذه المرحلة ما تشهده الآن من احتدام، تدرّب خلالها المئات من كوادر هذا الجيل على أعمال الاحتجاج السياسي والاجتماعي وأشكال النضال المدني، عبر معارك عدّة، كان أبرزها معركة «6 أبريل/ نيسان» 2008. حينها انتفضت مدينة المحلة الكبرى الصناعية بدلتا النيل، احتجاجاً على تردي أوضاع سكانها من العمال. كذلك، معركة شهيد القمع الأمني الشاب خالد سعيد الذي اغتالته أيدي الجلّادين، وغيرها من المعارك التي كانت بمثابة محطات مفصلية على درب الثورة المصرية الراهنة.

الشعب يريد إسقاط النظام

لا نزال في البداية، فما حققته الثورة، وهو كبير بكل المقاييس، لا يعدو هز أركان النظام، وخلخلة بعض دعائمه، وإحداث شروخ عميقة في بنيانه. من المبكر تماماً تصوّر أنّ الثورة الشعبية المصرية انتصرت انتصاراً ناجزاً. فالنظام المتسلط القديم لم ينته بعد، بل على العكس تماماً، هو يملك الكثير من القدرات والقوى. صحيح أنّ المعركة الدائرة أرهقته، لكنّها لم تستنفد كلّ طاقته. هو الآن يناور مراهناً على عنصر الوقت، آملاً إرهاق الثورة وعزيمتها كي تتآكل فاعليتها، يوماً بعد آخر، حتى يأتي وقت مغادرتها الميدان، فترحل عنه بأقل الخسائر، ويعاود هو سيطرته، مسترداً ما أُجبر على التراجع التكتيكي عنه.
أخطر مكونات «النظام المباركي» المحتضر، أي جهاز أمنه البشع، لا يزال طليقاً، ويملك إمكانات بشرية ومالية ولوجستية وتسليحية كبيرة. وتريد السلطة مهلة تسمح لها بإعادة بنائه، بعد الانفراط السريع في مواجهة ثورة الجماهير العارمة، التي انتقمت من سنوات قهره وإذلاله، فأحرقت معظم أقسام شرطته، وحاولت اقتحام معقله في ميدان «لازوغلي»، في معركة عنيفة سقط فيها نحو عشرين شهيداً ومئات المصابين. وقد تصرف هذا الجهاز بإجرام وعدم مسؤولية حين نفذ أوامر المجرم حبيب العادلي، وزير الداخلية السابق، المحددة إقامته، بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين المسالمين. ثم حين أطلق نحو 40000 مجرم وبلطجي وخارج على القانون، لترويع شعب مصر، وسحب قوات الشرطة تماماً، حتى يخلق فوضى شاملة وفراغاً أمنياً خطراً ومقصوداً، في رسالة إلى المواطنين: إما الإذعان وإما الخراب.
وحّدت صفوف الملايين من أبناء الشعب المصري، الذين خرجوا يتحدّون الموت، واستشهد منهم المئات وأصيب الآلاف، شعارات محددة، لم تنجز بعد. ومفردات مثل «التغيير»، و«الحرية»، و«العدالة»، و«الكرامة»، ليست كلمات في المطلق. إنما هي عناوين لبرنامج سياسي ـ اجتماعي شامل، يجب أن يتناول تفاصيل إعادة بناء الدولة المصرية، وصياغة توجهاتها الاستراتيجية الجديدة، لمصلحة الجماهير الغفيرة من الطبقات المسحوقة، ومن الشباب بالأخص، الذين انسدّت في وجوههم كلّ سبل الحياة اللائقة، واسودّت ـ بفعل سياسات النظام ـ أمامهم صورة المستقبل، لكنّهم لم يستسلموا لليأس، فكانوا على موعد مع القدر.

* عضو مؤسس في حركة «كفاية»

عن النماذج الملكية للاستبداد الشرقي، ما زجّ بالأنظمة الجمهورية العربية في أزمة وجودية جعلت آفاق الإصلاح والتجديد تنسدُّ تدريجاً، بما لا يترك مجالاً لتداول أو انتقال السلطة سوى عبر استنساخ المزيد من الانقلابات أو ... التوريث!
لكي يحصّن نفسه (وورثته من بعده) من شبح الانقلابات، تحتم على القائد العربي الملهم أن يقصي ويهمِّش المؤسسة العسكرية التي خرج من صلبها، محيطاً نفسه بأجهزة قمعية بديلة: شرطة سرية، وحرس رئاسي، وميليشيات حزبية، وحاشيات منتفعة تضم «كوكتيلاً حارقاً» من النخب الفاسدة والمافيات وجماعات الضغط المتنفّذة، المستعدة لإحراق البلاد والعباد دفاعاً عن وليّ نعمتها الحاكم، فضلاً عن «الحلفاء» الأجانب، الذين لم تعد أكثرية الأنظمة العربية «المعتدلة» تستحي من الاستقواء بهم على شعوبها، علناً وعلى الملأ.
بذلك انتقلنا، من حيث لا ندري، من النظام العسكري المتسلّط إلى الدولة البوليسية المقيتة التي لا تكتفي باحتكار السلطة ونهب الثروات، بل تكتم على أنفاس الناس، إرضاءً لـ«النخب» الحاكمة الفاسدة والمترهّلة. نخب لا تُنازع السواد الأعظم من شعوبنا في قوته ومصادر رزقه فحسب، بل تزداد على مرّ السنين تطاولاً على أمنه وكرامته.
لعل هذا ما جعل شبان «ثورات الكرامة» يرتمون حالياً في أحضان المؤسسات العسكرية، على أمل أن تستجيب لـ«واجب المواطنة»، فتسهم في تخليص شعوبها من هذا الوحش الكاسر الذي يحمل اسم الدولة البوليسية أو «دولة البلطجية»، كما يقول أشقاؤنا المصريون.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في باريس

ما بعد مبارك

سألت صحيفة «واشنطن بوست» عدداً من الخبراء عما يجب أن يحصل في مصر بعد رحيل حسني مبارك. ننشر هنا أجوبة البعض منهم

ميشيل دن

بعد أن يتخلى حسني مبارك عن سلطاته، يجب أن تشرف حكومة انتقالية على مسار العمل المؤدي إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة وقانونية تحصل في ستة أو تسعة أشهر. الأمثل أن تضم الحكومة الانتقالية أشخاصاً محترمين من حكومة مبارك، قضاة قدماء وأعضاء من المجموعات المعارضة. يجب حلّ المجلس النيابي الذي انتخب بطريقة غير شرعية في تشرين الثاني (والأفضل أن يكون ذلك آخر عمل يقوم به مبارك وهو رئيس)، وكذلك إنهاء قانون الطوارئ الذي يطبق منذ 1981. ويجب دعوة هيئة دستورية مؤلفة من قضاة وشخصيات من المجتمع المدني لوضع مسودة لتعديلات أساسية للدستور المصري. في الحد الأدنى، يجب تعديل بعض الفقرات للتخفيف من شروط الأهلية للترشح للرئاسة وتأسيس الأحزاب السياسية. كذلك، من أجل وضع حدود للفترات الرئاسية، وتأليف لجنة مستقلة ذات صدقيّة لإدارة الانتخابات. كما يجب، في الوقت نفسه، تعديل الأحكام السيئة في الدستور، أي تلك التي تسمح للسلطات بأن تضع حقوق الإنسان جانباً في قضايا الإرهاب، على سبيل المثال هذا هو السيناريو المثالي، لكن من غير المحتمل أن تحدث الأمور الواقعية بهذا الشكل السلس. الأهم أنّه يجب أن تسير مصر قدماً نحو تأسيس نظام ديموقراطي كامل، عوضاً عن نظام عسكري أو

> بولتون: نظرياً تساند أميركا الديموقراطية، لكن الدعوة إليها ليست موازية لتحقيقها

فردي ذات طابع ليبرالي.
(كبيرة الباحثين في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي)

■■■

جون بولتون

في مصر، قد تنتصر المطالبات الشعبية العنيفة بالرحيل الفوري للرئيس حسني مبارك، رغم أنّه أيّد السلام مع إسرائيل واصطفّ مع أميركا لثلاثين عاماً. لكن سيتذكر الجميع أنّنا عاملنا مبارك الاستبدادي كمنديل ورقي وسخ، رغم الثمن الباهظ لنا ولإسرائيل وللأنظمة العربية الصديقة و«الحلفاء» الآخرين حول العالم.
نظرياً، بالطبع، تساند أميركا الديموقراطية، لكن الدعوة إليها ليست موازية لتحقيقها. الإرهابيون والمستبدون المتنكّرون بصورة أحزاب سياسية ليسوا ديموقراطيين. الديموقراطية هي طريقة حياة، وليست ببساطة عدّ الأصوات، ما قد يؤدي إلى حكم معادٍ للديموقراطية، كما يظهر اليوم في روسيا ولبنان.
نظام مصر الحقيقي هو المؤسسة العسكرية، التي يجب أن تعيد الاستقرار، محلياً وفي الشرق الأوسط، لتسمح ببروز أي تقدم كان نحو ثقافة ديموقراطية حقيقية. الفكرة التي تقول إنّ انتخابات فورية ستجلب عصر التجانس إلى مصر هي خاطئة. يجب أن تجرى الانتخابات حين يكون الديموقراطيون الحقيقيون، لا فقط الإخوان المسلمون، مستعدين لذلك. في السياسة الدولية، كما في الحياة اليومية، قد تتعارض القيم الأخلاقية والفلسفية، ما يتطلب خيارات مؤلمة. تطبيق قيمة واحدة بثبات، والأمل بأن يصطلح الباقي في النهاية، هو تفكير حكيم.
(كبير الباحثين في مركز أبحاث «أميريكان انتربرايز أنستيتوت»، سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة بين آب 2005 وكانون الأول 2006)

آرون ديفيد ميلر

ما يجب أن يأتي بعد حسني مبارك هو مصر حرّة، تتحوّل إلى دولة ديموقراطية، وتنفذ التزامات اتفاقيتها مع إسرائيل، وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع الولايات المتحدة في موضوعات السلام والأمن، بطريقة تحمي مصالح الدولتين.
ما سيأتي بعد مبارك هو أمر آخر. الفجوة بين ما يجب أن يحصل وما سيحصل كبيرة، كتلك الموجودة بين نظرتنا وقدرتنا على تنفيذها. هذا ينطبق على المتظاهرين والنظام، على السواء. كذلك فإنّ التحديات التي ستواجهها دولة مصرية أكثر حرية، كبيرة هي الأخرى، إذا افترضنا أنّ الانتقال الذي سيحصل لن ينجم عنه عنف أو إخلال بالنظام. سيكون التحوّل السريع من الحكم الاستبدادي الى الحاكمية الديموقراطية مؤلماً بشكل لا يطاق، لكن ممكن. ستضطر المؤسسات التي جُمدت لعقود، إلى أن تتأقلم مع المزيد من المحاسبة والشفافية، كما سيكون هناك عقود جديدة بين المدنيين والسلطات، إلى جانب أنّ الجيش سيكون متردداً في التخلّي عن مركزيته في حياة مصر. يجب أن يتم كل ذلك ضمن آلية دستورية تحتاج إلى مراجعة. هذا أمر صعب على أي دولة، ولا سيما دولة يعيش السواد الأعظم من شعبها بأقل من 4 دولارات أميركية في اليوم.
أما الولايات المتحدة وإسرائيل، فستضطران إلى الاعتياد على نخبة مصرية سياسية أكثر انتقاداً، وأكثر تجاوباً مع الرأي العام اليوم. لن يؤدي ذلك إلى تعطيل اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية أو العلاقات الأميركية ـ المصرية. لكن مجال المناورة في قضايا الإرهاب واحتواء إيران وغزة وعملية السلام سيكون ضيقاً.
أحب أن أكون أكثر تفاؤلاً تجاه المستقبل، وأشك في أنّ انتقال السلطة، كما نعرف من التاريخ، سيترك مصر، بشعبها وسياساتها أفضل حالاً. لكنني أتذكر ملاحظة روبرت بين وارين: «التاريخ، كما الطبيعة، لا يعرف القفز، إلا ربما القفز الى الوراء».
(مفاوض سابق في وزارة الخارجية في عملية السلام العربية ـ الإسرائيلية)

■■■

سلمان شيخ

مع سقوط رئيس في المنطقة العربية ووجود آخر في خطر، يتساءل الناس أيّ نظام سيكون التالي؟ لكن التركيز على تعداد الرؤوس التي ستسقط قد يجعلنا لا نتنبه إلى النقطة الأساسية. لقد ردّ بعض القادة العرب على المطالب المتصاعدة من حولهم. خلال الأسبوع الماضي وحده، عرض الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إنهاء قانون الطوارئ المستمر منذ 19 عاماً؛ أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أنّه سيترك الحكم في 2013؛ ووعد الرئيس السوري بشار الأسد بإصلاحات سياسية، تأخرت كثيراً. في كلّ حالة من هذه الحالات، قد لا يكون الأمر كافياً. بغضّ النظر، أُجبرت هذه الأنظمة على القيام بتغييرات قد تؤثر في النهاية على طبيعة حكمها. من الواضح أنّ المنطقة العربية انتقلت إلى مرحلة جديدة. ستكون النتائج على صناع القرار الأميركيين عميقة.
لقد كان الرئيس أوباما محقّاً في القاهرة في حزيران 2009، حين قال إنّ الحكومات التي تحترم حقوق الإنسان «أكثر استقراراً، ونجاحاً وأمناً». السؤال الذي يطرح هنا هو: لماذا تساند الولايات المتحدة، في العالم العربي، مجتمعات مناقضة لمجتمعها؟
لدى واشنطن فرصة أخرى لتبديل سلوكها ومساندة التحوّل العشوائي الكبير نحو مستقبل ديموقراطي في المنطقة. عبر فعل ذلك، تبدأ حواراً حقيقياً وبناء مع أشخاص أكثر مما فعلت من قبل.
(مدير مركز بروكينغز في الدوحة)

رسائل إلى المحرر

إلى الرئيس نجيب ميقاتي

نخاطبكم يا دولة الرئيس، وأنتم تحتضنون وطننا الحبيب لبنان، بمحبة أصيلة ورعاية موصوفة، عرفناها في سيرتكم الوطنية ومساركم الخلقي القويم.

باسم الاغتراب اللبناني، باسم أكثر من عشرة ملايين مغترب نقول لكم «مبروك للبنان» أن تكونوا رئيساً إنقاذياً لحكومة نعلّق عليها الآمال، للانتقال بلبنان من حالة القلق والتردد، إلى وضعية الاستقرار والأمان.

لقد كنتم يا دولة الرئيس في حياتكم السياسية مثال المواطن المسؤول، والقائد الحكيم الذي يعرف كيف يكون مقبولاً في وسطيته من جميع المكونات السياسية والدينية للبلد، كذلك أثبتّم أنكم مثال الرئيس الذي يعرف كيف يبني له علاقات دولية على قاعدة الاحترام، وكيف يُراكم ثقة المواطنين به على قاعدة الثقة والشفافية المطلقة، وهذا من علامات المروءة السياسية التي تتّصفون بها. إن من حق لبنان أن يحظى برئيس حكومة من قماشة الكبار، ومن حقّنا يا دولة الرئيس أن نعتزّ بهذه الثقة المحلية والدولية التي تحيط بشخصكم وتزيد من رصيدكم وطنياً وعربياً وعالمياً.

باسم ملايين اللبنانيين في الانتشار، نقدم لكم أخلص التهاني، عاقدين الأمل عليكم أن تكونوا عنوان لبنان الكرامة والعزة والأمان والسيادة والاستقرار.

***

المغتربون يا دولة الرئيس يتطلّعون إليكم مطالبين بحقّهم الدستوري والقانوني بالانتخاب والتمثيل في المجلس النيابي والحكومة. المغتربون هم قدرة اقتصادية هائلة، وهم أيضاً يتطلعون إلى دور لهم في وطنهم، مهما تطلّب الأمر من تضحيات، ومهما كثرت التحديات.

نحن يا دولة الرئيس ندرك الصعاب التي تواجهونها، ونعرف تماماً قدرتكم على تصحيح الوضع وإعادة لبنان إلى الضوء، رغم العتمة التي تسيطر على الوضع في الشرق الأوسط.

كلنا أمل أن ترتقوا بلبنان إلى مرتبة المجد وأن تعيدوه إلى مركز الصدارة والنجاح، بالتعاون مع القيادات والزعماء الغيورين على لبنان ومستقبله.

إننا ندرك مقدار الثقة التي ترتكزون عليها لبناء لبنان الجديد، ونعرف تماماً أنكم تغارون على صيغة لبنان ودوره وتنوّعه، ونحن نؤمن بأنكم حريصون على دور الاغتراب في العالم، وأن تكون للانتشار اللبناني كلمته في صناعة الدور والمصير. ونحن نسأل الربّ أن يقوّي خطاكم ويعطيكم القدرة على احتمال الصعاب وتجاوزها بنجاح كامل وجاد.

المهندس ألبير متى
(رئيس الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم)

في الواجهة

الحكومة عالقة على العُرف الخاطئ

إذا صحّ أن إعلان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وشيك في أيام قليلة، تكون دمشق قد اضطلعت بدور رئيسي في تذليل عراقيل يجبهها ميقاتي ــ للمفارقة ــ من شركائه والحلفاء الذين راهنوا على صورته ودوره على رأس حكومة، ترجّح قوى 8 آذار كفتها

نقولا ناصيف

بانتقال الرئيس المكلف نجيب ميقاتي من مرحلة التفاوض مع قوى 14 آذار ـ وقد أوصدت دونها الأبواب ـ إلى مرحلة التفاوض مع الشركاء في قوى 8 آذار على التأليف، تختلط الجهود المحلية بالاتصالات الخارجية بغية تذليل العقبات، وتتركز حول المعطيات الآتية:

1 ــ دخول سوريا على خط الجهود والاتصالات هذه عبر وسطاء رغبوا في اضطلاعها بدور مساعد على تخطي العقبات، وخصوصاً إزاء الشروط المتصلبة التي طرحها الرئيس ميشال عون في تحديد حصة مشاركته في حكومة ميقاتي. كان الوزير جبران باسيل قد حمل إلى الرئيس المكلف، في لقائهما قبل أيام، لائحة بمطالب عون تتمسّك بالحقائب الحالية لتكتل التغيير والإصلاح (الطاقة والاتصالات والسياحة والصناعة ووزارة دولة)، وأضاف إليها حقيبتي الداخلية والعدل.

ويأمل الوسطاء، الوثيقو الصلة برئيسي الجمهورية والحكومة، في تمني الرئيس السوري بشار الأسد على عون، لدى اجتماعهما على هامش عيد القديس مارون، تسهيل تأليف الحكومة على غرار الدور الذي اضطلع به الرئيس السوري في الساعات القليلة التي سبقت إعلان الرئيس سعد الحريري تأليف حكومته، في 9 تشرين الثاني 2009. كانت العقبة ـ ثم الحلّ ـ بين يدي عون.

2 ــ استمرار التواصل بين الرئيس المكلف والقيادة السورية عبر شقيقه طه ميقاتي الذي أجرى أول أمس (الاثنين) اتصالاً بالأسد، وناقش معه جهود تأليف الحكومة. رغب الأسد في استقبال شقيق الرئيس المكلف في دمشق، إلا أن الأخير استمهله يومين آخرين في انتظار بلورة الاتصالات التي يجريها الرئيس المكلف مع شركائه حيال تأليف الحكومة، وكي يحمل الشقيق الأكبر إلى الرئيس السوري صورة أدّق عن الوضع الداخلي.

ويُعدّ طه ميقاتي عضواً رئيسياً في فريق عمل شقيقه الرئيس المكلف، وتجمعه بالأسد والقيادة السورية علاقة وطيدة. وكان قد تولى قبل أسابيع، مع نجله عزمي ميقاتي، بفعل شبكة واسعة من العلاقات العربية والدولية التي يملكها، مكمّلة لتلك التي لدى شقيقه، بحث الاستحقاق الحكومي مع المسؤولين البريطانيين في لندن، ثم مع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى السفير جيفري فلتمان إبان زيارة الدبلوماسي الأميركي باريس في 26 كانون الثاني، غداة تكليف ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة.

3 ــ يتدفق على دمشق المستوزرون الراغبون في الحصول على دعمها لدخول حكومة ميقاتي، في وقت أسرّ فيه مسؤول سوري كبير إلى بعض زواره أن طلبات سياسيين لبنانيين تحديد مواعيد لاستقباله إياهم لا تكاد تحصى، وكانت قد بلغت حتى الأسبوع الماضي 87 طالب موعد مستوزراً. بيد أن المسؤول السوري أكد أن القيادة السورية غير معنية بالاستحقاق الحكومي إلا من قاعدتين، هما تسهيل مهمة ميقاتي في تأليف الحكومة، ومراعاة حصة عون. بيد أن الموقف الظاهري لدمشق بعدم تدخّلها، لا يحجب تمنياً في أن ترى بعض أصدقائها وزراء كالنائب طلال أرسلان والوزيرين السابقين إيلي الفرزلي وألبير منصور.

4 ـ مع أن الرئيس أمين الجميّل نعى، ثمة رهان لبناني على أن الأسد سيتمكن من إزالة معيقات التأليف (سانا)

المشهد السياسي

المستقبل يبدأ هجوماً مضاداً على ميقاتي

رحلة تأليف الحكومة لم تنته بعد. الرئيس المكلف بدأ منذ يوم أمس المشاورات الجدية، وافتتحت القوى السياسية البازار التقليدي الذي أكدت مصادر معنية بالاستشارات أنه سينتهي قريباً. واستمر الرئيس نبيه بري أمس متفائلاً بتأليف الحكومة قبل نهاية الأسبوع

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس، لليوم الثاني على التوالي، أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي «ستخرج هذا الأسبوع إلى الحياة المشرقة والمباركة». ورغم ذلك، فإن بعض الأوساط السياسية لا تزال ترى صعوبة في التوصل إلى تأليف الحكومة قبل الأسبوع المقبل. وتلخص أوساط الأكثرية الجديدة أجواء المشاورات الدائرة حول تأليف الحكومة بالقول إن الرحلة الجدية لتأليف الحكومة بدأت منذ يوم أول من أمس، بعدما حُسم أن قوى 14 آذار لن تشارك في الحكومة. وبرأي مسؤول رفيع المستوى في الأكثرية الجديدة، فإن رحلة التأليف تخطت عدداً كبيراً من العقبات، وباتت مطالب جميع القوى معروفة لدى الرئيس المكلف الذي بدأ «إسقاط الإشارات والإحداثيات على الخرائط». ويؤكد المسؤول ذاته أن التوجه العام حالياً يقضي بتأليف حكومة من 24 وزيراً، إلا إذا اقتضت تلبية مطالب مختلف الأطراف السياسية رفعَ عدد المقاعد الوزارية إلى ثلاثين. ورأى المصدر عينه أن كل العقد الأساسية تمّ تخطيها، لكونها باتت قابلة للنقاش والحل.

ولفتت مصادر معنية بالمشاورات إلى أن العقدتين الرئيسيتين اللتين يجري البحث فهما اليوم تتمثلان بتوزيع المقاعد الوزارية المسيحية وبالتمثيل النسبي للعاصمة. في الأولى، تكمن العقدة الرئيسية بين الرئيس ميشال سليمان والتيار الوطني الحر، مع الأخذ في الاعتبار أن الرئيس المكلف ستكون له حصة من المقاعد الوزارية المسيحية، وأن الرئيس نبيه بري يطالب بتوزير النائب ميشال موسى. وفي النقطة الأخيرة، تؤكد مصادر معنية بالمشاورات أن برّي جاد في هذا المطلب، إلا أنه لا ينظر إليه كما لو أنه «نصف الدنيا». وأكدت المصادر أن الحل بين سليمان وعون ليس مستحيلاً، ويمكن التوصل إليه من دون «كسر أي منهما»، حتى في ما يخص حقيبة الداخلية التي يصر سليمان على إبقائها ضمن حصته، والتي يطالب بها عون. ويجري البحث عن مخرج بين الرجلين، كمثل تسمية شخص يقف في الوسط بينهما، أو أن تُسند إلى وزير من حصة النائب سليمان فرنجية.

أما التمثيل السُّني لبيروت، فقد اقترب من الحسم بعدما أكد النائب تمام سلام أمام وفد من اتحاد العائلات البيروتية أنه سيشارك في حكومة ميقاتي. إلا أن مصادر بيروتية أكدت أن سلام سينسحب في نهاية المطاف، علماً بأن مقربين منه لا يزالون يؤكدون أن «تمام بيك» سيكون وزير التربية في الحكومة المقبلة.

ويوم أمس، نفى الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي عبر مكتبه الإعلامي أن يكون في وارد زيارة دمشق، لأنه لا يريد مغادرة لبنان قبل الانتهاء من تأليف الحكومة.

وبدأ العماد ميشال عون أمس رحلة حج إلى مرقد القديس مارون في بلدة براد الحلبية، حيث سيقام قداس اليوم يحضره آلاف اللبنانيين. وأكدت مصادر سياسية أن عون سيلتقي الرئيس السوري بشار الأسد. وفيما تراهن بعض قوى الأكثرية الجديدة على تدخل سوري يسهل تأليف الحكومة، دخلت السفيرة الأميركية مورا كونيلي أمس على خط الاستشارات، فوزعت السفارة بياناً ذكرت فيه أن كونيلي عقدت اجتماعاً «مع رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وبحثت معه التطورات السياسية الأخيرة في لبنان. وشددت على أن الولايات المتحدة ستحتاج إلى النظر في تشكيلة الحكومة الجديدة وبيانها الوزاري وأدائها قبل أن تتخذ أي قرار في شأن العلاقات الثنائية الأميركية ـ اللبنانية». ورأت كونيلي أن «أي حكومة تدعي أنها ذات صفة تمثيلية حقيقية لكل لبنان ستدرك استحالة التخلي عن الجهود التي تبذلها المحكمة (الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) لوضع حد لحقبة الإفلات من العقاب على الاغتيالات في البلاد».

في هذا الوقت، بدأ تيار المستقبل هجوماً مضاداً على الرئيس نجيب ميقاتي، تمثل في الدعوة إلى عقد المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى غداً، فيما انتقل الأمين العام للتيار أحمد الحريري إلى طرابلس لمباشرة لملمة آثار الانتكاسة المستقبلية الأخيرة في الشمال.

وكانت الصالونات السياسية قد تناقلت امس أن المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى سينعقد غداً في جلسة استثنائية، بناءً على ضغوط مارسها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، بهدف الخروج

: الحقائب السيادية

الاثنين، مشاركة قوى 14 آذار، وأخصّها مسيحيوها في الحكومة الجديدة، إلا أن الكلام الذي سمعه النائب تمام سلام، اليوم نفسه، من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يوصد نهائياً ـ أو يكاد ـ أبواب المشاركة السنّية لهذا الفريق فيها.

في ضوء عرض قدّمه ميقاتي لسلام

بتوزيره في حقيبة التربية والتعليم العالي، بغية توفير أوسع تمثيل سنّي في الحكومة الجديدة، كان رأي الحريري لسلام أنه لا ينصحه بالانضمام إليها، وأنه يرغب في أن يبقى إلى جانبه في تكتل لبنان أولاً حليفاً انتخابياً وسياسياً. أكد الحريري أيضاً إصراره على مقاطعة الحكومة، والمضي في خطة مواجهة مع ميقاتي في جلسة نيلها الثقة في البرلمان، كما في المراحل التالية.

ورغم تمنٍّ سوري عليه بالمشاركة في الحكومة، حمله أحد الوسطاء، لم يحسم نائب بيروت موقفه نهائياً بعد، معلقاً إياه على صورة الحكومة الجديدة ومواصفات وزرائها على نحو غير منفّر. وإذ لا يسع الحريري أن يكون معارضاً لحكومة ميقاتي ومؤيداً سلام في صفوفها، يبدو الأخير قادراً على إيجاد معادلة تمكّنه من أن يكون وزيراً من غير أن يناوئ الحريري، وأن يمنح الحكومة الجديدة تمثيلاً شعبياً يضاف إلى تمثيل مميّز للوزيرة السابقة ليلى الصلح بغية ملء فراغ سنّي يراهن الحريري على إخفاق ميقاتي في الحصول عليه. إلى الرئيس المكلف يمثل طرابلس الوزير محمد الصفدي، وبيروت وزيران يأمل ميقاتي أن يكون سلام أحدهما وهو يطوي سرّ الاسم الآخر، وصيدا تمثلها الصلح.

واقع الأمر، لأول مرة منذ ترأس الرئيس رفيق الحريري الحكومة عام 1992، يمثّل السنّة في حكومة لا يرأسها حريري، ببيتين عريقين في الزعامة التاريخية وببيتين يشقّان بسهولة الطريق المتمكّنة إليها.

5 ـ تمثل الحقائب السيادية الأربع (المال والدفاع والخارجية والداخلية) قلب المشكلة في تحديد حصص أفرقاء حكومة ميقاتي. يريد عون الداخلية لباسيل والعدل لشكيب قرطباوي، ويتمسّك أرسلان بالدفاع، ويطلب النائب سليمان فرنجية بدوره الدفاع للنائب السابق فايز غصن إلى نيابة رئاسة الحكومة، وتوشك علاقة الحليفين الانتخابيين تتحوّل إلى مصاهرة. في المقابل، يتفق الرئيسان ميشال سليمان وميقاتي على عدم إسناد حقيبة الداخلية إلى حزبي إلى أي فريق انتمى، ويدعم الرئيس المكلف إبقاء الداخلية والدفاع في عهدة سليمان، بينما يقول عون إنه يتخلى عن الداخلية لحليفه فرنجية فقط.

هكذا يدخلون في شبكة عنكبوتية من المطالب المتضاربة والإصرار على الحقائب السيادية، فضلاً عن تمسّك الرئيس نبيه برّي بالخارجية لوزير يسمّيه، وميقاتي بالمال للصفدي. لكن الأخيرين نأيا بهاتين الحقيبتين عن الجدل الدائر.

كان الكثير من الجدل الذي أحاط بالحقائب السيادية قد وصل إلى دمشق، طلباً لمساعدتها على تفكيك العقد انطلاقاً من إلغاء هذا العُرف الخاطئ. واقترن بوجهة نظر بلغت إلى المسؤولين السوريين المعنيين، مفادها وضع حدّ للعرف غير المفهوم، وغير المبرّر، السائد في حكومات ما بعد اتفاق الطائف، عندما ثُبّتت حقائب وُصفت بالسيادية لطوائف أربع عُدّت رئيسية هي الموارنة والأرثوذكس والسنّة والشيعة. في حين أن لا نصّ دستورياً يميّز بين الحقائب، ولا قواعد تفصل إحداها عن سواها، وسيادية عن غير سيادية أو أقل أهمية. حقائب تترجّح بين الهرطقة الدستورية والعُرف الخاطئ.

في الواقع ثمّة تصنيف يجعل حقائب تتصدّر سواها، مستمد من أهمية مسؤولياتها من غير أن يكون هذا التصدّر قاعدة إلا بمقدار تأثره بالظروف الراهنة والاستحقاقات الملحة. فحقيبة

> طه ميقاتي خابر الأسد، ويزور دمشق قريباً في سعي إلى تذليك العقبات
>
> الحريري نصح سلام بعدم المشاركة في حكومة قرر مواجهتها
>
> يتدفق على دمشق المستوزرون الراغبون في الحصول على دعمها

الاتصالات، المهملة لسنوات طويلة، أضحت منذ عام 2005 أكثر سيادية في ضوء دورها في التحقيق الدولي، وبالغة التعقيد والفاعلية. يصحّ ذلك على العدل أيضاً في استحقاق المحكمة الدولية، وعلى حقائب كالصحة والأشغال العامة والنقل والتربية التي تتصدّر الخدمات على أبواب الانتخابات النيابية.

على قياس مماثل، ليست الدفاع حقيبة سيادية بمقدار ما أن قائد الجيش هو صاحب الموقع السيادي في الوزارة. الأمر نفسه بالنسبة إلى الداخلية عندما يمنح الإخلال في توازن القوى في حكومات الرؤساء ميقاتي وفؤاد السنيورة والحريري أعوام 2005 و2008 و2009، المدير العام لقوى الأمن الداخلي صاحب الموقع السيادي في وزارة الداخلية أكثر من الوزير تحت وطأة التدخّل السياسي ومرجعية رئيس مجلس الوزراء.

هكذا لا ينتهي القياس عند حدّ. لم ينشأ سوى عرف واحد لتوزّع الحقائب في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف، لم يأتِ الاتفاق على ذكره، بل ناقشته مداولات وضعه، هو وضع حقيبة المال لدى الشيعة لدافع لا يتوخى جعلها سيادية، بل تثبيت توقيع وزير المال الشيعي إلى جانب التوقيعين الماروني لرئيس الجمهورية والسنّي رئيس مجلس الوزراء في كل المراسيم تقريباً، تكريساً للمثالثة بينهم. حينما لم تُسمّ الحقائب الأربع سيادية كان قد مرّ بها وزراء أثقلوها بسيادتهم هم عليها لا العكس، كالدرزي كمال جنبلاط في الداخلية يوم أطلق على نفسه وهو على رأسها اسم حاكم لبنان الإداري، وعندما حلّ كاثوليكيون طبعوا الخارجية بسماتهم كسليم وفيليب تقلا وهنري فرعون ونصري المعلوف وخليل أبو حمد، وحلّ الدرزي مجيد أرسلان في الدفاع عشرات المرات قبل أن يحلّ فيها كاثوليكي آخر هو جوزف سكاف.

والواضح لمَن يصغي بانتباه إلى الرئيس المكلف، إذ يبدو مهتماً بالكلام عن 12 حقيبة يراها أساسية في الدور المنوط بها في المرحلة المقبلة من غير أن تكون سيادية، بيد أنها الأكثر التصاقاً بعلاقة لبنان بالمجتمع الدولي وحاجاته الإنمائية. يسمّي ميقاتي الاقتصاد والتجارة والصحة والأشغال العامة والنقل والعمل والاتصالات والصناعة والطاقة والمياه والتربية الوطنية والتعليم العالي. ولا يقلل في النطاق نفسه أهمية البيئة والشؤون الاجتماعية والسياحة. بل يرى أن الأدوار المطلوبة منها تماثل أدوار توحي الحقائب السيادية الأربع بأنها تمثّل امتيازاً لها. في نهاية المطاف، يقرّر مجلس الوزراء مجتمعاً السياسات الأكثر توجيهاً لمسار الدولة والحكم وعلاقاتهما بالجوار والمجتمع الدولي، الخارجية والمال والدفاع، ويتولى الوزير تطبيقها.

> يعقد المجلس الإسلامي الشرعي جلسة استثنائية غداً لمناقشة «ثوابت أهل السنة»

ببيان يحرج الشخصيات السنية التي تنوي المشاركة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. إلا أن مصادر معنية بالدعوة أكدت لـ«الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري لم يكن صاحب الفكرة، بل إنها عُرضت عليه بعد عودته من أوروبا، «بصفته شاغل المنصب الأعلى لدى المسلمين السنة في لبنان». وستوجه الدعوة، بحسب المصادر ذاتها، إلى جميع أعضاء المجلس، وأولهم ميقاتي. وتؤكد المصادر أن الاجتماع سيناقش «الثوابت الطبيعية التي يؤمن بها أهل السنة في لبنان، رغم ابتعادهم عنها خلال السنوات الماضية، وأبرزها عروبة لبنان بعيداً عن شعار «لبنان اولا»، والعلاقة مع سوريا والقضية الفلسطينية، واتفاق الطائف وتثبيت النظام اللبناني». ونفت المصادر أن يكون هدف الدعوة هو إطلاق نوع من الحرم السياسي بحق من سيشاركون في الحكومة، متوقعة التطرق إلى القضية الشكلية في تسمية رئيس الحكومة.

وفي طرابلس، بدأ الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري منذ عصر أمس عقد لقاءات مع منسقي التيار في طرابلس والمنية والضنية والكورة وزغرتا، على أن يعقد لقاءً ثانياً مع منسقيات عكار الثلاث اليوم في مقر إقامته في فندق «كواليتي – إن»، بعد أن يعقد لقاءً موسعاً مع منسقية طرابلس في حضور منسقها النائب السابق مصطفى علوش والكوادر الرئيسية.

وقالت مصادر في تيار المستقبل لـ«الأخبار» إن الهدف من زيارة الحريري هو «شدشدة براغي كوادر التيار وقواعده، في منطقة تعدّ خزانه الرئيسي في لبنان، بعد المتغيرات السياسية الأخيرة، والإعداد للمرحلة المقبلة من خلال تهيئة قواعد التيار لممارسة نهج معارض لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي». ولفتت مصادر التيار إلى أن «الهدف من زيارة الحريري إلى طرابلس، وليس إلى أي منطقة أخرى، هو عدم ترك الساحة الطرابلسية والشمالية فارغة أمام حلفاء الأمس وخصوم اليوم، الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي تحديداً، بل توجيه رسالة إليهما مفادها أنه ليس بإمكانهما التحرك كما يحلو لهما في مناطق تعدّ مركز ثقل للتيار، وعلى حسابنا».

ما قل ودل

غيّر المسؤولون عن الموقع الإلكتروني الرسمي للحزب التقدمي الاشتراكي السيرة الذاتيّة لرئيس الحزب النائب وليد جنبلاط، وأصبحت هذه السيرة مختصرة جداً، بعدما حُذفت منها

العديد من مواقف جنبلاط السياسيّة منذ اغتيال والده المغدور كمال جنبلاط في 16 آذار 1977. ومن بين ما حذف أيضاً مواقف أطلقها جنبلاط بعد عام 2005، يعارض فيها النظام السوري ودوره في لبنان.

علم وخبر

شهر بين العدليّة والداخليّة

تلقّى وزير الداخليّة في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود ردّ هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي ترأستها القاضية ماري دينيز المعوشي، على استشارته بشأن قانونية إعداد اللواء أشرف ريفي لجداول ترقيات ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، في ظل غياب مجلس قيادة المديرية. ورغم أن بارود كان قد طلب الحصول على الرد قبل نهاية العام الماضي، فإن جواب الهيئة وصل إلى الداخلية يوم 25 كانون الثاني 2011، فيما تاريخ صدوره عن الهيئة يعود إلى يوم 27 كانون الأول 2010. ولم تُعرَف أسباب «احتجاز» الرد لدى المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور لنحو شهر، علماً بأن بارود كان بحاجة لذلك الرأي قبل يوم 31 كانون الأول 2010. وتبين أن مضمون رأي الهيئة ينصّ على أن تنظيم جداول ترقية الضباط ذوي الرتب الأدنى من رتبة عقيد يدخل في باب الصلاحيات الحصرية لمجلس قيادة المديرية، ولا يجوز للمدير العام لقوى الأمن الداخلي تنظيمها.

14 آذار قرب الضريح

أطلق أحد خطباء التجمّعات التي يقيمها شباب قوى 14 آذار قرب ضريح الرئيس الراحل رفيق الحريري مواقف توجّه بها إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، محذّراً إياه من المسّ بصلاحيات رئاسة الحكومة. وظهرت مواقف الخطيب الآذاري كما لو أنها دفاع عن موقف الرئيس نجيب ميقاتي في وجه عون.

رواتب الـ«أم تي في»

ينتظر موظفو محطة الـ«أم تي في» الإفراج عن رواتبهم بعد انتظارهم الحصول عليها منذ مطلع الشهر الحالي. وأبدى البعض امتعاضه لعدم الحصول على أي تفسير من القيّمين لأسباب التأخر في الحصول على رواتبهم الشهرية أو عن الموعد المرتقب لها، علماً بأن الراتب الأخير الذي حصلوا عليه كان في 23 كانون الأول الماضي، وأن موظفي شركة «ستوديو فيزيون» المملوكة لآل المر حصلوا على رواتبهم كاملة.

استطلاع رأي

74,8% تؤيد تكليف ميقاتي رئاسة الحكومة: 50% من السنّة معه

أجرى مركز بيروت للأبحاث والمعلومات استطلاعاً للرأي حول تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة وتداعيات عدم تكليف الرئيس سعد الحريري ومواضيع أخرى. نفّذ الاستطلاع بين 28 كانون الثاني الماضي والأول من شباط الجاري وشمل عينة من 800 مستطلع، اعتمدت فيه منهجية إحصائية تلحظ التوزع الطائفي والمناطقي، بالإضافة إلى الفئات العمرية المختلفة من الجنسين

بعد وصول الانقسام السياسي إلى حدود غير مسبوقة بين فريقي الموالاة والمعارضة، وبعد فشل التسوية السورية ـ السعودية، انفجر الوضع السياسي في لبنان، وتجلّى ذلك باستقالة وزراء المعارضة والوزير عدنان السيد حسين من الحكومة، مما أدى إلى سقوطها. وإذا ما أحدث ذلك مفاجأة، بالنسبة إلى قوى الرابع عشر من آذار وتيار المستقبل. فإن الصدمة كانت في رفض المعارضة لعودة الحريري. ثم توالت الصدمات من اصطفاف وليد جنبلاط إلى جانب المعارضة إلى ترشح الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة الحكومة العتيدة وتكليفه بتأليفها.

قراءة وتحليل في ضوء نتائج الاستطلاع:

السؤال الأول:

هل تؤيد تكليف الرئيس ميقاتي لرئاسة الحكومة؟

يظهر الاستطلاع أن أكثرية اللبنانيين يؤيدون تكليف الرئيس نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة العتيدة بنسبة بلغت 74,8%، وفي الطائفة السنية على وجه الخصوص، تمثّل نسبة الخمسين في المئة المؤيدة، مؤشراً مهماً، إذ تبيّن هذه النسبة أن الجمهور العريض في الطائفة السنية بدأ يتقبل زعامة سنية من خارج تيار المستقبل إذا ما أخذنا في الحسبان الظروف التي أسقطت فيها الحكومة، وتصوير تيار المستقبل وحلفائه أن ما جرى يعدّ تحدياً للسنّة في لبنان. وقد تعود نسبة التأييد العارمة على الصعيد الوطني والمرتفعة نسبياً على مستوى السنة، إلى وسطية الرئيس ميقاتي بين فريقي النزاع.

السؤال الثاني:

هل توافق على فكرة أنّ عدم تكليف سعد الحريري تعبّر عن تهميش الطائفة السنية وإقصائها؟

إن نسبة 54,6% من السنة التي لا توافق على «فكرة عدم تكليف سعد الحريري تعبّر عن تهميش وإقصاء للسنة» هي نسبة كبيرة قياساً بحالة التعبئة الطائفية ـ المذهبية التي يعيشها، وتتوافق هذه النسبة مع نسبة تأييد تكليف ميقاتي (50%).

(أرشيف ـ بلال جاويش)

> **66 % من اللبنانيين يرون ان خروج الحريري من الحكومة لن يؤثر في شعبيته**

السؤال الثالث:

هل ترى أن غياب تيار المستقبل عن رئاسة الحكومة سيؤثر في التأييد الشعبي له؟

يكشف الاستطلاع أن أكثرية اللبنانيين وبنسب متقاربة بين الطوائف تراوحت بين 60,2% للسنة و78,3% للدروز، ترى أن «غياب تيار المستقبل عن رئاسة الحكومة» لا «يؤثر في التأييد الشعبي له». ما يبيّن عدم اقتناع اللبنانيين بتصوير سعد الحريري أنّ إبعاده عن رئاسة الحكومة يستهدف اغتياله سياسياً.

السؤال الرابع:

هل تعتقد بأن دور حزب الله في إسقاط الحكومة كان بهدف الإمساك بالسلطة أم لحل موضوع المحكمة الدولية؟

يكشف الاستطلاع أن أكثرية اللبنانيين مقتنعون بأن دوافع حزب الله لإسقاط الحكومة تهدف إلى نزع الغطاء اللبناني عن المحكمة الدولية وليس الاستحواذ على السلطة بسبب النسبة الكبيرة لتسمية الرئيس ميقاتي لرئاسة الحكومة، والدعوة إلى مشاركة جميع القوى السياسية في الحكومة العتيدة.

السؤال الخامس:

هل تؤيد إعطاء الأقلية النيابية الجديدة (14 آذار) الثلث الضامن؟

اللافت أن 10,8% من الشيعة فقط يؤيدون إعطاء الأقلية النيابية الجديدة (14 آذار) الثلث الضامن، رغم أن قيادتهم كانت تطالب دائماً بحصول المعارضة على الثلث الضامن، وقد يكون مرد ذلك إلى حالة الانقسام والاختلاف على المواضيع الحساسة التي تهمّ بنحو خاص الشيعة (المحكمة الدولية، المقاومة، شهود الزور).

السؤال السادس:

هل تؤيد أن يشارك في الحكومة الجديدة كل من المستقبل ـ القوات اللبنانية ـ الكتائب؟

يظهر الاستطلاع أن النسبة التي ارتفعت عند الشيعة بالقبول بمشاركة تيار المستقبل من 10,8% إلى 31,5%. و21% تقريباً لكل من القوات اللبنانية والكتائب، تشير إلى عدم الرغبة في إقصاء هذا الفريق. لكن أكثرية 68% إلى 78% تقريباً بقيت لا تؤيد مشاركتهم للأسباب نفسها المشار إليها في السؤال السابق.

السؤال السابع:

هل تعتقد أن عدم مشاركة تيار المستقبل ستولّد توتراً سياسياً في لبنان؟

لعل المخاوف المرتفعة من التوتر السياسي جرّاء عدم مشاركة تيار المستقبل تعود إلى حالة الانقسام بين فريقي النزاع في لبنان، ففيما ترتفع نسبة المخاوف عند الدروز والسنة، نجدها متقاربة عند المسيحيين ومنخفضة جداً 21,6% عند الشيعة. لعل هذا بسبب حالة التماسك ووحدة الخيارات عندهم على عكس حالة المذاهب الأخرى المنقسمة في خياراتها، وتأثرها بأجواء التعبئة التي تشيعها قوى الرابع عشر من آذار.

السؤال الثامن:

كيف تقرأ موقف جنبلاط في الاستشارات، هل هو نتيجة اقتناع راسخ أم ضغوط داخلية وخارجية؟

إن النسبة المرتفعة عند السنة التي تعتقد أن موقف جنبلاط أملته الضغوط الداخلية والخارجية، مردّها إلى العلاقة المتينة بين جنبلاط والحريري التي توجب عليه تسمية الحريري لرئاسة الحكومة لو أن الأمر يعود إلى إرادته.

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل تؤيد تكليف الرئيس ميقاتي رئاسة الحكومة؟					
نعم	%74,8	%50	%98	%78	%65,2
كلا	%24,2	%49,1	%2	%20,8	%30,4
لا جواب	%1	%0,9		%1,2	%4,4

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل توافق على فكرة أن عدم تكليف سعد الحريري يعبّر عن تهميش الطائفة السنية وإقصائها؟					
نعم	%24,2	%45,4	%1,3	%24,5	%30,4
كلا	%74,6	%54,6	%98,7	%73,6	%60,9
لا جواب	%1,2			%1,9	%8,7

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل ترى أن غياب تيار المستقبل عن رئاسة الحكومة سيؤثر على التأييد الشعبي له؟					
نعم	%30,2	%38	%22,5	%31,4	%21,7
كلا	%66,7	%60,2	%76,5	%62,3	%78,3
لا جواب	%3,1	%1,9	%1	%6,3	

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل تعتقد بأن دور حزب الله في إسقاط الحكومة كان بهدف الإمساك بالسلطة أم لحل موضوع المحكمة الدولية؟					
الإمساك بالسلطة	%10,1	%15,7		%13,8	%8,7
حل موضوع المحكمة	%59,4	%49,1	%89,2	%46,5	%47,8
الخياران معاً	%16,9	%21,3	%4,9	%20,2	%34,8
لا جواب	%13,6	%13,9	%5,9	%19,5	%8,7

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل تؤيد إعطاء الأقلية النيابية الجديدة (14 آذار) الثلث الضامن؟					
نعم	%39,3	%65,2	%1,3	%10,8	%50,2
كلا	%52,4	%40,5	%84,3	%40,9	%30,4
لا جواب	%8,3	%4,4	%10,7	%4,9	%9,3

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل تؤيد أن يشارك في الحكومة الجديدة كل من تيار المستقبل:					
نعم	%59,2	%66,7	%31,5	%69,2	%91,3
كلا	%40,6	%33,3	%68,5	%30,2	%8,7
لا جواب	%0,2			%0,6	
القوات اللبنانية					
نعم	%55	%62	%21,6	%66	%91,3
كلا	%44,8	%38	%78,4	%33,4	%8,7
لا جواب	%0,2			%0,6	
الكتائب					
نعم	%56,8	%63,9	%22,5	%68,6	%91,3
كلا	%43	%36,1	%77,5	%30,8	%8,7
لا جواب	%0,2			%0,6	

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
هل تعتقد أن عدم مشاركة تيار المستقبل سيولد توتراً سياسياً في لبنان؟					
نعم	%44,6	%61,1	%21,6	%45,3	%65,2
كلا	%53,1	%37	%78,4	%49,7	%34,8
لا جواب	%2,3	%1,9		%5	

	عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
كيف تقرأ موقف النائب وليد جنبلاط في الاستشارات، هل هو نتيجة اقتناع راسخ أم ضغوط داخلية وخارجية؟					
اقتناع راسخ	%41,2	%21,3	%63,7	%40,9	%34,8
ضغوط داخلية وخارجية	%45,3	%66,7	%28,4	%40,3	%56,5
لا جواب	%13,5	%12	%7,8	%18,8	%8,7

تقرير

التمارين التفاوضية للرئيس المكلف

لا يقدم رئيس الحكومة المكلف الكثير من المعلومات لزواره. يتحدث بطلاقة، ويجري اللقاءات على مدار الساعة. يمسك بزمام المبادرة، ولا يتورط بتحمّل ما ليس من شأنه أو ما لا يتحمله أصلاً، وهو في تجنبه الإجابة عن الأسئلة المباشرة يوحي بأنه يملك الكثير من الإجابات الخفية

فداء عيتاني

يبدو أن كوكب الأرض لا يدور حول قوى 14 آذار، وليس تيار المستقبل برئيسه هو محور الكون؛ إذ إن الحياة تسير طبيعية وتلقائية في البلاد، مع حكومة تصريف أعمال وفي ظل وجود رئيس حكومة يقوى موقفه يوماً إثر آخر، ليس بالعناد والتسلط، بل بمبادرات إيجابية تدفع المتطرفين في فريق 14 آذار إلى الصمت، والتريث، والاكتفاء بتنفيس أحقادهم في المجالس المغلقة.

للأسف، إن إخفاء التجمع في ذكرى 14 شباط ليس بسبب الوضع في المنطقة، ولا لعدم جذب الأنظار عن ثورتي مصر وتونس، وما سيحصل قريباً في أكثر من بلد، بل لأن هناك حسابات ضيقة تتعلق بالحشد والمال والتعبئة. وفي هذا الإطار يتجوّل فريق تيار المستقبل نفسه في المناطق، من أحمد الحريري إلى الآخرين لحشد من لا يزال يمكن حشدهم من كوادر تيار المستقبل في احتفال البيال الذي سيضم 6 آلافٍ من كوادر قوى 14 آذار، أي أكثر قليلاً من موظفي إحدى الجامعات في لبنان.

ربما كان البعض يعتقد أن رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي سيسير في اقتراح بعض كوادره والمحيطين به بالذهاب إلى الشمال ودخول طرابلس دخول الفاتحين، وأنه سيعد لنفسه استقبالاً يبدأ من القلمون وينتهي في أحد الشوارع أو في فندق الكواليتي إن في طرابلس. لكن في الواقع، يبدو أن الرجل لا يهتم كثيراً بالاستقبال الشعبي الذي سيُعد، وهو يسأل بتعابير وجهه البريئة: «أنا بحاجة إلى استقبال شعبي كلما أردت العودة إلى منزلي في طرابلس؟».

لكن كي لا يظن أيّ كان أنه سيغلق باب منزله هناك، يؤكد ميقاتي أن المنزل سيكون مفتوحاً لمن يرغب في زيارته في طرابلس حين عودته، لكن لن تكون هناك مظاهر احتفالية منظمة، كذلك فإنه لا تقليد لديه بأن يكون في طرابلس يوم الاحتفال بعيد المولد النبوي (في الخامس عشر من الشهر الحالي)، وهو ما كان يراه البعض إشارة إلى اضطراره لإنهاء تأليف الحكومة كي يتمكن من الذهاب إلى مدينته، علماً بأن المطلين على عمل ميقاتي يشيرون إلى أن كلام الرئيس نبيه بري على تأليف الحكومة هذا الأسبوع ليس بالضرورة مطابقاً للواقع، وإن كان مستحباً.

وعلى مستوى العجلة والإسراع والاستعجال، فإن على المسرعين لتأليف الحكومة التذكر أن رئيس حكومة تصريف الأعمال أمضى أشهراً وهو يفاوض ويساوم على المبادئ، لا على التفاصيل، ثم بدأت المساومة على التركيبة العددية للحكومة المستقيلة، وهو بعد أن كُلف تأليف الحكومة بنحو شهر، زار النائب ميشال عون في الرابية ليخرج بعدها ويقول إن الآن فقط بدأت المفاوضات. ثم زار ميشال عون مرة أخرى ليخرج ويعلن من الرابية تأليف الحكومة.

ولم يتجاوز ميقاتي الوقت، ولا هو بحالة تشير إلى استعصاء في أي مفاوضات يخوضها، ولا يمثل زعيماً ضعيفاً يحاول تأليف حكومة وسط حقل من الألغام. بل الصورة مخالفة تماماً لذلك، وهي خاضعة لمعطيات مختلفة هذه المرة.

يمكن اعتبار هذه الفترة بمثابة تمارين ميقاتية في فن المفاوضات. ونجيب ميقاتي يعرف هذا الميدان جيداً، وربما أكثر مما يفترض برجل سياسة لبناني أن يعرفه. وقد يجد ميقاتي ما يحصل حالياً عبارة عن تمرين فكري وسياسي مفيد. هو يحاول الوصول إلى تسويات مع العديد من الأطراف التي لا تتوقف عن المطالبة، ولا عن رفع سقف الشروط والمطالب، علماً بأن ما يشجع ميقاتي على الاستمرار هو النجاح الذي يشعر به مع إشراقة كل يوم.

وأكثر المطالب التي يواجهها ميقاتي ليست موجهة إليه؛ فعلى سبيل المثال (وعلى سبيل التمرين فقط)، فإن ما يُحكى عن ترشح طلال أرسلان لوزارة الدفاع تقف أمامه أربع نقاط، هي أولاً أن الموقع حالياً مشغول من وزير أرثوذكسي؛ وثانياً أنه من حصة رئيس الجمهورية؛ وثالثاً فإن الوزير أرسلان سيحتل مقعداً درزياً؛ ورابعاً أنه يحسب من حصة الموالاة الجديدة. وبالتالي، على الوزير المرشح أن يحل هذه النقاط مع أربع جهات، أضف إلى أن البعض يريد الوزارة، وعلى أرسلان أيضاً أن يطلب منه التخلي عن طموحه بهذه الوزارة. وقد يقول ميقاتي من البداية إنه لا مانع لديه من تولي أرسلان للوزارة وإن العقبات ليست عنده، بل عند أطراف أخرى.

مطالب معظم القوى موجهة من بعضها ضد بعض؛ فمن أصل خمسة أطراف مسيحية تفاوض الرئيس المكلف أو تتابع أعماله وهي مرشحة للحصول على حصة في الحكومة، فإن نسبة التوافق بين بعضها صفر؛ إذ إن بعض التيار الوطني يطالب بإقصاء أي تمثيل أو دور لرئيس الجمهورية، بينما سليمان فرنجية يسعى إلى المزيد من النقاط بوجه الآخرين، ورئيس البلاد لا يستسيغ تضخيم حصة التيار الوطني الحر وزناً أو حجماً، وسمير جعجع يحاول ضرب مفاوضات ميقاتي وأمين الجميّل، بينما الأخير يسعى إلى الحصول على مكان مقبول في وجه الجميع.

وما يصلح في الحديث عن المسيحيين، يمكن أن يصح جزئياً عن قوى الموالاة الجديدة، وإن كان لا خلاف بين بري وحزب الله، وخاصة أن حزب الله لم يتدخل حتى اللحظة أو يبدل موقفه القاضي بالتسهيل للرئيس المكلف إلى الحد الأقصى، إلا أن باقي قوى الموالاة الجديدة تعتقد أن الوقت حان للاستيلاء على أكبر عدد من المقاعد وبناء سلطة الانتقام والتشفي من المرحلة الماضية. وغني عن التذكر أن كل زعيم في الموالاة الجديدة يعتقد أنه وحده الأولى بالحصول على المواقع الوزارية، ولو كانت من دون حقيبة.

أما العلاقة التي تربط ميقاتي بالرؤساء، فهي ممتازة مع رئيس الجمهورية الذي يحرص رئيس الحكومة المكلف على مشاورته. وقد يرى البعض أن ميقاتي يحاول تجاوز مرحلة والاستفادة من علاقة إيجابية مع الرئيس لهذه الغاية. إلا أن الواقع يشير إلى محاولته تأسيس علاقة أبعد مدى من مرحلة التأليف، بل إلى مرحلة سيكون على كل مرجع في الدولة تحمل مسؤولياته في القضايا المركزية المطروحة. ويبدو أن رئيس البلاد يستمع إلى رئيس الحكومة المكلف جيداً، بما يتعلق بالوزارات والحصص والتعديلات في مواقع وزراء محددين وعدم فتح شهية الأطراف على مواقع يمكن إبقاؤها في حالة من الفاعلية.

أما رئيس المجلس النيابي، فعلاقة ميقاتي به لطالما كانت مميزة. وبالمناسبة، فإن اقتراح ميقاتي على الأطراف تقديم لوائح بأسماء الشخصيات المؤهلة لشغل المناصب الوزارية، على أن يختار ميقاتي الأكثر قدرة على التلاؤم معه ومع شكل حكومته من بينهم، هذا الاقتراح أتى أولاً من نبيه بري، حيث بعد الاتفاق على الوزارات يمكن تقديم لوائح اسمية يجري الاختيار من بينها، وهو ما عدّه ميقاتي أنه يمكن تطبيقه على باقي الأطراف.

أما ميشال عون فإن العلاقة معه أكثر من جيدة بالمجمل، ويمكن ميقاتي أن يصف مفاوضه اليومي جبران باسيل بأنه «شخص لطيف وقابل للنقاش دائماً»، وأي خلاف مع عون لا يمكن أن يمس الثوابت التي تجمع الطرفين. ومن ناحية ميقاتي، فقد تعهد بحماية المقاومة، ومن ناحية عون، فهو على تفاهم مع المقاومة وحزب الله، وبالتالي فإن شكل الخلاف مثل مضمونه سيكونان محصورين في تفاصيل يمكن دائماً حلها وتجاوزها.

لكن ميقاتي بحاجة إلى نائب رئيس حكومة فعلي، فالمرحلة المقبلة ستتطلب الكثير من العمل الخارجي، الذي لن يكون من صلاحيات وزير الخارجية ودوره وحسب، بل من مهمات رئيس الحكومة نفسه، وسيتطلب ذلك أن يكون في الحكومة نائب رئيس يملك علاقات دولية واسعة، ويقدر على استخدامها والتنقل بين عواصم القرار المحلية والإقليمية، وعلى علاقة طيبة تبدأ من دمشق ولا تنتهي في باريس أو لندن أو واشنطن، مروراً دائماً بالرياض. والاسم الأبرز لهذه المهمة هو عصام فارس، رغم أنه قد يثير حساسية البعض، وقد يصل إلى إثارة الحفيظة، إلا أن هذا المركز لا يفترض أن يكون شكلياً، وبالتالي فإن على الأطراف تفهم هذا الجانب.

لم يعد نجيب ميقاتي يعمل فقط على الدفاع عن موقع السنّة في المعادلة اللبنانية، إذ يمكن أن تسمعه يقول: «أنا آتٍ لاستكمال تنفيذ اتفاق الطائف»، وبعيداً عن احتمالات النجاح ومرحلة الصراع التي ستلي تأليف الحكومة، فإن إحدى المعارك التي تنتظر ميقاتي هي استعادة دور رئاسة المجلس الوزاري ورئاسة الحكومة، وعودة السلطة التنفيذية إلى العمل خارج أطر المحاصصة، وبصفتها مؤسسة قائمة بذاتها، تنفذ ما تقرره السلطة التشريعية لا مجلس وزراء للوياجيرغا الطوائف اللبنانية.

لا يستسيغ رئيس الجمهوريّة تضخيم حصة التيار الوطني الحر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المحكمة والإجماع

طرح رئيس الحكومة المكلف خلال مناسبات عدة مقولة أن معالجة ملف المحكمة الدولية وتأثيراتها الداخلية أمر يحتاج إلى إجماع وطني، وهو الحديث الذي لم يعلق عليه أي من طرفي النزاع اللبناني عملياً، إن سلباً أو إيجاباً.

إلا أن طرح الإجماع على المحكمة الدولية وعلى مفاعيلها المحلية، يمكن أن يعيد الأمور إلى نقطة الصفر؛ فأولاً عند إقرار قانون المحكمة الدولية، أثار الامر نزاعاً مستمراً حتى اليوم، ولم تحصد المحكمة إجماعاً، وبقي التشكيك في دستوريتها، لعدم استكمال قرار الحكومة اللبنانية بالموافقة على المحكمة دورته القانونية على مجلس النواب وحصوله على توقيع رئيس البلاد.

ثانياً، إن طرح الإجماع على ملف المحكمة اليوم يعني البدء بالبحث بالملف من بدايته لبنانياً، وعدم توافر الإجماع سيقود إلى طريق واحدة، لا بديل منها، ألا وهي الطريق الدستورية والقانون اللبناني.

إلا أن طرفي النزاع في لبنان متحمسان مع المحكمة وضدها اكثر مما يجب، البعض مثار إلى حد اعتبار أي تصريح هو اعتداء مباشر عليه، والبعض يرى أن العالم كله إلى جانبه، وكأن الكون يدور حول المحكمة الدولية وقوى 14 آذار.

تحقيق

حدث انهيار كبير في جبل في خريبة الجندي في 25 الشهر الماضي. وفيما يرى رئيس البلدية أن الأمطار الكثيفة سبّبت الانهيار، يدفع أصحاب البيوت والبساتين المتضررة من الانهيار هذه الحجة، مشيرين إلى أن رئيس البلدية خالد طه قام بعمليات جرف للتربة من دون مسوّغات علمية ولأهداف شخصية، والأهم دون اعتبار الخطر الذي كان يتهدّدهم

انهيار خريبة الجندي: كارثة طبيعية أم فساد؟

رئيس بلدية خريبة الجندي هو في الوقت نفسه مسؤول تيار المستقبل في منطقة الدريب قضاء عكار (الأخبار)

عكار ـ روبير عبد الله

ليل25 كانون الثاني الماضي، استفاق أبناء خالد فياض في خريبة الجندي على أصوات مدوّية كأصوات الرعد. استمرت الأصوات تتصاعد وراح المنزل يهتز، فظنّوا أن هزّة أرضية أصابت المكان. هرع سكان المنزل إلى الخارج، فإذا بالجبل الذي يقع المنزل على قمة عالية من قممه، يتداعى والتراب ينخسف، وانفتحت الأرض فأخذت تبتلع الأشجار في عمق الأتربة التي سقطت حتى أسفل الجبل.

وفي 29 من الشهر ذاته، نقلت الوكالة الوطنية للإعلام خبراً مفاده أن «أجزاءً أساسية من التلة المشرفة على بلدة خريبة الجندي انهارت بفعل الأمطار الغزيرة التي تساقطت خلال اليومين الماضيين. وقد أدت هذه الانهيارات في التربة الى أضرار بالغة في أعمال الحفر التي كانت بلدية خريبة الجندي قد نفّذتها، لإنشاء مركز طوارئ تابع للدفاع المدني يموّله الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية». وأضافت الوكالة «يشار الى أن انهيار التربة في هذه التلة يعود في الأساس إلى طبيعة التربة البازلتية في هذه المنطقة، فيما أسهم تساقط الأمطار بغزارة بعد طول احتباس في زحل سريع للتربة. ويتخوف الأهالي من أنه في حال استمرار تساقط الأمطار مع اقتراب العاصفة الجديدة، ستستمر عملية زحل التربة واتساع دائرة الانهيارات الحاصلة، بما يهدد عدداً من الأبنية والمنازل المحيطة وبساتين الزيتون».

بين تاريخ الانهيار الفعلي وتاريخ شيوع الخبر، فاصل لا يقاس بأيامه الأربعة، بل بالدلالات وبإلقاء التبعات وتوزيعها بين فرضية أن يكون الانهيار كارثة طبيعية أدت إلى أضرار بالغة في أعمال الحفر، أو أن تكون أعمال الحفر بحد ذاتها هي التي أدت إلى «أضرار بالغة» متمثّلة في انهيار التلة.

رئيس بلدية خريبة الجندي خالد طه يرفع مسؤولية البلدية عن الأضرار التي سبّبها الانهيار الذي حدث في عقار تملكه البلدية، وينحو باللائمة على خالد فياض، صاحب البناء الذي انهار، مدّعياً أنه يحرّض على البلدية لغايات شخصية، فضلاً عن أن البناء الآيل إلى الانهيار بُني خلافاً للقانون، وثمة حكم صادر بحق فياض، صاحب المنزل المذكور، يُلزمه بهدمه و«بإعادة الحال إلى ما كانت عليه»، كما أنّ البلدية، يضيف طه، نفّذت عملية الجرف تمهيداً لإقامة مشاريع إنمائية يموّلها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية. لكن المحامي حسام فياض، ابن خالد، يمسك بوثائق يرى فيها إدانة فاضحة لرئيس البلدية، من بينها شيك بقيمة سبعة ملايين ليرة، دفعة على الحساب من ثمن التراب الذي يستخرجه رئيس البلدية من مكان الانهيار، ويبيعه لشركة وسيطة تنقله بعدها إلى جهة ثالثة يرجّح أنها شركة الإسمنت في شكا. ويضيف إنّ المشاريع التي يتحدث عنها رئيس البلدية كان مقرراً تشييدها في مكان آخر بالقرب من المدرسة الرسمية، لكن نوعية التربة هناك لا تصلح لتصنيع الإسمنت، فاختار رئيس البلدية ومعه مجموعة من المستفيدين، حسب تعبيره، تغيير موقع الجرف. وعلى مدى 3 أشهر يقول، كانت «الشاحنات تنقل الأتربة ليلاً ونهاراً، ولأننا غير محسوبين سياسياً عليه، فنحن، يقول المحامي هازئاً، «جلب»، وأصلنا من بلدة تلمعيان، فقد عمد رئيس البلدية إلى تقديم شكوى بحقنا باعتبار أن البناء الذي نسكن فيه

البيئة تغض الطرف

أتربة جبال عكار ملائمة جداً لصناعة الإسمنت، لذلك تجري منذ عام 2009 حركة نقل واسعة النطاق للأتربة من عكار إلى معامل هولسيم للإسمنت في شكا. ولتشريع ذلك أصدر محافظ الشمال قراراً يسمح بعمليات الحفر، لكن بشرط عدم تعميقه حتى «لا تتحول الحفريات إلى مقالع»، لكن جهات نافذة التفّت على القانون، إلا أن الأمر لم يلفت اهتمام الجمعيات البيئية، رغم وضوح تداعياته السيئة، ما يطرح التساؤل بحدّة عن جدواها.

«الجزيرة» توحّد البقاعيّين

البقاع ـ أسامة القادري

وحّد حجب محطتي الجزيرة القطرية، «الإخبارية» و«المباشرة»، عن قمر النايل سات، البقاعيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، حول إيجاد الطريقة المناسبة لعودتها إلى شاشاتهم، لما للقناة من دور في الانحياز إلى القضايا المصيرية للشعوب. هكذا، طالبت أغلبية البقاعيين أصحاب محطات «الستالايت كايبل» بإضافة قناة الجزيرة التي تبث عبر القمر الأوروبي، أو «عرب سات». كذلك استعاض من يعتمد على أجهزته الخاصة عن «النايل سات» بلواقط لـ«عرب سات» و«الهوتبرد». يقارن المعلم علي، صاحب ورشة متخصصة بتركيب «الستالايت»، في المصنع، حركة عمله خلال الأيام التي تلت قطع إرسال محطة الجزيرة الإخبارية منذ أسبوع، بموسم «المونديال»، «اللي بيجي كل أربع سنين، وبتحتكرو محطات مشفرة».

يظهر كفر «قاسم» بالأنظمة الطاغية من خلال إعجابه بتظاهرات شباب مصر في ميدان التحرير. يعلّق بسخرية: «شفت قمع الحريات صار يربحنا». يروي الرجل مدى إقبال المواطنين على ورشته، «الكل صار بدّو الجزيرة، مناصرو 8 آذار و14، وهذا الأمر أتاح لي حركة تعوض عن شهرين».

جميل أحمد لم يفارق شاشة التلفزيون منذ بداية ثورة الغضب في مصر، وهو يواكب كل شاردة وواردة، ويتوقف أمام جميع التحليلات السياسية، والإخبارية. وعلى الرغم من العدد الهائل للمحطات الإخبارية، لا يستمتع الرجل إلا بشاشة الجزيرة، لأن «لها نكهة تختلف عن كل الشاشات، وتنحاز إلى قضايانا الإنسانية والوطنية، ولا ترضخ لأي سلطة رقابة أو نظام طاغ»، لا يهتم، كما قال، لما كبّدته هذه السياسة القمعية من تكاليف، «صحن وإبرة وإجرة تركيب، 50 دولاراً»، ما يهمه أنّه تحدى سياسة الحجب الإعلامي واستطاع أن يعيد «الجزيرة» إلى شاشته الصغيرة.

أما أبو وليد، الذي ينحاز في الشأن اللبناني إلى «سياسة تيار المستقبل»، بوصفه التيار الذي يمثل السنة، فيقر بأنّ القنوات المؤيدة والمحسوبة على التيار، «تعنينا في الأمور الداخلية»، ويرى أن المواطن العربي، مهما اختلفت سياسته، لا يمكنه أن يتخلى عن «الجزيرة» لما لها من دور «ريادي وتعبوي، يحاكي العصب العربي فينا». يرفض أبو وليد مقارنة ما حصل في طرابلس في يوم «غضب تيار المستقبل» عندما أحرق مناصروه سيارة البث المباشر لقناة الجزيرة، والاعتداء على الإعلاميين، بحجب السلطات المصرية «الجزيرة» عن مشاهدي «النايل سات». يقول: «من الغباء محاولة الانتقام من الإعلام».

الجرمق: آمال معلّقة على الكنيسة

كامل جابر

اليوم، تفتح فعّاليات بلدة الجرمق الجنوبية أول مبنى عام في رحابها: كنيسة «مار مارون». يرى أهل البلدة الأصليّون، في هذه الكنيسة، مكاناً، صار يمكن الالتقاء فيه، وخصوصاً أن قضية عودتهم ما زالت عالقة منذ التحرير. يتحدث بعض منهم عن عدم دفع التعويضات لهم، بسبب عدم وجود صكوك ملكية الأراضي بيد الأهالي، فيما يتحدث آخرون، عن أن هذ الأرض بيعت «على حين غرّة». الكنيسة فرصة للعودة إذاً، كما أكد رئيس بلدية الجرمق نبيل شديد في حديث مع «الأخبار». الكنيسة الجديدة، بنيت على نفقة دولة قطر بمبادرة منها، مع بيت الكاهن، وخصوصاً بعدما حوله العدوان الإسرائيلي على الجرمق منذ عام 1976، إلى أطلال. كان ذلك في حلقة من التدمير لم تستثن بيتاً من بيوتها. أما سبب نزوح الأهالي، منذ ذلك الحين، وعدم تمكنهم من العودة إليها، فغامض تماماً. يؤكدون أنهم أرادوا العودة، إلا أنهم وجدوا أن الأرض بيعت لغير الأهالي، لكن، بوجود كنيسة مار مارون «صار لدينا أمل في أن يأتي معظم الأهالي إلى الجرمق»، يقول أحد أبناء القرية، الذي يؤكد أن عدد الزوار لا يتجاوز الثلاثين أو الأربعين في المناسبات السعيدة أو الحزينة. وعلى ذمة شديد، «أبناء الجرمق يتملكهم الحنين الدائم إلى العودة»، لكن الخوف في رأيه، هو من أن الأجيال المقبلة قد تنفصل عن مسقط رأس الجدود، لذلك عودتهم اليوم مع ذويهم إلى كنيسة الضيعة «لها ألف معنى ومعنى»، يقول.

يعلن رئيس البلدية الجرمق بلدة منكوبة (الأخبار)

وفي افتتاح الكنيسة اليوم، المتزامن مع عيد مار مارون، سيعلن رئيس البلدية أمام الجمع الرسمي والشعبي وممثل دولة قطر «أن الجرمق بلدة منكوبة». هذه البلدة التي يتجاوز عديدها الألفين ومن مختلف الطوائف «ما من بيت يشهد على اجتماع أهلها». يسأل رئيس البلدية: «هذه البلدة التي تعرضت للتدمير جراء الاعتداءات الإسرائيلية ألا تستحق إدراجها قضية على جداول أعمال مجلسي النواب والوزراء؟».

الأهالي يحلمون بأن يتحرك المسؤولون، وبأن تتكون خطة تعيد الأهالي إلى بلدتهم بعد 11 عاماً من التحرير.

غير مرخص، علماً أن ثمانية عشر مبنى مجاوراً لنا لا يملك أصحابها رخص بناء، ومع ذلك لم يحرّك رئيس البلدية ساكناً ضدهم».
من جهة أخرى، يملك أحمد سليمان من بلدة كروم عرب عقاراً ملاصقاً لموقع الحفر، ويقول إنه كان قد نبّه من مخاطر الحفر «رح تخرّبوا بيوتنا». يطالب أحمد سليمان بعطل وضرر جراء خسارة كمية كبيرة من أشجار الزيتون، فضلاً عن خطر سقوط منزلين لولديه حيدر وزياد.
عضو سابق في المجلس البلدي، لم يصرّح عن اسمه منعاً للإحراج، يستنكر إقدام البلدية على حفر الجبل من دون الاستناد إلى رأي شركة هندسية، كما يرى أن المجلس البلدي لم يكن يملك صلاحية أخذ قرار الجرف لأنه كان في مرحلة تصريف أعمال في نيسان من السنة الماضية.
أما علي قفطان، فبدوره يشير إلى صفقة أجراها رئيس المجلس البلدي وأدت إلى كارثة بيئية وزراعية وإلى خسارة مادية كبيرة، والأسوأ من ذلك يرى قفطان أن رئيس البلدية بسعيه إلى تبرير الانهيارات بفعل الأمطار التي هطلت في اليومين الماضيين، فهو يمهّد الطريق لإحالة القضية على هيئة الإغاثة العليا «فيكون مثل المنشار يأكل بالذهاب والإياب»، إذ في رأيه تسبب رئيس البلدية بانهيار الجبل عبر بيع الأتربة من دون استشارة أيّ مرجع يبرر له عمليات الجرف الضخمة، وهو لا يسعى إلى الإفلات من العقاب فحسب، بل يأمل أيضاً أن يستفيد مرة أخرى من الأموال التي قد تعوّضها هيئة الإغاثة».
ويستنتج خالد فياض أن هناك علاقات سياسية وأمنية واسعة النطاق لرئيس البلدية، بدليل أنه، أي فياض، وقف مع أفراد عائلته «أمام الجرافات لنمنع الحفر» فحضرت القوى الأمنية «وساقتني إلى التحقيق وأرغموني على توقيع تعهد بعدم اعتراض الجرافات تحت طائل توقيفي»، علماً «أنني جرفت مسافة أربعة أمتار من خلف منزلي لأرفع عنه الرطوبة، فغُرّمت بينما رئيس البلدية حفر جبلاً بأكمله من دون رخصة ولم يعترض عليه أحد».
ويشير المحامي حسام فياض إلى أن بعض الصحافيين راقبوا عملية الجرف و«أخبروني أن الجرف بلغ عمقاً خطيراً يهدد الجبل بالانهيار، لكننا لا نجرؤ على فتح الموضوع».
رئيس بلدية خريبة الجندي هو في الوقت نفسه مسؤول تيار المستقبل في منطقة الدريب قضاء عكار، ومن المعروف أن تيار المستقبل في عكار كان يتبع لمسؤول واحد، ومن ثم نُصّب ثلاثة مسؤولين عنه، ومع ذلك يتمتع مسؤول منطقة الدريب بوضعية خاصة، لأن المركز الرئيسي لا يزال في منطقة الدريب في خريبة الجندي، وهو المركز الأساسي قبل أن تتوزع المراكز على مناطق الدريب والجرد والجومة، لذلك يرى مناوئوه أن موقعه في المركز الرئيسي وفّر له سطوة على المسؤولين الأمنيين والإداريين في بلدة حلبا، مركز القضاء.

قبل دمج المعوّقين من يصحّح بياناتهم؟

صور ـ آمال خليل

في مقر الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين في الصرفند، اجتمع ستة ممثلين عن مراكز الخدمات الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في منطقتي بنت جبيل وصور، وعشرة ممثلين عن جمعيات غير حكومية متخصصة بشؤون ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة. بحثوا وناقشوا وحدّدوا الهدف بالتدريب على «تقنيات دمج ذوي الإعاقة في سوق العمل في جنوب لبنان»، لكن على ما يبدو فإن الهدف «لم يكن كافياً»، كما قال أحد المشاركين. والسبب، كما ظهر من خلال النقاشات، هو أن هؤلاء المتخصصين في شؤون الإعاقة ميدانياً لا يملكون قاعدة بيانات شاملة لعدد المعوقين في منطقة الجنوب، ولأسباب إعاقاتهم وأنواعها. وأكثر من ذلك، فقد بيّنت النقاشات أن سجلات وزارة الشؤون الاجتماعية التي تعتمد عليها كل الأطراف والهيئات المحلية والدولية في دعم المعوقين ليست كافية، بل لا يمكن الاعتماد عليها. فنوع الإعاقة وحجمها لم يكونا صائبين أو متناسبين في معظم الأحيان مع الوضع الحقيقي لصاحب الملف، وهو ما واجهته منظمة العمل الدولية، التي ترعى ورشة التدريب، خلال تنفيذها مشروع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب بعد عدوان تموز، وهو المشروع نفسه الذي يحدّد كوتا لاستفادة المعوقين من التوظيف والتدريب، الذي تنفذه المنظمة في البلدات، مثل مشروع دعم زراعتي الزيتون والزعتر وقطاع النحل.

> بينت النقاشات أن سجلات وزارة الشؤون لا يمكن الاعتماد عليها

من هنا، بادر مشروع دعم المهمّشين والقروض المتوسطة والصغيرة الأمد في منظمة العمل، إلى «تدريب المعنيين في القطاعين الرسمي والخاص على إحصاء الحالات وجرد بياناتها واعتماد اللغة المناسبة في مخاطبة المعوقين، وصولاً إلى كتابة مشاريع لدعمهم واستثمار طاقاتهم في قطاع العمل»، كما تشير ثانيا يزبك المسؤولة عن المشروع. وبناءً عليه، فمن المقرر أن تنتقل الجمعيات المشاركة في الورشة فور انتهائها من التدريب الذي يستمر 3 أسابيع.. إلى الميدان لتعيد «استبيان قطاع الإعاقة في البلدات»، عبر تعبئة استمارات جديدة يصح الاعتماد عليها لاحقاً.
بالعودة إلى الورشة التدريبية، فمن المفترض أن يتبادل خلالها المتدربون الخبرات والمعارف والأفكار التي تتمحور حول حقوق وواجبات ذوي الإعاقة في المجتمع، وفي سوق العمل، لناحية تأثير إعاقتهم على فرص الحصول على عمل، واستناداً إلى اتفاقيات العمل الدولية والقانون 2000/220، سيجري التعرف إلى معدلات البطالة بين المعوقين وأسباب التمييز والعقبات، تمهيداً للبحث في استراتيجيات توظيفهم عبر التخطيط للموارد البشرية وإدارة المشاريع والمؤسسات، وتبيان فائدة هذه الفئة للعملية الاقتصادية. ومن ضمن برنامج التدريب الطويل، سيمر المتدربون على الدور المباشر للإرشاد الاجتماعي في توجيه ذوي الإعاقة.
وكان رئيس المركز التربوي للبحوث والدراسات طلال عتريسي قد افتتح أولى حلقات الورشة، مسلّطاً الضوء على الوضع الاجتماعي لذوي الإعاقة في المنطقة، ومتطرقاً لنماذج أوروبية وشرق أوسطية في هذا الإطار. يذكر أن ورشة التدريب جرت تحت رعاية منظمة العمل الدولية واتحاد المقعدين اللبنانيين والمركز التربوي للبحوث والدراسات.

متفرقات

المجتمع المدني يتضامن مع ثورة مصر

نظّمت لجنة المتابعة في منظمات المجتمع المدني ونقابة الصحافة اللبنانية وجريدة السفير لقاءً تضامنياً مع الثورة الشعبية في مصر في نقابة الصحافة، أمس، استهلّ بكلمة لنقيب الصحافة الأستاذ محمد البعلبكي، الذي استنكر الاعتداءات على المواطنين وعلى وسائل الإعلام في مصر، ووجّه تحية الى شعب مصر لمطالبته بحقوقه الإنسانية ولثورته على النظام الحاكم. وتلاه د. كامل مهنا، رئيس لجنة المتابعة في منظمات المجتمع المدني، الذي ألقى كلمة أعلن فيها خطة للمجتمع المدني لمساندة الثورة، ترتكز على: مواصلة التحركات التضامنية مع الثورة في مختلف أشكالها، ومواصلة التنسيق مع المنظمات الدولية والحقوقية وجمعيات حقوق الإنسان لملاحقة النظام المصري ومحاكمته، والبدء بجمع الأدوية لكي ترسل لاحقاً إلى المعتصمين في ميدان التحرير، وإنشاء لجنة مشتركة من منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام لمتابعة التطورات الميدانية في مصر. وأعلن المنسق العام للجمعيات الأهلية الفلسطينية في لبنان، قاسم عينا، أنهم بالتعاون مع المنظمات اللبنانية مستمرون بدعم جميع التحركات الشعبية، وطالب بإسقاط النظام الحاكم في مصر ورحيل رئيسه. واختتم اللقاء بكلمة ناشر جريدة السفير، طلال سلمان، هنّأ فيها شعبي مصر وتونس على ثورتيهما اللتين غيّرتا وجه الأمة العربية. وأضاف «كنا قد ظنّنا أن الشعوب في سبات، وإذا بهم يبرهنون لنا العكس وأن ما لديهم ليس مجرد حياة، بل هو أعظم حياة».

خليفة يحذّر من حالات حادة من أنفلونزا آي أش 1 أن 1: التفتيش الصيدلي دهم مستودعات «طب الأعشاب»

عقد وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور محمد جواد (الصورة) خليفة مؤتمراً صحافياً، أمس، في مكتبه في الوزارة، تناول فيه موضوع أنفلونزا آي أش 1 أن 1 والأدوية السرطانية والمتممات الغذائية. وقال خليفة عن أنفلونزا آي أش 1 أن 1 «إنه صار جزءاً من مرض الأنفلونزا الموجودة، وتظهر بين فترة وأخرى حالات حادة ومعقّدة، على الجميع التنبّه لها واعتماد أساليب الوقاية التي أعلنتها الوزارة، وخصوصاً خلال شهري شباط وآذار. وعن موضوع طب الأعشاب والمتممات الغذائية، طالب خليفة جميع أجهزة الدولة وخصوصاً «حماية المستهلك» بتنفيذ ما هو مطلوب منها». وقال: «تحدث البعض عن أن هؤلاء يملكون مصانع في لبنان، وهذا أمر عادي»، مؤكداً «أن أحد الأشخاص تقدم من وزارة الصحة بطلب إنشاء مصنع للمتمّمات الغذائية وقد أعطي رخصة لإنشاء مصنع. لكن عند التنفيذ تبيّن أن الرخصة المعطاة لهذا الشخص هي حصراً لإنتاج مظاريف الشاي». وأكد خليفة «أن المواد المعروضة هي مواد غير مصنّعة في لبنان وغير موجودة في لبنان ولا سجلات لها في وزارة الصحة»، معتبراً أن «ما جرى الحديث عنه من مصادرة لمنتجات غذائية فاسدة في الكويت والمملكة السعودية، يصدرها أحد الأشخاص، لا تعني لبنان مطلقاً. فبإمكان هذا الشخص التصنيع في الصين وتصدير المنتج إلى كل العالم. لذلك، فهي غير مصنّعة في لبنان ولا رخص لها»، موضحاً أن «وزارة الصحة لا علاقة لها بملاحقة هذا الموضوع، وعلى جميع الأجهزة المعنية في الدولة القيام بدورها». ورداً على سؤال قال: «وزارة الصحة ألغت جميع التراخيص ومنعت الإعلان عنها، وقد أبلغت جميع وسائل الإعلام بذلك منذ عام 2008 وتكررت القرارات بشأن ذلك الموضوع، إضافة إلى أن هناك قانوناً وهو أقوى من كل القرارات، ولم تنفع أي آلية لوقف الموضوع». ونفى خليفة «أن هناك من يحمي هؤلاء»، وقال: «فقط قدرتهم المالية التي تسمح لهم بالإعلان وعلى نحو مكثّف في وسائل الإعلام»، مؤكداً أنه «حسماً للأمور، فقد صدر المرسوم 5518 الذي ألغى موضوع الأعشاب وألّف لجنة للنظر بكل المتممات الغذائية، لها الحق بإعادة النظر بكل المتممات الموجودة في لبنان وتسجيل الصنف الذي يعتبر كدواء». ورداً على سؤال قال خليفة: «لقد سحب عدد كبير من هذه الأصناف من السوق المحلية بعدما دهم التفتيش الصيدلي بعض المستودعات ووضع يده على عدد من الأصناف، أرسلت إلى المختبرات لتحليلها».
أما بالنسبة إلى الأدوية السرطانية والتصلب اللويحي وسيلان الدم، فقد أكد خليفة «أنها متوافرة في وزارة الصحة لجميع المرضى الذين يملكون بطاقة صحية بهذا الدواء لغاية نهاية العام الجاري، لذلك لا لزوم للهلع. أما بالنسبة إلى الاستشفاء، فالمستشفيات ملزمة باستقبال الحالات الطارئة على حساب وزارة الصحة العامة».

سليمان سلّم المجلس الوطني للبحوث جهاز النانوسكوب

تسلّم رئيس مجلس إدارة المجلس الوطني للبحوث والإنماء الدكتور جورج طعمة والأمين العام للمجلس الدكتور معين حمزة ومدير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية التابعة للمجلس الدكتور بلال نصولي من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان جهاز النانوسكوب (مجهر القوة الذرية) الذي قدّمه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للرئيس سليمان خلال زيارته الأخيرة للبنان. وتمنى رئيس الجمهورية أن يساعد هذا الجهاز في الأبحاث العلمية التي يجريها المركز ويساهم تالياً في تعزيز البحث والتقدم العلمي. كذلك تسلم الرئيس سليمان أوراق اعتماد الممثل الجديد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي المقيم في لبنان روبرت واتكنيز، الذي أطلعه على عمل المنظمة وخطواتها المقبلة في لبنان.

مؤتمر

700 حالة تعذيب في سنتين

... وأصبح للشرطة هاتف لتلقّي شكاوى المعذّبين

سجون لبنان وأماكن التوقيف تشهد تعذيباً... المسؤولون اعترفوا بذلك وأطلقوا مشروعاً للوقاية من التعذيب وتأهيل ضحاياه، إضافة إلى إنشاء لجنة خاصة لمتابعة الموضوع في النظارات. وضع المسؤولون أرقام هواتفهم في متناول الجميع

محمد نزال

هو «أي عمل ينتج منه ألم، أو عذاب شديد، جسدياً كان أو عقلياً، يُلحَق عمداً بشخص ما بقصد الحصول منه، أو من شخص ثالث، على معلومات أو اعتراف». هذا هو التعذيب، أو هكذه تُعرّفه الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب، التي صادق عليها لبنان قبل 11 عاماً. هل هذا التعذيب يمارس في لبنان؟ هل تشهد النظارات ومراكز التوقيف وغرف التأديب لدى القوى الأمنية تعذيباً، أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؟ للأسف الجواب هو نعم، وباعتراف المسؤولين الأمنيين. ولأن الجواب كذلك، أطلقت جمعية «عدل ورحمة» مشروع مناهضة التعذيب وسوء المعاملة، أمس، برعاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وذلك في حفل أقيم بفندق الحبتور ـ سن الفيل.

هو ليس المشروع الأول، ولا الاجتماع الأول الذي يتناول آفة التعذيب في لبنان، لكن ربما هو الأول الذي تشارك فيه القوى الأمنية، رسمياً، من خلال إنشاء لجنة خاصة لمتابعة موضوع التعذيب، ومن خلال نشر أرقام هواتف مسؤولي هذه اللجنة لتلقّي شكاوى المواطنين. هكذا، أصبح بإمكان أي مواطن أن يتصل مباشرة برئيس اللجنة العميد الطبيب شربل مطر على رقم هاتفه الخاص وهو 70243104. كذلك يمكن الاتصال بعضو اللجنة، الرائد مارون الخوند، على رقم هاتفه 70243790. ولمن أراد إرسال شكاوى موثقة يمكن من اليوم فصاعداً إرسال فاكس على الرقم 01611345. جمعية «عدل ورحمة» الممثلة في اللجنة المنبثقة بصفتها عضواً، وضعت هاتفها أيضاً في متناول المواطنين لتلقّي الشكاوى على الرقم 01901560 أو من خلال الدخول إلى بريدها الإلكتروني (info@ajemlb.org).

«صار فيك تحكي، التعذيب ممنوع، ما تسكت عنو»... من هذه العبارات اتخذت جمعية «عدل ورحمة» عنواناً لمشروعها، الذي أطلق أمس، بتمويل من الاتحاد الأوروبي. رئيس الجمعية الأب هادي عيّا، أكد لـ«الأخبار» جدية الخطوة، متعهداً بمطالبته عند أي تقصير يحصل مع أي شكوى تتلقاها الجمعية. وفي كلمته التي ألقاها في الحفل، لفت عيّا إلى تسجيل 700 حالة تعذيب خلال سنتين في السجون ومراكز التوقيف، ذلك غير الإساءة والأفعال المهينة، فضلاً عن حالات الوفاة الكثيرة. وقد تطرق، مستشهداً، إلى خبر استقالة وزير الداخلية الكويتية منذ أيام على خلفية وفاة شاب كان موقوفاً لدى

لقطة

ألقت سيسيل أبادي، أمس، كلمة الاتحاد الأوروبي في حفل إطلاق مشروع مناهضة التعذيب. أشادت أبادي بالتنسيق القائم بين المجتمع المدني والسلطات، وأشارت إلى أن وزارة الداخلية قد بذلت، ومعها قوى الأمن الداخلي، جهوداً كبيرة لتعزيز حماية حقوق الإنسان، والدليل إنشاء قسم لحقوق الإنسان في قوى الأمن الداخلي. من جهة ثانية، لفت رئيس قسم حقوق الإنسان في قوى الأمن الداخلي، الرائد زياد قائد بيه، إلى دراسة بيّنت أن 83 في المئة من اللبنانيين لا يثقون بالقوى الأمنية، مشيراً إلى أهمية توعية رجال الأمن إلى ضرورة الابتعاد عن ثقافة العنف. يُشار إلى أن عدداً ممن حضروا احتفال أمس، دعوا المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إلى إعادة تعميم المذكرة حول التعذيب على جميع القطاعات والوحدات لديها.

أمن الناس

فارضو الخوّات يطلقون النار على تاجر

بأعجوبة نجا ع. ياغي من إطلاق نار تعرّض له أمس، أمام متجر ملابس في بعلبك. نجا أيضاً أصحاب المحال المجاورة للمتجر عند طلعة بالميرا، حيث توقفت سيارتان إحداهما «سوبر شارج»، والثانية «نيو غراند شيروكي»، وشرع من في داخلهما بإطلاق النار على ياغي فأصابوا سيارته نوع X5 وواجهات محال تجارية.

مسؤول أمني قال إن ياغي صاحب مطعم ومقهى في بعلبك، يتعرض منذ 20 يوماً لضغوط من ثلاثة أشخاص يريدون فرض «الخوات» على أصحاب المحال في بعلبك، وقد رفض ياغي تلبية طلبهم رغم رسائل التهديد بأنهم «سيطلقون عليه النار إذا لم يستجب لمطالبهم». ياغي أبلغ القوى الأمنية، وتمكن عبر إحدى الشخصيات الحزبية من إيصال معلومة فرض الخوة وما يتعرض له إلى «قيادة الجيش» بحسب مسؤول أمني.

وأكد مسؤول أمني أن الفاعلين «معروفون»، وقد أطلقوا النار على الجيش يوم أول من أمس (الاثنين) لدى محاولة الجيش إقامة حاجز عند منطقة الشراونة، وهم م. ج، وع.ج، وم.ج، وبنتيجة التحقيقات اللاحقة سيعرف إذا كان برفقتهم أحد آخر.

اللافت أن القوى الأمنية لم تتحرك بسرعة، ففي غضون ساعة من الحادث لم يسجل أي حضور لها.

أكد مسؤول أمني أن الفاعلين «معروفون» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

على فكرة

رغم أن وزارة العدل كانت قد أصدرت الأمر لإنجاز بناء مكتب لأحد القضاة في قصر عدل بعبدا، فإنها أغفلت أن تُرسل نجّاراً لإصلاح أبواب المكاتب المخلّعة في القصر المتصدّع. فأبواب مكاتب القضاة ورؤساء الأقلام والموظفين في العدلية لا تزال مخلّعة منذ البلاغ الكاذب عن وجود قنبلة داخل القصر، حينها لم يتمكّن خبراء المتفجّرات من الدخول إلى المكاتب بعدما أوصدها الموظفون بالمفاتيح، وغادروا فلم يجد هؤلاء خياراً سوى تحطيمها. ورغم مرور نحو شهرين لا تزال هذه الأبواب تنتظر التفاتة من المعنيّين لإصلاحها.

تقرير

قتيلان وجرحى في خلافات متنقّلة

أدى خلاف وتعارك إلى مقتل رجل في الشويفات، إذ فارق نعيم حمزة (49 عاماً) الحياة بعدما تعرض للضرب في قبر شمون. فقد ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد بأن تلاسناً حصل يوم الأحد الماضي بين الراحل وكل من وسام ح. ووسام س. ح.، تطور الأمر فأقدم الأخيران على ضرب نعيم، فنقل إلى مستشفى في الشويفات مصاباً بجروح ورضوض. وعند الساعة السابعة مساءً توفي نعيم، ووردت معلومات إلى قوى الأمن عن تواري المتهمين بضرب نعيم عن الأنظار.

وكانت قد توافرت معلومات لقوى الأمن يوم السبت الماضي، مفادها أنه خلال وجود نور ش. في منزل والديها في القمامين (قرب الضنية) تعرضت لإطلاق نار، ما أدى إلى وفاتها، وجرى دفنها في اليوم نفسه، ولم يبلّغ عن الحادث. التحقيق في الحادث دفع المحققين إلى توجيه أصابع الاتهام إلى والد الصبية، وقد تبيّن أنها كانت قد تركت منزل ذويها قبل 10 شهور للزواج بشاب تحبه، لكن خلافاً وقع بينهما بعد شهور.

إضافة إلى هذين الحادثين اللذين أودى كل منهما بحياة شخص، فقد سجلت خلافات في الأيام الأخيرة تطورت من التلاسن وإطلاق الشتائم إلى التضارب.

الساعة الخامسة بعد ظهر الأحد الماضي، اعتدى أربعة أشخاص مجهولين ومسلحين بالضرب على باسل ج. في بعلبك، ثم فرّوا على متن سيارة دايو إلى جهة مجهولة. أصيب باسل بجروح ورضوض، وقد نقل إلى المستشفى للمعالجة.

في مشحا، عمد محمود ح. وهو في حالة السكر الظاهر الى ضرب فراز خ. بمسدس حربي على رأسه، ما أدى إلى إصابته بجرح بالغ في رأسه، وفرّ محمود إلى جهة مجهولة.

يوم الجمعة الماضي، وقع خلاف في نطاق بلدة الشويفات، فعلى خلفية «استفزاز كلامي» كان الخلاف بين منير ج. وأشقائه مدحت ومازن وماهر وسمير ج. من جهة، وهشام خ. وغسان ن. ورواد ج. وسلطان ج. ووجيه ج. من جهة أخرى. تطور الأمر من التلاسن إلى التضارب بالأيدي والعصيّ والسكاكين. ثم أطلق غسان ن. ورواد ج. ووجيه ج. النار من مسدسات حربية في الهواء. لم يُصب أحد بأذى من جراء إطلاق النار، لكن التضارب أدى إلى إصابة مدحت بضربة عصا على رأسه، وقد نقل إلى المستشفى، وفر الباقون إلى جهة مجهولة.

أخيراً، وقع خلاف مروري بين الدركي إبراهيم خ. الذي كان ينظم السير في طرابلس، والجندي محمد ط. ن. فشهر الأخير سلاحاً في وجه الدركي، وقد حضرت دورية تابعة للجيش اللبناني ونقلت الجندي وسيارته إلى مركزها.

(الأخبار)

رئيس لجنة مكافحة التعذيب
العميد الطبيب شربل مطر
(مروان بو حيدر)

...والأمن العام على الدرب

علمت «الأخبار» أن المديرية العامة للأمن العام في صدد الإعداد لمشروع يناهض التعذيب في مراكز التوقيف التابعة لها، وذلك على غرار ما فعلت قوى الأمن الداخلي، أمس، حيث أطلقت أفكاراً لهذه الغاية بالتعاون مع بعض جمعيات المجتمع المدني.
يُشار إلى أن القوانين المرعية لا تسمح للقوى الأمنية بممارسة العنف، إلا بنحو غير مباشر، وذلك استناداً إلى المادة 225 من القانون رقم 17 التي تنص: «على رجال قوى الأمن الداخلي، عندما يُمارسون صلاحياتهم الإكراهية، اجتناب كل عنف لا تقتضيه الضرورة». هذا في ما خص العنف، فما بال المعذِّب الذي يفرغ على المعذَّب، وهو معقتل لديه، أصناف الأذى والضرب والإذلال، فيما الأخير لا حول له ولا قوة.

> لبنان متهم بعمليات «تبييض» للإتجار بأنواع من الحيوانات البرية الأفريقية

طرحت «الأخبار» السؤال: لماذا لا تعلن «للرأي العام العقوبات التي ينالها المسؤولون عن التعذيب؟» فأجاب العميد مطر «لقد لحقت عقوبات بضباط وعناصر، ونحن نجري جولات تفقدية باستمرار على مراكز التوقيف، خاصة تلك التي يُهمس أن التعذيب يمارس فيها بنحو بارز، لكن إعلان العقوبات بالأسماء لا يمكن لأنه يصبح تشهيراً، وبكل الأحوال ستكون هناك شفافية ووضوح وصرامة في عمل اللجنة».
في سياق الحديث عن حفل أمس، برزت المشاكل السياسة، مرّة أخرى، عائقاً إضافياً أمام الإصلاحات، فحتى اليوم لم تتخذ أي إجراءات من جانب الحكومة لوضع الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب حيّز التنفيذ، وذلك عملاً بأحكام البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب، الذي انضم إليه لبنان بتاريخ 22 كانون الأول عام 2008. من جهة ثانية، لفت العميد مطر في كلمته أمس إلى هذه المشكلة، إذ «لم يقوننن بعد ما نص عليه البروتوكل المذكور، إلا أن القوانين المرعية الإجراء شدّدت على منع استعمال العنف أو الشدة مع الموقوفين أو السجناء سواء أثناء التحقيق أو خلال احتجازهم، وأكدت أنه لا يجوز إكراه الشهود أو المشتبه فيهم أو المشكو منهم على الكلام إذا امتنعوا أو لزموا الصمت، وذلك تحت طائلة بطلان إفادتهم سواء في الجرم المشهود أم غير المشهود». وأضاف مطر: «نعلم أن العنف موجود في ثقافة مجتمعنا حيث لا يزال يعتمده الأهل أحياناً أثناء تربية أولادهم، وأن رجال الأمن هم من نسيج هذا المجتمع، فإن التخلص من هذه الثقافة يتطلب مجهوداً كبيراً، وسبق أن نظمنا دورات تدريبية عدة في موضوع مناهضة التعذيب بالتعاون مع المؤسسات والجمعيات الناشطة في هذا المجال، وحالياً نعدّ دورات لنحو 1000 من الضباط والعناصر المعنيين بالتحقيقات والمحتجزين». وختم داعياً الجميع إلى إبلاغ اللجنة عن حالات التعذيب على العنوان وأرقام الهاتف التي أصبحت في متناول الجميع.

محاكم

محاسبة ناشل حقائب نسائية متمرّس

شهدت عمليات النشل انخفاضاً، ولا سيما بعد ملاحقة القوى الأمنية للدراجات النارية وقمع مخالفاتها. لكن سبق أن سُجّل حصول عدة عمليات نشل في مدينة بيروت لنسوة كنّ موجودات في سياراتهن. فقد كان المشتبه فيه يستغل انشغال هؤلاء النسوة بالصعود أو الترجل من السيارة، فيعمد إلى فتح باب السيارة من الجهة اليمنى إلى جانب السائق، ويستولي على حقائبهن قبل أن يفرّ على دراجة نارية. الغلة الأكبر للجاني من تلك العمليات كانت حقيبة إحدى النساء حيث كان في داخلها شيك بقيمة خمسة آلاف دولار. الحظ لم يحالف المشتبه فيه كثيراً، فقد وقع في المرة الأخيرة، إذ بعدما تمكّن الجاني من سرقة حقيبة منى أ. في محلة الأشرفية، وفرّ على متن دراجة نارية، أخذت منى تصرخ «حرامي، حرامي»، فلحق به بعض الشبان الموجودين في تلك المحلة، وتمكّنوا من توقيفه. أعادوا الحقيبة إلى صاحبتها، وسلّموا الجاني إلى فصيلة الأشرفية مع المسدس الذي سقط منه أثناء توقيفه.
تبيّن أن الجاني يدعى علي ج. وهو محكومٌ سابق، وقد اعترف بارتكابه جميع عمليات النشل التي تعرضت لها النسوة، إضافة إلى عمليات أخرى قام بها ولم يعد يذكرها كلها، وأفاد علي أن المحكوم عصام ع. ونضال خ. كانا يشاركانه، كذلك اعترف عصام ع. بارتكاب عمليات النشل بالاشتراك مع علي ج. وهما كررا أقوالهما السابقة أمام قاضي التحقيق، وأمام محكمة الجنايات.

> الغلة الأكبر للجاني كانت حقيبة نسائية تحوي شيكاً بقيمة خمسة آلاف دولار

كلٌّ بمفرده في بعض هذه العمليات، وكانوا يقتسمون جميعاً المسروقات في ما بينهم. أما أجهزة الهاتف الخلوي، فكانوا يبيعونها لعلي ح. وفي التحقيق مع المشتبه فيه، أنكر استعماله المسدس الحربي الذي ضُبط معه، ذاكراً أنه اشتراه من شخص مقيم في مخيم برج البراجنة. وقد تعرفت النسوة إلى الجاني، وأكدن أنه الشخص ذاته الذي استولى على حقائبهن في السيارات. وبالتوسع بالتحقيق مع علي، أفاد أنه كان يقوم مع عصام ونضال بالتخلص من الحقائب المسروقة مع ما تحتويه من أوراق خاصة خلف الأبنية، أو في مكبّات النفايات، وقد دلّ علي ج. على بعض الحقائب التي أعيدت إلى صاحباتها.

أما نضال خ. فبقي متوارياً عن الأنظار، الى أن ألقي القبض عليه، فأنكر التهمة المنسوبة إليه، ورأى أن ما ورد على لسان علي ج. بحقه ليس صحيحاً، وأن الأخير أراد الانتقام منه لأنه هو من زجّ باسمه في قضية سابقة، وقد حوكم بها وأدخل السجن. وعاد المحكوم عليه علي ج. وتراجع عن إفاداته السابقة، نافياً أن يكون نضال قد شاركه في أية عملية نشل قام بها.
غير أن إحدى النسوة، تعرفت على نضال، ودلت عليه في قفص الاتهام بأنه هو الذي كان برفقة علي ج. الذي كان يقود الدراجة النارية أثناء عملية نشلها.
أما المحكوم عليه عصام ع. فأفاد أنه لا يعرف نضال خ. ولم يشاهده في السابق.
أنزلت محكمة الجنايات عقوبة الأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات بحق نضال خ. وخفضتها إلى السجن مدة سنتين، علماً أن سجله العدلي حافل بالأسبقيات الجرمية.
وكانت وكيلة نضال قد ترافعت عن موكلها موضحة أنه سبق أن وعد ابنته بعدم العودة إلى ارتكاب السرقات، والتزم بوعده.

(الأخبار)

التعذيب لاعتراف البريء بارتكاب الجريمة

عمر نشابة

يتباهى بعض المحققين بقدراتهم على «سحب» الاعترافات من مشتبه فيهم موقوفين لديهم. لكنهم يشكون، في جلساتهم الخاصة، ممن «عذّبهم» خلال التحقيق لعدم رضوخه للضرب المبرح والإذلال الذي تعرّض له. «هيدا الكلب عذّبنا كتير والله. ما كان يعترف... لا البلانكو نفع معو ولا الفرّوج» يقول المحقّق «القبضاي» ممتعضاً. ثمّ يبتسم، «بس بالآخر بدّو يعترف». يسكت للحظات ثم يضيف: «متل الشاطر بدّو يعترف».
سيخضع «الشاطر» لشطارات المحقّق «القبضاي»، لكن حفلة الصراخ من الألم والجوع والعطش والإهانة والخوف لا تنطلق إلا بإشارة، ولو غير مباشرة، «من فوق». كلمات قليلة يعبّر عنها ضابط أو قاض أو «خواجة» تكفي لفتح أبواب جهنّم على وجه الموقوف وجسده في مركز التحقيق أو المخفر أو السجن أو النظارة أو مكتب الضابط. يُقال للمحقّق «عالجه»، وقد يعطيه المسؤول «من فوق» فرصة لإثبات شطارته: «فرجيني شو فيك تعمل».
لن يعترف المحقق بعد ساعات من الاستجواب بعجزه عن انتزاع الاعتراف من الموقوف لديه، بل سيزيد من ابتكارات الإيلام والإذلال. وينتقل من الضرب إلى الكهرباء إلى التهديد باغتصاب والدة الموقوف وزوجته وشقيقته وأطفاله. فالمحقق القبضاي لا يتراجع. أما البراءة، فلا تهمّ ولا تعني إلا صاحبها. «الشاطر» سيعترف.
كيف لا والألم يدخل أعماق أعماقه من أسفل رجليه (الفلقة) إلى رقبته (السحسوح) مروراً بصدره وبطنه وعضوه التناسلي؟
كيف لا والدماء تسيل من طرفي عينيه فتسقط أرضاً ليختلط عرقه بدموعه ويبول عليها المحقق «ليغسلها»؟
كيف لا والخوف والبرد والجوع والعطش لم تترك له فرصة للتنفّس؟
اعترف أخيراً الموقوف بارتكاب الجريمة. أي جريمة. فلا يهمّ نوعها وحجمها ومن استهدفت ومن ارتكبها أصلاً. المهمّ أنه اعترف. برافو. وحاز المحقق الترقية وأصبح ضابطاً «من فوق».
يحيا العدل.

أخبار القضاء والأمن

محاولة انتحار قاصر

نقلت فتاة قاصر (16 عاماً) في حالة حرجة إلى مستشفى النبطية الحكومي في حالة اللاوعي. وقد تبيّن بعد إخضاعها لفحوص أولية أنها تناولت كميات زائدة من الحبوب المهدئة داخل منزل عائلتها في بلدة كفرصير قضاء النبطية.

سرقة سيارات بالجملة

تمكّن مجهولون من سرقة ست سيارات من عدد من المناطق دون أن تتمكن القوى الأمنية من توقيف أيّ منهم. وقد نشط هؤلاء اللصوص خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية في كل المتن والضاحية وطرابلس. ففي محلة الدكوانة، سُرقت سيارة يملكها المواطن ب. م. بعدما كان قد أوقفها قرب منزله. وفي محلة نيو روضة، سرق مجهولون سيارة من نوع جيب شيروكي من دون رمز كانت قد أوقفتها مالكتها ن. إ. ب. بالقرب من منزلها. كذلك في الجديدة، فقد سرق مجهول سيارة فان يملكها المواطن ح. خ. كان قد أوقفها أيضاً قرب منزله. وفي حارة حريك، سرق اللصوص سيارة من نوع مرسيدس تعود ملكيتها للمواطن م. ب. أما في طرابلس، فقد سرق اللصوص سيارة يملكها المواطن هـ. ح. كان قد أوقفها بالقرب من منزله. كذلك سرق مجهول سيارة يملكها المواطن ع. م. من المحلة نفسها.

توقيف 23 مطلوباً بجرائم مختلفة

وفي إطار ملاحقة المطلوبين الذين سُطّرت بلاغات بحث وتحرّ بحقّهم أو محكومين غيابياً، تمكنت دوريات من مفارز الشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي من توقيف ثلاثة وعشرين شخصاً تراوحت جرائمهم بين: انتحال صفة رجال أمن ورمي قنابل وسرقة معلومات مصرفية وبطاقات ائتمان وتعاطي مخدرات والقيام بعمليات احتيال وإساءة أمانة وأعمال منافية للحشمة ومخالفة أنظمة وتحرير شيكات من دون رصيد. وقد أحيل الموقوفون بناءً على إشارة القضاء المختص إلى المحاكم المختصة.

جثّة في ظروف غامضة

عثر على جثة داخل غرفة في بلدة قبريخا في قضاء مرجعيون، تبيّن أنها تعود للعامل أ. غ. (سوري الجنسية). وقد بدأت التحقيقات لمعرفة ملابسات الوفاة، علماً بأن الغرفة التي عُثر فيها على الجثة تعود للمتوفى.

تقرير

250 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من بغداد، تحطّمت طائرة نفاثة خاصّة الأسبوع الماضي. وإن كان مطار السليمانيّة قد شهد فوضى مؤقّتة بفعل هذا الحادث المفجع الذي قضى فيه 7 أشخاص، إلا أن الفوضى الكبرى خيوطها لبنانيّة، إذ يبدو أنّ مشكلة في محرّك الطائرة رُصدت خلال وجودها في لبنان، نهاية كانون الأوّل الماضي، ورغم ذلك سُمح لها بالطيران

سر تحطم طائرة السليمانية

الرقابة اللبنانية تغاضت عن مشاكل المحرك في ك1

ما هي الأسباب القاهرة التي تمنع إعادة هيكلة الرقابة على الطيران المدني اللبناني؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

1,3
حادث
معدّل حوادث الطيران المميتة لكلّ مليون رحلة في الشرق الأوسط خلال العقد الماضي، فيما يبلغ 0,3 في أميركا والاتحاد الأوروبي

233
شخصاً
عدد ضحايا حوادث رحلات «طائرة كوتونو» و«الطائرة الإثيوبيّة» و«طائرة السليمانيّة»، وجميعها مرتبطة بالرقابة اللبنانية حسبما يبدو

حسن شقراني

لم تعد غريبة أبداً مشاكل الطيران المدني المترابطة بنحو أو بآخر بسلطات الرقابة اللبنانيّة. فخلال السنوات الماضية، سيطرت مجموعة من الحوادث المفجعة حيناً والمقلقة (بل حتّى المخيفة) حيناً آخر على المشهد العام، والجميع يذكر حادثتي الطائرة الإثيوبيّة (رحلة ET-409) وطائرة كوتونو (UTA ـ 141).

وفي هذا المشهد تحديداً تجد المكان المناسب لحادثة تحطّم الطائرة الخاصّة في مدينة السليمانيّة العراقيّة (عند الساعة الخامسة من بعد ظهر الجمعة الواقع فيه 4 شباط 2010). فوفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، كانت الطائرة قد خضعت لفحص في مطار بيروت في كانون الأوّل الماضي، تبيّن فيه أنّها تعاني من مشكلة في أحد محرّكيها. ولكن رغم ذلك سُمح لها بالطيران. وللمفارقة، فإنه بعد أقلّ من شهرين، لدى محاولتها الإقلاع من مطار المدينة العراقية في إقليم كردستان، اشتعل المحرّك المتضرّر وتحطّمت الطائرة.

الضحايا كانوا 7 أشخاص، بينهم ثلاثة لبنانيّين. فالطائرة كانت تقلّ 4 رجال أعمال ومصرفيّين بينهم المضيف، رجل الأعمال العراقي باسل رحيم، وهو عضو مجلس الإدارة في شركة الهاتف الخلوي العراقيّة «Asia Cell»، ويشغل موقع المدير التنفيذي في الشركة الاستثمارية «Merchant Bridge & Co» اللندنيّة. ورجال الأعمال الضيوف/ الضحايا هم المدير في الشركة الأخيرة، اللبناني عبد الله لحّود، والموظّفان في مصرف «JP Morgan»، مراد ميشال وخافيير زوريتا. أمّا الطاقم فضمّ ثلاثة أشخاص، هم الكابتن اللبناني عبد الله يزبك والكابتن الأردني مروان الدحالي، والمضيفة اللبنانيّة ستيفاني لوقا.

وبحسب مدير مطار السليمانيّة، طاهر عبد الله قدير، فإنّ الطائرة التي كانت متّجهة إلى العاصمة التركيّة، أنقرة، اشتعل محرّكها بعد 10 ثوان فقط من إقلاعها، ما أدّى إلى تحطّمها على المدرج.

وفيما تضاربت المعلومات بعيد الحادث مباشرة بشأن نوع الطائرة وشركتها المشغّلة، علمت «الأخبار» أنّها تابعة لشركة «Skylounge» اللبنانيّة، وهي شركة يقول مطّلعون إنّها حصلت على ترخيصها بالطيران (Lebanese AOC) بسرعة كبيرة، نظراً «إلى الدعم الذي يتلقّاه القيّمون عليها على الصعيدين السياسي والتقني»، أي من جانب فاعلين سياسيّين في قطاع النقل في لبنان إلى جانب مديرين ومعنيّين بالطيران المدني.

ومالك الشركة هو رجل الأعمال ريمون ز. (المعروف أيضاً بريمون ر.) الذي كان (وربّما لا يزال) يسيّر أعمالاً في العراق، ويديرها بالشراكة مع زياد م. وعماد ص.

وإذا صحّ أنّ الطائرة، وهي من نوع «Hawker 850xp»، خضعت بالفعل لكشف فني في بيروت قبل شهرين أظهر عطلاً، فإنّ مسؤولية الحادث في الأساس تقع على عاتق سلطات الرقابة اللبنانية، أي مديريّة الطيران المدني، وخصوصاً أنّ المعلومات تفيد أيضاً بأنّ السلطات اللبنانيّة لم تجر أيّ بحث في الخلفيّة التقنية والفنية للطيارَين للوقوف عند مستوى خبراتهما وقدراتهما.

وتتحمّل الشركة المشغّلة نفسها مسؤولية، حيث سمحت للطائرة بالتحليق رغم المشاكل التي تعاني منها.

من هذا المنطلق، يجدر التعمّق أكثر في مسألة معايير السلامة والأمان التي يُحتكم إليها في تسيير أعمال الطيران المدني في مطار بيروت الدولي. فمثلما أصبح معروفاً، يعاني لبنان منذ عام 2002 من تدهور مؤشرات السلامة في القطاع، وفقاً لبيانات المنظّمة الدوليّة للطيران المدني (ICAO) التابعة للأمم المتّحدة. وفيما توضح الأرقام أنّ إجراءات سريعة وطارئة يجب أن تُتّخذ لمعالجة المشاكل الموجودة، ترفض السلطات المعنيّة حتّى الآن نشر التقرير الأخير التي أعدّته المنظمة، والذي نشرت «الأخبار» بعض تفاصيله في أكثر مناسبة. وأبرز الأرقام الواردة فيه تفيد بأنّ لبنان يخالف بنسبة 90% معايير كفاءة الأفراد في قطاع الطيران المدني، كذلك فإنّ معدّل عدم تقيّده بمعايير حلّ مسائل السلامة وصل إلى 60%، وهو مستوى مخيف...

وما يلفت أيضاً هو أنّ حادثة الطائرة الخاصّة في السليمانيّة تذكّر مباشرة بحادثة «طائرة كوتونو»، نظراً إلى أوجه الشبه بين الرحلتين المأساويّتين. فطائرة الرحلة التي كانت متّجهة من بنين إلى لبنان، تحطّمت مباشرة بعد إقلاعها في كانون الأوّل عام 2003 وقضى في الحادث 136 شخصاً على الأقل. والمعلومات التي نشرتها «الأخبار» سابقاً، تفيد بأنّ الطائرة كانت قد خضعت لفحص ميكانيكي في مطار بيروت في تمّوز من العام نفسه، تبيّن فيه أنّها «تعاني من

بانتظار التحقيق

كلّف العراق لبنان بالاهتمام بالصندوقين الأسودين الخاصّين بالطائرة. هذا ما أعلنه وزير النقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي (الصورة)، أمس، بعيد إصراره على «عدم استباق نتائج التحقيق». ومن المفترض أنّ يتوجّه وفد لبناني ومعه الصندوقان إلى باريس اليوم لبدء التحليل، على أن يُعلن العراق نتائجه. فهل يطول التحقيق ويتعثّر كالعادة؟

قطاعات

صناعة

نحو نمط سياسي غير معادٍ للصناعة

طالب رئيس تجمع صناعيي الضاحية الجنوبية، أسامة حلباوي، رئيس الحكومة المكلّف، نجيب ميقاتي، بأن يعطي القطاع الصناعي الاهتمام اللازم، بعدما كان القطاع محروماً طيلة سنوات خطوات تشجيعية، مشيراً إلى ضرورة أن يكون له خطّة عمل للسنوات المقبلة تدرج في البيان الوزاري.

كلام حلباوي، جاء في كتاب مفتوح وجّهه إلى الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، متمنياً عليه «أن يستحوذ القطاع الصناعي على الرعاية والإهتمام كخطّة عمل ترتسم للسنوات المقبلة، وتُدرج في البيان الوزاري، ولا سيما أن هذا القطاع حُرم لسنوات كثيرة خطوات تشجيعية على الرغم من أنه قطاع واعد»، إذ يجب توفير الحماية والاهتمام بهذا القطاع، واستنهاضه، وهو أمر «ينعكس إيجاباً على الحالة الاجتماعية والمعيشية، حيث إنّ من شأن مثل هذا الأمر أن يخلق المزيد من فرص العمل الماهرة في القطاع».

وقد أوضح حلباوي مطالبه في اتصال مع «الأخبار»، فأشار إلى أنه من الضروري أن تسعى الحكومة المقبلة إلى أن تضع توجّهاً غير معاد للقطاع الصناعي، وعليها أن تضع برنامجاً واضحاً لكيفية ترجمة هذا التوجّه عملياً. ولفت إلى أن أكثر ما يعني الصناعيين، أنهم حتى الآن لم يحصلوا على تعويضات حرب تموز، فالوزارة أجرت مسحاً ميدانياً ودقيقاً وشاملاً للمصانع المتضررة على يد خبراء التأمين، وقد قُدر حجم الخسائر التي مُني بها القطاع، لكن «حتى اليوم لم تصرف التعويضات».

أما من أبرز الأولويات الأخرى، فما يتعلّق بعدد من الملفات الصناعية التي يمكن أن تسهم في خفض كلفة الصناعة في لبنان، ولا سيما تلك العاملة على الطاقة المكثّفة، فعلى سبيل المثال هناك بعض المصانع لديها إعفاء من بعض الضرائب، لكنها تسدد للدولة أرباحاً على استهلاك المازوت بما نسبته 30%، ألا يمكن إلغاء هذا الرسم؟

(الأخبار)

محروقات

سعر صفيحة البنزين يزداد 200 ليرة

قال وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، إن سعر صفيحة البنزين سيرتفع اليوم بقيمة 200 ليرة بحسب جدول تركيب الأسعار الأسبوعي الذي يصدر كل أربعاء، لافتاً إلى أن مسألة إلغاء الرسوم المفروضة على استهلاك هذه المادة، لا تزال في إطار الكلام، إذ لم يتحوّل كلام وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، عبر خفض سعر الصفيحة بقيمة 5000 ليرة، إلى واقع بعد.

وشدّد باسيل على أن الآلية الوحيدة لخفض سعر الصفيحة هي من خلال المرسوم الذي يعطي الحق لوزارة الطاقة والمياه بخفض رسم الاستهلاك، مشيراً إلى أن «أي حديث عن موافقة استثنائية أو مرسوم جوّال هو بلطجة قانونية ودستورية».

يأتي كلام باسيل ردّاً على ما قامت به الحسن كردّ فعل على طلبه من إدارة الجمارك خفض 3300 ليرة من سعر صفيحة البنزين، إذ طلبت من رئيس الجمهورية الموافقة على إصدار مرسوم يخفض سعر الصفيحة بقيمة 5000 ليرة، رافضةً أن تطبق خفض الرسوم وفقاً للصلاحيات الممنوحة لوزير الطاقة بموجب المرسوم المذكور.

ففي عام 2004 صدر عن الحكومة اللبنانية مرسوم يوضح آلية خفض الرسوم على استهلاك البنزين، استعمله باسيل لخفض سعر الصفيحة 3300 ليرة، إلا أن الحسن، بناءً على إيعاز من رئيس حكومة تصريف الأعمال، طلبت من إدارة الجمارك عدم تنفيذ ما يطلبه، لكون هذه الإدارة تقع تحت وصايتها مباشرةً.

وبحسب كلام باسيل فإن سعر صفيحة البنزين سيرتفع اليوم بقيمة 200 ليرة ليصبح سعر الصفيحة من عيار 95 أوكتان 36500 ليرة، وسعر الصفيحة من عيار 98 أوكتان 37200 ليرة.

وتبلغ الرسوم والضريبة على البنزين نحو 12800 ليرة، وهي تمثّل نحو 35% من سعر مبيع الصفيحة للعموم، علماً بأن السعر قبل الضرائب والرسوم يبلغ 21500 ليرة.

(الأخبار)

خلل ميكانيكي» يُعدّ خطيراً، يتمثّل في تسرّب زيت من محرّكها». ولكن رغم ذلك «سُمح» لها بالطيران لكي تتحطّم بعد 5 أشهر تقريباً!... الأمر نفسه الذي حدث مع طائرة «Skylounge».

وإلى هذين الحادثين يُضاف تحطّم طائرة الخطوط الجوية الإثيوبيّة في كانون الثاني من عام 2010، وقضاء 90 شخصاً كانوا على متنها، ومجموعة كبيرة من الحوادث المتفرّقة (بينها وجود فئران على متن طائرة لشركة «MEA»!) التي جعلت سلطات الطيران المدني الأجنبية (وحتّى السلطات السياسيّة) تفكّر مرّتين في كيفيّة التعاطي مع لبنان على هذا الصعيد. ووصلت الأمور إلى حدّ التلويح بمنع الطائرات اللبنانيّة من أن تحطّ في بعض المطارات الأوروبيّة.

والسؤال العنيد يبقى: ما هي تلك الأسباب القاهرة التي تمنع إعادة هيكلة الرقابة على الطيران المدني اللبناني، وخصوصاً أنّ الحكومة الماضية كانت قد اعترفت، بلسان رئيسها سعد الحريري، أنّ تأليف هيئة الطيران المدني أصبح حاجة ملحّة، بعدما اختُصرت المهمات لفترة طويلة بشخص واحد؟ هل للأمر علاقة بالمحسوبيّات أم بالمصالح الماديّة المباشرة أم بالتلزيم المؤسّساتي على أساس طائفي؟

الأسئلة برسم الحكومة المقبلة، وتحديداً وزير النقل والأشغال العامّة المقبل، على أن يتّعظ من التجربة المؤلمة المسجّلة خلال السنوات العشر الماضية، مع العلم بأنّ ملفاً بهذه الأهمية لا يجب أن يرتبط بالتعقيدات البيروقراطيّة والطائفية لتأليف الحكومات اللبنانية أو حتّى أوجه المحاصصة التي ترافقها، لأنّ المسألة تتعلّق بأرواح تُزهق، أكان على الأراضي (وفي المياه) اللبنانيّة أم في المهجر... ولهذه القضية أهمية طارئة، وخصوصاً لبلد يسعى إلى جذب سكّان العالم للتمتّع بمؤهلاته السياحيّة.

متابعة

10% تضخّم الأسعار في 2010

ارتفاع اللحوم 36,4%، المحروقات 22,2%، والخضر 22%، الفاكهة 18%

محمد وهبة

ارتفع مؤشّر أسعار جمعية المستهلك في لبنان لعام 2010 بنسبة 10%، فيما يستعدّ المستهلك المحلّي لمزيد من الارتفاعات في عام 2011 بعد تقارير منظمة الـ«فاو» الأخيرة التي تشير إلى استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية، عالمياً، خلال الأشهر المقبلة. فهل ستضع الحكومة الأسعار ضمن أولوياتها، أم هناك تسويات سياسية على أولويات الناس؟

فقد أعلنت جمعية المستهلك، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، أن مؤشّر الأسعار الذي تعدّه فصلياً ويشمل 145 سلعة أساسية، أظهر ارتفاع الأسعار في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2010، مقارنة مع الفصل الثالث من السنة نفسها، بنسبة 7,22%. وقد نالت الفاكهة الحصّة الأكبر من هذا الارتفاع، إذ ازدادت أسعار 12 سلعة بنسبة 38,94%، فيما ارتفعت أسعار 3 أنواع من المحروقات بنسبة 19,13%، و15 نوعاً من الخضر بنسبة 6,6%، و21 نوعاً من الأجبان والألبان بنسبة 6,03%، و43 نوعاً من المعلبات والزيوت والحبوب بنسبة 1,35%. أما الأصناف الأخرى فقد ارتفع سعرها أو انخفض بوتيرة طفيفة نسبياً.

لكن المقارنة بين الفصل الأخير من عام 2009 والفصل الأخير من عام 2010، تكشف عن حجم الغلاء الذي استشرى في لبنان خلال السنة الماضية. فالأسعار ارتفعت بنسبة كبيرة، وقد شمل الأمر جميع الأصناف التي يرصدها المؤشر. ففيما اقتصر انخفاض الأسعار على الاتصالات بنسبة 1,27% والمواد المنزلية والشخصية بنسبة 5,38% والألبان والأجبان بنسبة 4,16%، سجّلت أسعار اللحوم ارتفاعاً نسبته 36,48%، والخبز بنسبة 12%، وأسعار الخضر 22,1%، وأسعار الفاكهة 18%، وأسعار المحروقات بنسبة 22,21%.

هذا الوضع انعكس سلباً على القدرة الشرائية للمستهلك، ولا سيما أن الأسعار التي ارتفعت تعود لأصناف حيوية ومهمة للمواطن. فالخبز واللحوم والخضر والفاكهة هي سلع يومية، أما المحروقات فهي السلعة التي تحرّك كل القطاعات، وبالتالي فإن ارتفاعها سينعكس تضخماً في أسعار السلع التي تنتجها أو تسهم فيها هذه القطاعات.

وتقول جمعية المستهلك إن ما جرى في عام 2010 على صعيد الأسعار، أثّر سلباً على ميزانيات الأسر، إذ إن الدخول بقيت مستقرّة، ما أوقع عائلات جديدة في العوز والضيق، وبالتالي، فإن من يسعى إلى الاستقرار عليه أن يضع قضية الأسعار في أساس سياساته، فهي من أبرز التحديات التي ستواجهها الحكومة العتيدة، إذ إن السياسات المتبعة حالياً تضع 90% من العبء الضريبي على المستهلك على شكل رسوم على المحروقات والاتصالات وضريبة القيمة المضافة وسواها، متجاهلة انعكاس كل هذه الأكلاف على أسعار السلع والخدمات.

ورأى رئيس الجمعية زهير برّو (الصورة) أن ارتفاع أسعار المحروقات هو «عبارة عن كرة ثلج تتدحرج في ظل الفلتان في السوق المحلية حيث تسيطر الاحتكارات والفوضى»، مشيراً إلى ما جرى منذ أشهر حين ارتفعت أسعار اللحوم والخضر والفاكهة بوتيرة جنونية وبمبررات مفتعلة من التجار. حينها ظهر واضحاً أن الأدوات الرسمية لا يمكنها أن تقمع هذه الظواهر. فعلى سبيل المثال، «لم تستخدم وزارة الاقتصاد والتجارة قرار إعادة العمل بهوامش الأرباح إلا ظاهرياً، ولم يؤثّر ذلك على الأسعار التي استمرت بالارتفاع». غير أن مصادر الوزارة تؤكّد أن تطبيق هذا القرار يحتاج إلى لوائح بأسعار استيراد التجّار الموجودة لدى إدارة الجمارك، إلا أن هذه الأخيرة ترفض تسليم الوزارة نسخة، بذريعة أن القانون يجبرها على السرية، فيما ليس هناك سند قانوني يفرض عليها كشف الأمر لأي جهة رسمية. لكن هذه اللوائح ضرورية لتصبح مقارنة الأسعار بين مختلف التجار (جملة، نصف جملة، مفرق) متاحة، وتوفّر معرفة كافية عن نسب الأرباح الفعلية.

> جمعية المستهلك: نرفض أي صفقة سياسية تساوم على أولويات الناس

هذا الواقع ليس حديثاً على الحكومات المتعاقبة، لكن ما استجدّ أخيراً هو أكثر خطورة. فالارتفاعات في عام 2010 لن تكون الأخيرة، لأننا مقبلون على مرحلة أكثر صعوبة بحسب ما أظهرته تقارير منظمة الأغذية العالمية «فاو»، إذ إن «أسعار المواد الغذائية تتجه نحو الارتفاع»، فيما يتوقع «استمرار ارتفاع أسعار النفط أيضاً»، وهذا يشير إلى أن لبنان سيشهد مزيداً من الأزمات وارتفاعاً في معدلات الفقر.

يتزامن هذا الوضع مع تأليف حكومة جديدة يفترض أن تستعدّ لهذا الوضع، لكن الجمعية تعتقد أن الاستعداد «لا يحتمل التواطؤ الرخيص بين فئات سياسية معروفة وبين الاحتكارات، بل يستدعي تدخل الدولة من أجل توفير الاستقرار لفئات المجتمع كافة».

في هذا الإطار، تدعو الجمعية الحكومة إلى تفعيل المجلس الوطني لحماية المستهلك، وعقد اجتماعاته دورياً، فهو «مكان للحوار في الأسعار وكل ما يتعلق بقضايا المستهلك، وهو القادر على أن يعالج مسألة ارتفاع الأسعار ومراقبة التطورات العالمية وتأثيرها على الأسعار المحلية، وبالتالي بإمكانه ارتقاب ووضع خطط المعالجة المطلوبة».

وترى الجمعية أن على الحكومة اعتبار قضايا الناس من الأولويات التي يجب أن تشمل مجموعة من القوانين الضرورية لحماية المستهلك، مثل: قانون سلامة الغذاء، قانون المنافسة، وضع قانون جديد للضرائب، قانون للنقل العام، قانون للتدخين... إذ إن تطبيق القوانين في لبنان بات «وجهة نظر».

وبحسب بيان الجمعية، فإن هناك قضايا كثيرة تحتاج إلى متابعة وإصلاح، مثل الكهرباء والمياه والصحة والدواء والمدرسة الرسمية... ورفضت الجمعية أي «مساومة سياسية على أولويات الناس، والسكوت عن الاستغلال والفساد، على أن تبدأ الحكومة بسحب قضية أسعار المحروقات من ساحة التجاذب السياسي وإلغاء كل الرسوم المفروضة على الصفيحة».

باختصار

◄ الأردن يحرم لبنان الكهرباء المصرية

فقد أعلنت مؤسسة «كهرباء لبنان» في بيان أصدرته أمس، أنّه «نظراً إلى الظروف التشغيلية التي يمرّ بها النظام الكهربائي الأردني بفعل توقف إمداد الغاز المصري عبر الخط العربي في اتجاه الأردن وسوريا، فصل الجانب الأردني، بطريقة غير مرتقبة، خط الربط الأردني ـ السوري الذي يمرّر الطاقة الكهربائية من مصر إلى لبنان وسوريا، إلى حين عودة الظروف إلى وضعها الطبيعي في ما يتعلق بضخ الغاز من مصر إلى الأردن وسوريا». وأضاف البيان: «بات الجانب الأردني حالياً المستفيد الوحيد من كامل الطاقة الكهربائية المستجرّة من مصر، ما أدّى الى حرمان لبنان حصّته من هذه الطاقة، الأمر الذي أثر سلباً على التغذية بالتيار الكهربائي في جميع المناطق اللبنانية، ما عدا بيروت الإدارية».

◄ تصوّر موحد لخطة الطريق لتحقيق رباعية المشرق الاقتصادية

تصبو التوصّل إليه الفرق الفنية لمجلس أعمال المشرق، الذي يضم لبنان وسوريا والأردن وتركيا، وقد خُصّصت لهذا الهدف اجتماعاً في دمشق أمس، بحثت فيه الرؤى المقدمة من القطاع الخاص في كل من البلدان الأربعة بشأن استراتيجية التعاون الاقتصادي بين هذه الدول.

ويسعى مجلس المشرق الذي أُسّس في كانون الأول الماضي إلى «تحقيق التطلعات والأهداف المشتركة في إقامة منطقة تجارة وتنقّل حرّة بين الدول الأربع، وخلق منطقة واسعة على المدى الطويل قوامها الازدهار والاستقرار عن طريق الاعتماد الاقتصادي المتبادل للأقاليم الواقعة بين البحر المتوسط والأحمر والخليج العربي».

◄ الممارسات الزراعية في إنتاج الحمضيات

عنوان ورشة عمل نظمتها وزارة الزراعة بالتعاون مع مكتب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) في لبنان، من خلال «مشروع تقوية إنتاج وتسويق المنتجات الزراعية اللبنانية» المموّل من مكتب التعاون الإيطالي التابع للسفارة الإيطالية. وقد تابع هذه الدورة 29 مهندساً، وتناول التدريب مواضيع عديدة أهمها: الممارسات الزراعية الجيدة في الحمضيات، الأصول والأنواع المتداولة عالمياً وخصائصها وكيفية إنشاء البساتين، عمليات الإنتاج المتكاملة من ري وتسميد ومكافحة الآفات الزراعية، المحافظة على النوعية ومعاملات ما بعد الحصاد.

◄ المكننة والتواصل الإلكتروني في وزارة العمل

عملت عليهما الوزارة في الفترة السابقة في إطار خطّة عمل كانت وسيلتاها الأساسيّتان «تحديث الإدارة» و«القضاء تدريجاً على بعض الممارسات التي تسيء إلى سمعة الإدارة وموظفيها» بحسب الوزير بطرس حرب.

(وطنيّة، مركزيّة)

مونغ كي وو يرأس الفريق العالمي للدفع بالتقنية النقالة لدى ماستركارد العالمية القيادي المتمرس ينضم للفريق الإداري بهدف التركيز على الاولويات الاستراتيجية

- أعلنت ماسركارد العالمية مؤخراً عن انضمام مونغ كي وو إلى الشركة كرئيس للمجموعة الخاصة بعمليات الأجهزة النقالة. سيتولى وو مسؤولية على الصعيد العالمي حيث سيشرف على ابتكار وتسويق وتطوير استراتيجيات الاتجاه للسوق لدعم المدفوعات عبر الأجهزة النقالة حول العالم.

وفي الآونة الأخيرة، شغل السيد وو منصب نائب رئيس المدفوعات والمعاملات الإلكترونية في مجموعة «فرانس تيليكوم - أورانج»، حيث تولى تطوير برنامج Orange Money للدفع بواسطة الاجهزة النقالة، والذي أتيح تجارياً في نهاية عام ٢٠١٠ في عدة بلدان أفريقية. كما تولى عملية الإنتشار التجاري لخدمات «أورانج» غير التلامسية عبر الاجهزة النقالة في أسواقها الأوروبية الكبرى. وقبل ذلك، شغل منصب المدير التقني لمؤسسة فرنسية تعمل ما بين البنوك ومتخصصة في أنظمة النقود الإلكترونية.

رحيل

أبقت عينيها مفتوحتين على شراسة العالم

أندريه شديد... القلب المعلّق

في أحد مدافن «مونبارناس» الباريسيّة، ترقد الآن الكاتبة الفرنسيّة، اللبنانية الجذور المصريّة الهوى، التي غادرتنا الأحد الماضي. صاحبة «اليوم السادس» اتخذت من الأدب ملاذاً للذين أساءت الحياة معاملتهم

سناء الخوري

في الأيام الأولى لـ«ثورة الغضب»، فكرة تردّدت بإلحاح: يوم قَتَلت سامية زوجها بطرس في إحدى القرى المصرية، كانت قد فقدت القدرة على تحمّل المزيد. فناء ذلك الرجل، كان المتنفّس الحتمي لاحتقان ربّته لسنوات بطلة أندريه شديد في «النوم الخاطف» (1952؛ عرّبه صادق سليمان عن «دار الهلال»/ 1991). الفعل العنيف المباغت كان سبيلها للتطهّر. لم يتوقّع سيّد المنزل الرجعي، ورب العمل الظالم، والذكر المقيت، أن تقتله زوجته المشلولة الخرساء... لكنّ الأخيرة اختارت وسيلتها الفضلى للانعتاق من زيجة مدبّرة، في مجتمع منغلق. حين كتبت أندريه شديد (1920 ـ 2011) تلك الرواية، كانت الشاعرة المصرية .اللبنانية ـ الفرنسية تحكي عن جيل كامل من معاصراتها يرزح تحت نير التقاليد الذكورية. اليوم يبدو فعل سامية استعارة ممكنة لانتفاضة الشعب المصري. لكنّ أندريه شديد لم تمتهن النبوءات يوماً... كلّ ما فعلته الأديبة التي انطفأت في باريس الأحد الماضي، أنّها تركت إرثاً مهماً، نتنبّه الآن ونحن نودّعها، إلى أنّه غنيّ بالومضات الوجوديّة المشابهة.

صاحبة «اليوم السادس»، واجهت مبكراً سؤال تحرُّر المرأة. كانت طفلة حين اختارت والدتها الطلاق، مسدّدة بذلك صفعةً جريئة لعائلتها المسيحية المحافظة. على ضفاف النيل، ولدت أندريه صعب في مطلع «العشرينيات المجنونة» لأبوين لبنانيين، هاجرت عائلتاهما إلى مصر عام 1860. في «أمّ الدنيا»، تعلّمت في «مدرسة راهبات القلب الأقدس» حيث كانت تقرأ التراجيديا الإغريقيّة بالخفاء، وتحلم بأن تصير شاعرة. درست لاحقاً الأدب في «الجامعة الأميركية في القاهرة» وكتبت نصوصها الأولى بالإنكليزية، قبل أن تتبنى الفرنسية لغةً للعيش والتفكير والشعر (نالت جائزة «غونكور الشعر» عام 2002). توزّعت حياة أندريه بين ضفاف النيل أولاً، وضفاف السين التي انتقتها «موطناً اختيارياً» مع زوجها الطبيب لوي أنطوان شديد مطلع الأربعينيات، مروراً ببيروت على مشارف عصرها الذهبي. في باريس، أنجبت ولديها المغني لوي، والتشكيلية ميشال. وهناك أيضاً حثّها الشاعر الفرنسي رينيه شار، على نشر قصائدها الأولى. نشرت باكورتها الشعريّة عام 1948 بعنوان «نصوص من أجل صورة»، تلاها «نصوص من أجل قصيدة» (1950)، وعشرات الدواوين وصولاً إلى «بطانة الكون» العام الماضي.

اهتدت لاحقاً إلى الرواية والمسرح، لكنّ الشعر بقي لذتها الحميمة، فمارسته لـ«كتابة الأشياء الخفية التي تغلي في عمق كلّ منا»، كانت تقول. لغة القصيدة امتدّت إلى كتابتها السرديّة، وحتى إلى نصوص أغنيات شعبيّة ألفتها لحفيدها المغني الفرنسي ماتيو شديد المعروف بـM.

لم تُقِم أندريه شديد في لبنان إلا سنوات قليلة، لكن الحرب الأهليّة أوحت إليها بعض أجمل أعمالها. كما تضعها التصنيفات الأكاديمية في مقدمة الكتّاب «اللبنانيين الفرنكوفونيين» جنباً إلى جنب مع صلاح ستيتية وأمين معلوف.

> توزعت حياتها بين مسقط رأسها على ضفاف النيل، وموطنها الاختياري على ضفاف السين

لا يمكن وصف مؤلفات صاحبة «الآخر» (1969) بالسياسية أو النسويّة. يمكن القول إنّها امتهنت نوعاً من الأدب الإنساني الذي يجده كثيرون وصفةً متكاملة للمقررات المدرسيّة والأكاديمية. بقيت تيمتها الأثيرة ذلك البحث الأبدي عن الإنسانية بمختلف تجلياتها. بحث يبلغ في لغتها حدّ الشغف، كما في مجموعة قصصية بعنوان «القلب المعلّق» (1981). في كتاباتها هوس ما بالكائنات المكسورة. «أريد أن أبقي عينيّ مفتوحتين على آلام الناس، على شراسة العالم» كتبت. روايتها غالباً مسكونة «بكل من أساءت الحياة أو التاريخ معاملتهم»، كتب الطاهر بن جلون مرة. ملأت نصوصها بروائح السقوط (زلزال، وباء، حرب...)، وبالجروح غير المندملة. في «اليوم السادس» (1960) التي تدور أحداثها في مصر في زمن الكوليرا، يبدو ارتباطها جليّاً بالشرق وذاكرته. في «الطفل المتعدد» (1989) كتبت عن «عمر ـ جو» الطفل الذي أدّى انفجار في الحرب الأهلية اللبنانيّة إلى قتل والديه وبتر أطرافه.

وفي «الرسالة» (2000) تتبعت رحلة ماري المصابة بطلق ناري، لملاقاة ستيف، لتخبره أنّها ما زالت تحبّه... في روايتها الصادرة أخيراً «الميتات الأربع لجان دو ديو» (فلاماريون ـ 2010) تستعيد تيمات مثل الحياة نفسها، والدين، والآخر، من خلال سيرة تمتدّ بين الحرب الأهلية الإسبانية، وسقوط جدار برلين، مستوحاة من ترحال «جان دو ديو».

لم تتوقف صاحبة «الآخر» عن الكتابة، رغم إصابتها بالإلزهايمر. وثّقت تجربة مرضها هذه في سلسلة قصائد بعنوان «موت»، منها «ضقت ذرعاً بأن أفنى/ يوماً تلو الآخر/ وبأن أفقد في النسيان/ كل غد لي/ عصارة الذكريات/ لم تعد تسكنني/ الصمت يستقرّ». كلمات أشبه بغناء البجعة أو رقصتها الأخيرة، تؤديها تلك الأديبة الأنيقة.

يوسف شاهين وجيرودو

ألهمت نصوص أندريه شديد فيلمين سينمائيين، أنجز أوّلهما الراحل يوسف شاهين (1926 ـ 2008). حوّل صاحب «المصير» رواية «اليوم السادس» (1960) إلى شريط سينمائي عام 1986، يعبق بالقلق والفقد. صحيح أنّ الفيلم ليس أفضل ما أنجزه «العمّ جو» في مسيرته الطويلة، إلا أنّ صورة داليدا الملتحفة بثوب غسالة صعيدية، تبقى بصمةً لا تمحى في ذاكرة السينما العربيّة. تؤدي النجمة هنا دور صادقة التي هجّرتها الكوليرا مع حفيدها حسن من قريتها إلى القاهرة. إصابة حسن بالوباء تجعلها تخفيه في مكان آمن، ريثما يمرّ اليوم السادس.

السينمائي الفرنسي الراحل بيرنار جيرودو (1947 ـ 2010)، اقتبس عام 1991 شريطه «الآخر» عن قصة لشديد صدرت عام 1969، وكانت تعدّها أقرب أعمالها إلى قلبها. إنها قصّة سيم، العجوز المجنون الذي يحاول إنقاذ شاب من تحت أنقاض زلزال.

حدث

الدار البيضاء تفتتح معرضها على وقع الانقسامات

الدار البيضاء ـ **فؤاد مدني**

> مهرجان يفتتح الدورة واستعادة الجابري وأركون والمليح

بعد غد الجمعة، تنطلق الدورة الـ17 من «معرض الدار البيضاء الدولي للنشر والكتاب» على وقع دعوات بالمقاطعة وجّهها عدد من الكتّاب والمثقفين المغاربة. بحسب هؤلاء، فإنّ المعرض الذي يستمر حتى 20 شباط (فبراير) الحالي تحت شعار «القراءة الهادفة لبناء مجتمع المعرفة»، يُعدّ أحد تجليات عجز وزارة الثقافة ومن ورائها الحكومة، عن بلورة تصور وطني للعمل الثقافي. وتأتي هذه الخطوة استكمالاً لخطوة «المرصد الثقافي المغربي» الذي دعا إلى مقاطعة أنشطة وزارة الثقافة المغربية، فيما سحب عدد من الكتّاب كتبهم من المعرض، كما تراجع بعضهم عن الترشح لجائزة المغرب للكتاب. هذا الأمر دفع وزير الثقافة بنسالم حميش إلى وصف دعوات المقاطعة بالتافهة، وذهب إلى التأكيد أنّ أحلام مستغانمي ستشارك في المعرض إلى جانب كتّاب آخرين في محاولة منه لنفي أنباء المقاطعة.

على أي حال، تنقسم الساحة الثقافية في المغرب اليوم، بين وزارة الثقافة وعدد من الهيئات المغربية والكتّاب الذين ينادون بضرورة النهوض بالمشهد الثقافي. أمّا المرصد الثقافي الذي تأسّس العام الماضي، فجاء تعبيراً عن معارضة جزء من المثقفين لسياسة وزيرهم بنسالم حميش، لكنّ مثقفين نقديين آخرين، يرون أن المواجهة بين الطرفين، تدور على خلفيّة «صراع مصالح» ليس إلا. على أي حال، وبغض النظر عن الانقسامات الحاصلة، ستشهد الدورة الـ17 مشاركة نخبة من الباحثين والمثقفين والكتاب المغاربة والأجانب.

وستحلّ إيطاليا ضيفة شرف على المعرض الذي سيحتضن عدداً من الندوات، في 3 قاعات أطلقت عليها أسماء الراحلين محمد عابد الجابري، ومحمد أركون وإدمون عمران المليح الذين رحلوا العام الماضي. وتشهد الدورة توسعاً لجهة عدد الناشرين الذي ارتفع إلى 724 من 42 بلداً.

ومن بين أهم الفقرات المبرمجة اللقاء

محمد أركون

الافتتاحي مع الفيلسوف والمفكّر الفرنسي إدغار مورين، وندوة عن واقع اتحاد المغرب العربي وإمكاناته، وبناء مجتمع المعرفة، ولقاء مع آلان غريش، وغير ذلك من ندوات يشارك فيها مثقفون وكتاب عرب من بينهم: حسن أوريد، وأحلام مستغانمي، ونبيل بنعبد الله، وعبد الحميد عقار، ورشيد بوجدرة، وعبد الغني أبو العزم، وعبد الكريم الطبال، ونور الدين أفاية، ومحمد سبيلا، وأحمد بوزفور، وكاظم جهاد... وقد أعلنت مشاركة جابر عصفور وزير ثقافة الأيام الأخيرة من عهد مبارك، لكن حضوره لم يتأكد طبعاً. كما أعلن حضور كاتبين مصريين غائبين عن المشهد الراهن تماماً هما صلاح فضل، ومحمد سلماوي، رئيس اتحاد الكتّاب المصريين. ولعلّ من أهم محطات البرنامج الثقافي لهذه الدورة المواعيد الفكريّة عن ثلاث قامات مغاربيّة رحلت: محمد عابد الجابري، ومحمد أركون، وإدمون عمران المليح، كما تكرّم هذه الدورة الشاعر محمد بنطلحة، والكاتب المسرحي عبد الكريم برشيد.

يوميات الغضب

رأيت وابتهجت وبكيت

«أهل الهوى يا ليل فاتوا مضاجعهم وتجمعوا صحبة وأنا معهم»، في ميدان التحرير هذه المرة. لقد كنت معهم

جمال جبران

وصلت الروايات والكتب الجديدة التي طلبتها من القاهرة قبل يوم واحد من اندلاع الثورة. شغلتني يوميات «الغضب» عنها. صرت خلال الأيام الماضية كائناً معلّقاً بوقع خطوات إلى الأمام يخطوها تامر، وشوقية، ونائل، وكل من يحمل اسماً مصرياً حلواً، وقرر فتح شبابيك الأمل الزاهي.
لم يكن أمامي سوى الانشغال بهم، وبما يفعلون. أعلنت حالة الطوارئ في غرفتي لمتابعة ما يجري في القاهرة. عيناي على شاشة الكمبيوتر تلاحقان ما يأتي من أخبار الأبطال المعتصمين في جبهة ميدان التحرير. لم تنقطع الأنغام المصريّة عن فضاء الغرفة منذ أيام، لمنحها حياة مصريّة بحتة، توزّعت تفاصيلها بين الشيخ إمام وسيّد درويش «وما لكش حق تلوم عليّا»، ومنير وثومة و«وقف الخلق ينظرون جميعاً/ كيف أبني قواعد المجد وحدي».
وقفت أنا أيضاً ورأيت وابتهجت... وذرفت دمعتين وأكثر.
لم يعتقد أكثرنا تفاؤلاً أن يتحوّل حائط الـ«فايسبوك» إلى ساحة ثورة حقيقية في هذا الوقت القياسي. لم يعد ذلك الفضاء الإلكتروني افتراضياً، بل صار كائناً مفرطاً في واقعيته، يفرض شروطه على اللعبة، قائلاً إن الدرس انتهى، وإن على بهية أن تفرد ضفائرها على «الترعة» وأن «تغسل شعرها».
فقد هرب الابن المدلل «جيمي» برفقة عائلته و97 حقيبة، هي كل ما يربطه بـ«الوطن»، لكنه نسيَ أباه في القصر! لا بأس، فقد نزل الأولاد والبنات إلى الشوارع ولن يعودوا إلى بيوتهم قبل أن يرحل «رأس النظام» لاحقاً بوريثه.
ونحن كنا نراقبهم من هنا، بمواجهة الشاشة، ونرى الرغيف وهو ينتقل من يد إلى أخرى، ونسمع أغاني الثورة القديمة تستعيد شبابها على أفواه المعتصمين... «واتقل علينا بالمواجع/ إحنا اتوجعنا

> نحن أصحاب الرقم التالي الواقفون في الطابور منذ 33 عاماً

واكتفينا/ وعرفنا مين سبب جراحنا/ وعرفنا روحنا والتقينا». كانت هذه الأغاني كافية لطرد برد الليل وشبح النعاس، فيما بقيت للصباح أغنيته الوحيدة: «الشعب يريد إسقاط النظام». سمعناها تنطلق من حناجر فتية تونس، معلنة نهاية 23 عاماً من القهر والحياة السوداء. وأعاد ترديدها شباب مصر فارضين حصارهم على فرعون شرم الشيخ.
تهاوت الأصنام سريعاً كاشفة الستار عن نظام كرتوني هشّ. نظام كان بلطجية أقسام الشرطة يسيّرونه، جاعلين من نهار المصري جحيماً حقيقياً، وحياته محتجزة في قمقم نظام طوارئ، كأنّه قانون إلهي لا مفر منه. لكنّ اللعبة وصلت إلى نهايتها.
إنه زمان يليق بنا وينادي علينا، نحن أصحاب الرقم التالي الواقفين في الطابور منذ 33 عاماً. جميعنا ننتظر لحظتنا، مترقبين انطلاقة الصوت المنادي على الرحلة التالية، رحلتنا. ما علينا سوى الانتظار، فقد اقترب الموعد ولم يبق لـ«أولاد وسط البلد»، هناك في القاهرة، سوى بضع خطوات، ليكملوا آخر فصول قصتهم التي خطوها بالنور والأمل. خطوات قليلة تفصلهم عن أيام مختلفة... تليق بهم.
«أهل الهوى يا ليل فاتوا مضاجعهم وتجمعوا صحبة وأنا معهم»، في ميدان التحرير هذه المرة. لقد كنت معهم.

(صنعاء)

بغال الأهرام وثورة الآلام

علي السوداني

وهذا واحد من المناظر التي سيبقى طعمها وألقها يلبط خالداً راسخاً فوق شاشة الذاكرة. أقصد منظر تلك الغزوة المباغتة التي قامت بها لمّة من الجمال والحمير والبغال والأحصنة السياحية الملونة لميدان التحرير في قلب القاهرة المحروسة الآن بدم وأدعية ملايين من بني آدم وبناته. الغزوة كانت خائبة، والمرابطون الكامنون في بطن الميدان، استقبلوها كما لو أن عشرة من صاعدي النخيل قد صاحوا بهم: الحذر الحذر أيها القوم، فلقد دخل المدينة شرّ عظيم. قعدوا لهم «ركبة ونص» فعقروا ناقة، وطعنوا فرساً، وأسروا بغلاً، وغنموا سيفاً، وجزّوا ناصية حتى حق فيهم قول الناس أجمعين: إنّ المصريين والله، أصحاب نكتة وملحة وطرفة وضحكة حتى لو حبستهم في جوف جهنم تستعر، وملهاة دموعها تنهمر.
منذ أيام، وأنا حارن قاعد لائب في داري، لا أبرحها ولا تحيد عيناي عن شاشة الهتاف والثورة المباركة. إن تزحزحت وتنحنحت، فربما لمشاهدة أشرطة مجاورة متماهية متعشقة بالمشهد الأول: فيلم «في بيتنا رجل»، أو فيلم «جمال عبد الناصر»، أو «الأرض»، أو «الرصاصة ما زالت في جيبي». أما في باب الغناء الذي تستجلبه مائدتي الصاحية بكأس عرق سمينة، فأم كلثوم و«أصبح عندي الآن بندقية»، وعبد الوهاب و«وطني حبيبي الوطن الأكبر»، وعبد الحليم و«فدائي، أموت أعيش، ميهمّنيش»، وسيد درويش و«بلادي بلادي بلادي، لك حبي وفؤادي» وطقطوقات مذهلة وأشعار أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام وعبد الرحمن الأبنودي وشادية ومحمد رشدي وهدى سلطان وفايدة كامل حتى عتبات هاني شاكر وصولاً إلى أخير السهر الناطر صباح ثورة عجيبة بديعة لا تستدعي كتيبة ضباط تزحف صوب قصر الرئاسة، وعشر دبابات تدير أعناقها نحو دار التلفزيون والراديو، وتنغيمة البيان رقم واحد الذي سيكتب باسم الشعب بعد الاتكال على الله.
حمى الرب مصر وثورتها وثوارها الأطهار من كل شر، وخاصة شر الفوضى الأميركية الخلاقة التي طيّحت حظ بلد ما بين القهرين وجعلته أسفل سافلين. حمى الله الرحيم الكريم القادر، أهل مصر الطيبة، من الفقيه وولايته وطمعه وجشعه وتخلفه وخرافاته وبدعه ووهمه وسرابه. حماها من الشائعة ومن الطبخة الفاسدة التي تطبخ بليل. حماها من الذين يقفون على مسافة واحدة من العهر ومن الطهر. حماها من قوم يتباوسون نهاراً ويتداسّون ليلاً. حماها من شاعر ديّوث باع شعره البارحة للدكتاتور، ويبيع اليوم شعره للثائرين. حمى مصر ورغيفها وفولها وجمالها وحرفها المشع، من شر كتّاب أدباء كذابين، إذا الريح مالت، مالوا حيث تميل.
سترها من قحبة متقاعدة هجرت علبة ليل حمراء، واشتغلت بدكان سياسة. حماك من منزلة العشرة المبشرة بالأفسد على سطح الأرض. سترك وغطاك من واحد يشهر بوسة ويضمر طعنة. حمى النيل وناسه، من أميركا الوغدة التي ليس لها من خلّ ولا عميل، حتى لو أشعل عشرته شموعاً تسيل. حماك وأهراماتك والمتحف والسينما والغناء والسلطنة والرقص والأوبرا والحانة والمسرح والشعر والرسم والنحت والكأس والمسجد والكنيسة والصومعة، من كل « قندهاري» يذبحك من دون بسملة. حماك من واحد صعد دكة المزاد وبدّل بوصلة القصيدة، بصرّة دنانير. وختمتها، الدعاء المستجاب وهو أضعف الأيمان وما تحت اليمين.

(عمّان/ العراق)

هانسن ـ السويد

التاريخ لا يصنع على هذه الكنبة

هشام البستاني

لثوّار مصر الذين غادروا كنباتهم، وأحرقوا الشاشة.
إنها تمطر الآن، مرّةً أخرى. كأنَّه شتاء طفولتي، لكنَّ الرأس تغيَّر وامتلأ بالندوب، ولم يعُد بخفّة الأيام التي مضت. إنها تُمطر الآن، وما يسقط على رأسي هو كلمات الإمام الثقيلة المتساقطة من المئذنة القريبة.
الجمعةُ الأولى من شباط (فبراير) ليست يوماً عاديّاً في غرفتي. الشوارع في التلفاز تفيض بقطرات ملوّنة من البشر والحجارة والمتاريس. وبين حين وآخر، ترعد رشقاتُ طلقات ناريّة وتُبرق قنبلة المولوتوف.
يتصاعد الأذان وصداع في رأسي، وأصير أغوص وأغوص باحثاً عن ذلك الطفل/ أنا مدفون تحت أعماق طبقات وطبقات من الخيانة.
«الشعب يريد إسقاط النظام.» يصيح المطر الذي يصير سيلاً يتزحلق على إسفلت الشارع ويسقط في البالوعة، فوق رأسي مباشرةً. وأنا أحسّ بالبرد، ولا أمدُّ يدي من تحت الغطاء لتلمس الريموت فتتغيّر المحطّة. ستتجمّد في الطريق رغم سيل الماء المنهمر، ثم تتعفّن وتنقطع.
«آآآآميييين ن ن ن» سأصيرُ بلا يد.
«آآآآميييين ن ن ن»
قلتُ: سأصيرُ بلا يد!
«آآآآميييين ن ن ن»
هكذا إذاً.
«ارحَلْ بَاهْ يا عَمّ». خَلِّ عَندكْ دمّ. كان العامل يصرخُ على باب سفارته في عمّان. عامل سيعفّن في أقبية الفرعون الميّت إن عاد للحياة، فلا متظاهرون في كشك ضابط الحدود، لكنّه يصرخ رغم ذلك، وأصحابُ ربطات الأعناق يبتسمون للكاميرات ويبحثون عن شخص يهتف.
«وين الهتّيفة؟» قال أحدهم للهواء ثمّ تابع لهاتفه الخلويّ: «وين اللافتات؟»
خَلِّ عَندكْ دمّ.
«وين اللافتات؟». ارحَلْ بَاهْ يا عَمّ.
بيدي مظلّةٌ مكسورة المقبض، ولا مطر. توقّف المطر، ويجلسُ في صالوني مذيع ومحلّلون سياسيون، وصوتُ الخطيب الممتلئ بالبصاق. أفتح المظلّة وأتكوّر تحتها، فأجد دفتراً وقلماً وفُتات كلام وصوتاً مُفاجئاً: ترررررنْ. رسالة نصيّة: «أنتَ لا تشكو أبداً. على كلّ حال، سأتركك

> حجارة وبصاق ومحللون سياسيون وسيارات مسرعة تدهس متظاهرين

لتُكملَ ما تفعلهُ، ويا ليتني كُنت معكَ لأحتضنكَ بقوّة وأخبركَ عندها أنني أمتلكُ العالم بين يديّ».
ترررررنْ. رسالة نصيّة: «البلطجيّة. إنّهم يقتلوننا».
ترررررنْ. رسالة نصيّة: «لم أتوقّع منكَ ذلك يا رفيق. سأقطع علاقتي بكَ تماماً منذ الآن».
ترررررنْ. ترررررنْ. ترررررنْ. حجارةٌ وبصاقٌ ومحللون سياسيون وسياراتٌ مسرعة تدهس متظاهرين، وأصدقاء متآمرون وجموعُ مصلّين تشتري الخضر خارج الجامع القريب. سيّاراتهم تُغلق الشارع وموكبٌ رسميٌّ كامل الزّمامير يُفرغ المدينةَ وأنا بَردان.
كيف سأجدُ ذلك الطفل/ أنا؟ كيف؟
الشاشة تحترق، والتاريخ لا يُصنَع على هذه الكَنَبة. الشاشة تحترق، والريموت لا يغيّر التاريخ.
الشاشة تحترق، وأنا هُنا، خلفها.
لأَمُت إذاً. آمين.

(عمّان)

بريد بيروت
بهية يا مصر!

ليلى الخطيب

انتظرناكِ
والحلمُ يسابقُ الحلم بكِ، إليكِ
حملنا الوجعَ ثلاثينَ
فها أنتِ تلدين
انتظرناكِ
والوجعُ يسابقُ الوجع منكِ، إليكِ
حملنا الحلمَ ثلاثينَ
فها أنتِ تلدين
صرّتكِ هرَم
ماءُ رحمِكِ نيل
وصرختُكِ موجُهُ العاتي
كم كان طويلاً مخاضُكِ
وكم عضَضْنا على الجرح
ننتظركِ على طول البحر
من بيروتَ إلى غزّة
والموتُ يأتينا من كلِّ صوب
أين كنتِ؟
مستلقيةً في فيء نخيلكِ
تنظرين إلى انتفاخ البطن واستدارة الوركِ
حبلى بما سيأتي كنتِ
ونحنُ يا مصرُ لم نفقد بوصلةَ النبضِ
في غزّةَ القتلِ كنّا نراه
في غزّةَ القتلِ كنّا نراه
ينتفضُ من خلفِ أسوارِ السجن
ووَصَلنا إلى الجنوبِ ارتَجاجُ النفَسِ وتوقُ الروح
انتظرناكِ
وها أنتِ تلدين
مولودُكِ بالسُمرة يعبَقُ
بهيُّ الطلّةِ مكتنز
غذّتهُ عروقٌ من دم
فلم يخرجَ إلى سريرٍ ناعم
بل على الأرض مشى من فوره
رافعاً صراخهُ الهدّار
قد اكتمل جسمُه للتوّ
فما كان طفلاً من ولدتِ بل ملايين النساءِ
والرجال
يا مصر
يا أمّ الدنيا
ها قد عدتِ

* بيروت 7 شباط (فبراير) 2011

محاولات لتحييد الشارع... ومفاوضات مع أطياف في المعارضة

الأجهزة الأمنية تلجأ إلى وسائل شيطانية، لتضع أي تحرك احتجاجي في مضيق خيارات صعبة

يسعى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح منذ سقوط نظيره التونسي زين العابدين بن علي، وانتقال الثورة إلى مصر، إلى تجنب مواجهة مصير مماثل بكل ما أوتي من قوةٍ، بعدما خرجت تظاهرات طالبية إلى الشوارع مطالبةً بالتخلص منه، فيما يستعدّ أنصار الحراك الجنوبي لتنظيم «يوم غضب». واختار صالح، الذي بات في مواجهة الطلاب والمعارضة في آن معاً، اللجوء إلى مخاطبة الشعب مباشرة بهدف تحييده في أحدث محاولة لاحتواء الحركات الاحتجاجية، بالتزامن مع دعوة أحزاب المعارضة إلى العودة للحوار، وسط أنباء عن مفاوضات يجريها النظام مع حزب الإصلاح الديني، لإقناع أنصاره بالتوقف عن تسيير التظاهرات الاحتجاجية

الثورة الطالبية أجبرت السلطات على اتخاذ خطوات غير مسبوقة

محتجون يطالبون بتنحي الرئيس اليمني خلال تظاهرة في صنعاء الأسبوع الماضي (هاني محمد ـ أ ب)

اليمن: الطلاب يقودون ثورة «رحيل صالح»

صنعاء ـ **جمال جبران**

سحابة الثورات العربية وصلت اليمن ونتجت منها «ثورة طالبية»، أنجزت خروجاً على المألوف بعدما نزلت إلى الشوارع رافعةً سقف مطالبها بـ«رحيل الديكتاتور صالح». ولم يثنها الرصاص الحي الذي انطلق محاولاً الحد من تحركها، وحصدت في وقت قياسي اعترافاً بحضورها، تمثّل في قائمة تنازلات أعلنها «الرئيس الصالح»، وهي التسمية التي درج الإعلام الرسمي على إطلاقها للإشارة إلى علي عبد الله صالح، وخرجت للتداول بعد فوزه في انتخابات 2006 الرئاسية. لكن تلك التنازلات وقعت في يد تكتل أحزاب اللقاء المشترك، التي تقدمت لتتسيد حركة الاحتجاجات الجماهيرية التي كان آخرها «يوم الغضب»، الخميس الفائت في ظل انسحاب ملحوظ لحركة «الثورة الطالبية». ويبدو أنها فضّلت التريث لمعرفة المدى الذي ستصل إليه «حركة شباب 25 كانون الثاني» في مصر، إضافة إلى تركز أنظار الجميع عليها، وهو ما سيُبعد الأنظار، بالضرورة، عن أي تطور يحدث في المشهد اليمني.

لكن تساؤلات عديدة تطرح حول المدى الذي ستمضي نحوه الرياح بالحركة الطالبية من جهة، وبمهرجانات أحزاب اللقاء المشترك الاحتجاجية من جهة أخرى، ولا سيما أنه يُنظر إلى «الثورة الطالبية» بوصفها فعلاً بكراً غير مسبوق في خريطة الحركة الطالبية في المحافظات الشمالية، مع ضرورة الانتباه إلى أن الفترة المقبلة والمحددة بنحو شهر ستكون مساحة زمنية خارج حساب الحركة الطالبية لوقوعها في فترة اختبارات جامعية، إضافة إلى فترة الإجازة النصفية التي يضطر معها العديد من الطلاب للعودة إلى مناطقهم الأصلية.

إلاّ أنه في حال استعادة هذه الحركة صوتها المرتفع على نحو سريع، فلن تثنيها العقبة الجديدة التي واجهتها في آخر خروج احتجاجي لها، والمتمثلة بمجابهة الجهاز الأمني حركة «الثورة الطالبية» بطلاب مثلهم، وهو ما كاد يؤدي إلى عواقب وخيمة، لتؤكد الأجهزة الأمنية مرة جديدة عدم عجزها عن اختراع وسائل شيطانية، لتضع أي تحرك احتجاجي في مضيق خيارات صعبة.

«إبداع» من نوع آخر أظهرته الأجهزة الأمنية اليمنية في طريقة تعامل السلطة مع «يوم الغضب»، نهار الخميس الفائت، الذي دعت إليه أحزاب اللقاء المشترك، واختارت له «ميدان التحرير» الشهير في وسط العاصمة صنعاء نقطة تجمع لأنصارها.

وبعدما أبلغت وزارة الداخلية بمكان التجمع رسمياً، لم يكرر الجهاز الأمني للسلطة خطأ نظيره المصري الفادح، فلم يغز الميدان بقطيع خليط من الإبل والجمال والخيول، بل سارع إلى احتلاله قبل يوم من قدوم أنصار المشترك. استقدم عناصر يرتدون الزي القبلي ويشهرون خناجرهم البيضاء (الجنبية اليمنية)، مصطحبين خيامهم التي نصبوها في المكان. وهو ما دفع اللقاء المشترك إلى إعلان تغيير نقطة اللقاء لتصبح الساحة القريبة من جامعة صنعاء، التي على الرغم من اتساعها، تبقى مشتتة للجمع لوقوعها في منطقة تقاطعات، لا توضح تماماً ضخامة الحشد المجتمع.

ولمحاولة التعتيم على حجم المتظاهرين أهميتها، بالنظر إلى أن المعركة الاحتجاجية قد أصبحت واقعة في سياق من يحشد أكثر من الآخر. وهو السباق الذي سقط فيه الحزب الحاكم بالضربة القاضية، بخروج عناصره الهزيل في الأسبوع السابق لتظاهرات الخميس.

درس استوعبه الحاكم جيداً هذه المرة، وهو ينظر برعب للصور الآتية من ميدان التحرير في القاهرة، فسارع إلى محاولة التقليل من آثار «يوم الغضب» اليمني والسيطرة عليه ما أمكن، وذلك بجملة من التحركات كان أهمها يهدف إلى تحييد الشارع وامتصاص غضبه.

وقد تكفل الرئيس اليمني بهذه المهمة، عندما قرر فجأة الدعوة إلى اجتماع طارئ ضم أعضاء مجلسي النواب والشورى، إضافة إلى عدد من وزراء حكومته وضباط عسكريين من الصف الأول، وسط مقاطعة نواب تكتل المعارضة.

ذهب الرئيس إلى الاجتماع بحقيبة مليئة بتنازلات كانت إلى وقت قريب في عداد المقدس أو الخطوط الحمر، وبكلام كان من الواضح إصراره هذه المرة، على غير عادته، على أن يكون مقروءاً من ورقة اصطحبها معه لتجنب «كوارث» عديدة عادة ما يرتكبها عندما يرتجل خطاباً.

في خطابه المقروء، أورد نقاطاً محددة موجهة للشارع بالدرجة الأساس، ولسان حاله يقول لمواطنيه «ها أنتم تسمعونني وأنا أقدم التنازل تلو الآخر لأحزاب اللقاء المشترك، لكنها لا تزال مصرّة على النزول إلى الشارع، وإشاعة الفوضى»، وحينها «سيكون من حق المواطن اليمني أينما كان أن يدافع عن ماله وعرضه وأرضه». العزف هنا على ذات النغمة: «أنا أو الفوضى، وللشارع أن ينزل مدافعاً عن نفسه». وهو ما حدث في اليوم التالي، لكن هذه المرة على هيئة تظاهرة مضادة، احتلت ميدان التحرير وهي مدفوعة من الحزب الحاكم بهدف الضغط على أحزاب اللقاء المشترك لتجميد التظاهرات والقبول بـ«تنازلات الرئيس السخية وغير المسبوقة»، التي يظهر من خلالها حرصه على مستقبل البلد من التشظي والتفتت.

ولم تتأخر اللجنة العامة لحزب المؤتمر الحاكم في دعم مطالب أنصارها. فبعد اجتماع لها مساء أول من أمس، حضره الرئيس صالح، دعت اللجنة أحزاب اللقاء المشترك إلى «التفاعل الإيجابي والبنّاء معها وبما يخدم المصلحة الوطنية العليا»، إضافة إلى «ضرورة التوقف عن فعل المسيرات الاحتجاجية»، «بما يهيئ مناخات إيجابية لإنجاح الحوار وإجرائه في أجواء هادئة». مطالب لا تزال قيد الدراسة والبحث في أروقة اللقاء المشترك، وسط أنباء غير معلنة عن لقاءات جرت في القصر الرئاسي حضرها ممثلون عن حزب الإصلاح الديني، أحد أركان اللقاء المشترك، بُحث فيها عن صيغة مقبولة لإقناع أنصاره، تدريجاً، بالتوقف عن تسيير التظاهرات الاحتجاجية.

توافق سياسي يبدو من المستبعد أن يجد صدىً لدى الشارع الذي لم يعد يقبل بأي تسويات سياسية تُبحث بعيداً عن متطلباته الحياتية الملحّة.

دعوات إلى يوم غضب جنوبي

أطلق ناشطون على الإنترنت الدعوة من أجل تنظيم «يوم غضب» الجمعة المقبل، في جنوب اليمن للمطالبة بفك الارتباط، فيما أصيب ناشط واعتقل اثنا عشر آخرون من أنصار الحراك الجنوبي أول من أمس خلال تفريق الشرطة عشرات المتظاهرين في عدن.

في هذه الأثناء، دافع رئيس الوزراء اليمني، علي مجور، أمس عن حكومته، مشيراً إلى أنه لا أسباب تدعو إلى اندلاع تظاهرات في البلاد على غرار ما جرى في مصر. وأضاف «اليمن ليس تونس أو مصر، ولديه وضع مختلف، هو بلد ديموقراطي عبر كل العقود»، متهماً المعارضة بمحاولة استنساخ ما حدث في تونس ومصر. وأكد مجور أنّه إذا استجابت المعارضة سلباً لمبادرة الرئيس اليمني بالعودة إلى طاولة الحوار، فإن الحياة الديموقراطية سوف تستمر، لأنها لا تعتمد فقط على المعارضة، مضيفاً «لدينا شعب اليمن الذي يريد أن يرى تطبيق مستحقاته الدستورية من خلال الانتخابات البرلمانية».

وحذّر من إمكانية استفادة تنظيم «القاعدة» من الاضطراب السياسي في اليمن، قائلاً «هؤلاء المتطرفون الذين يتواجدون في اليمن وجدوا بيئة مناسبة حيث الفقر والبطالة». (الأخبار)

السودان

الشمال يحصد ثمار الاعتراف بانفصال الجنوب

الخرطوم ـ **مي علي**

لم تكن المصادفة وحدها هي من جعلت التاسع من كانون الثاني في عام 2011، التاريخ الوحيد الذي أوفى به شريكا الحكم في السودان، حسب ما نصّت عليه اتفاقية نيفاشا، دون أن يُؤجّل. وبعدما ساد جو من عدم الثقة بين حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية أتت مصالح الحكومة السودانية لتدفعها إلى الذهاب قدماً في تنظيم الاستفتاء بموعده، لتسير الرياح بما تشتهي سفن الحركة الشعبية.

وجاء إقرار الحكومة السودانية بالاعتراف رسمياً، أول من أمس، بنتائج الاستفتاء بعدما صوّت 98,93 للانفصال، ليحقق اللحظة التاريخية التي انتظرها الجنوبيون طويلاً، في وقت بدأ فيه الشمال بجني ثمار الاعتراف بانفصال الجنوب، إثر إعلان الولايات المتحدة على لسان وزيرة خارجيتها، هيلاري كلينتون، أنها ستكافئ الحكومة السودانية على تعاونها، بشطب السودان عن لائحة الدول المتهمة بالإرهاب.

تعهدات كلينتون أتت بالتزامن مع تأكيد الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه «بالنسبة الى من يفون بالتزاماتهم، سيكون هناك فرصة لمزيد من الازدهار والعلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة».

فمنذ الربع الأخير من العام الماضي تغير الخطاب السياسي في الشمال على مستوى رئاسة الجمهورية، وأضحى ينبئ بإمكان حدوث الانفصال، من دون أن يحمّل قادة المؤتمر الوطني أنفسهم أي مسؤولية عن تقسيم السودان، متباهين في المقابل بأنهم أوقفوا الحرب.

ويعزو كثير من المراقبين تلك النظرة الواقعية إلى اقتناع قادة في الحكومة بلا جدوى استمرار الوحدة مع الجنوب، بالإضافة إلى أن إثبات المؤتمر الوطني جديته في الوفاء بالمواثيق الدولية سيؤدي إلى تحسين صورته أمام المجتمع الدولي الذي تربطه به قضايا كثيرة تحتاج إلى توافق. ولعل أولى تلك القضايا مسألة مذكرتي التوقيف الصادرتين بحق الرئيس السوداني عمر البشير من المحكمة الجنائية الدولية.

وكان لزيارة البشير لعاصمة الجنوب جوبا أكبر الأثر في تلقّيه إشادات من المجتمع الدولي ومجلس الأمن، وفقاً لما يؤكده قادة نافذون داخل الحزب الحاكم. والناظر إلى مجريات السياسة خلال شهر الاستفتاء يلحظ، بوضوح، نشاطاً دبلوماسياً للحكومة في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية، سعياً وراء جني ثمار أخرى من الانفصال. وكانت ثمرة التطبيع مع الولايات المتحدة الأميركية الأكثر نضجاً، بعدما شهدت العلاقات بين البلدين انفراجاً واضحاً.

وفي مقابل سعي الشمال إلى اعتماد أنجع مقاربة تجاه الاستفتاء، كانت الحركة الشعبية تخوض معارك عديدة في سبيل إجراء الاستفتاء في موعده، وتحقيق الانفصال لتكوين دولة مستقلة يعيش فيها الجنوبيون مواطنين من الدرجة الأولى. واتهم قادة من الحركة مراراً المؤتمر الوطني بزعزعة الأمن في الجنوب لتعطيل الاستفتاء، ومحاولة الالتفاف على حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم، من خلال العرض الذي قدّمه البشير، وعُرف بـ«النفط مقابل الوحدة».

وفي المحصلة، لم ينجح الشريكان في جعل الوحدة خياراً جاذباً بالنسبة إلى شعب الجنوب الذي صوّت بغالبية ساحقة للانفصال، وسط محاولات كل منهما إلقاء اللائمة على الآخر، في عدم سعيه للعمل من أجل الوحدة.

وبعدما أعلن البشير قبول حكومته بنتائج الاستفتاء ليبدد كل المخاوف، يستعدّ الشمال لتقبّل قيام دولة جديدة على حدوده الجنوبية. دولة لا يعرف أحد يقيناً مقدرتها على الصمود أمام التحديات الداخلية والإقليمية، ونجاحها في لملمة ما دمرته الحروب طوال سنين لم تشهد فيها المنطقة أية مشاريع تنموية، وسط مخاوف من أن الآمال والتطلعات لمن صوتوا للاستقلال عن الشمال، ستكون ربما أكبر من امكانات الدولة الوليدة، فضلاً عن جانب آخر لا يقل أهمية، ويتمثل في توفير الأمن على الأرض، في ظل المشاكل والنزاعات القبلية الكبيرة في داخل الجنوب، أو تلك المتوقعة بين الجنوب وجواره بما في ذلك الشمال. مخاوف يعززها فشل الشريكين في حسم القضايا الخلافية، أو ما يعرف بـ«قضايا ما بعد الاستفتاء». وتخطى الجانبان قضايا ترسيم الحدود والجنسية، والمياه، والديون، سعياً وراء تحقيق «الانفصال»، على أن ينظر فيها في لاحقاً، وهو ما يراه بعض المراقبين تصعيباً للوصول إلى اتفاق بشأنها، وبالتالي العودة إلى الحرب.

شمالي يحتفل في الخرطوم بعد اعلان النتائج النهائية للاستفتاء أول من أمس (محمد نورالدين ـ رويترز)

تونس: فوضى سياسية تُجاري الانفلات الأمني

أحداث الأيام الماضية في تونس اختلطت بين الفوضى الأمنية والفوضى السياسية، التي تشير إلى أن عملية الانتقال إلى الديموقراطية لن تكون سهلة

اتفاق بين الحكومة واتحاد الشغل على تعيين ولاة جدد لتخفيف الاحتقانات

تونس ـ **نزار مقني**

اختلط الشأن السياسي بالشأن الأمني في تونس خلال اليومين الماضيين، ففي الوقت الذي عاشت فيه البلاد مجموعة من الأحداث الأمنية، عرفت الساحة السياسية فوضى عارمة، كان مركز ثقلها مبنى البرلمان، حيث عُقدت جلسة لبحث مشروع قانون يخوّل الرئيس المؤقت صلاحية إصدار مراسيم رئاسية لـ «تسهيل عملية التحول السياسي الديموقراطي».

الفوضى بدأت منذ صباح، أول من أمس، باحتشاد كبير من شبان ونقابيين وطلبة وممثلين عن المجتمع المدني أمام مقر البرلمان، رافعين شعارات تشير إلى عدم «مشروعية هذا الاجتماع»، مطالبين بـ «حل البرلمان».

وامتد هذا الجدل إلى داخل قاعة الاجتماعات ليشتعل صراعاً بين النواب، فيما كان المتظاهرون في الخارج يؤكدون رفض عقد الجلسة. وأكد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في تونس، عثمان بالحاج عمر، لـ «الأخبار»، إنه «لا توجد شرعية لهذه الجلسة وللبرلمان في حد ذاته»، مشيراً إلى أن هذه «المؤسسة وغيرها من مؤسسات الدولة كانت وليدة دستور فصّل على مقاس الحبيب بورقيبة في السنوات الأولى من الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، ثم جاء الرئيس المخلوع وفصّله على مقاسه كذلك».

وأضاف الأمين العام لحزب البعث، العضو في جبهة «14 كانون الثاني» المعارضة، إنّ النواب لا يمثلون الشعب التونسي، وإنّ القرار المتفق عليه جاء للالتفاف على الثورة و«استنساخ نظام جديد من رحم النظام البائد».

كلام عبّر عن موقف حزب ظل طوال سنوات حكم النظام البائد يمارس العمل السياسي في السر، رغم أن منتسبيه لم يتعرضوا لنفس الانتهاكات التي تعرض لها إسلاميو حركة النهضة، الذين «عُذّبوا وشُردوا وقُتلوا تحت سوط التعذيب وسياسة الموت البطيء».

ورغم ذلك، فإن موقف حركة النهضة اتخذ طريق الوسط. موقف عبّر عنه القيادي في حركة «النهضة»، علي العريض، الذي أقرّ لـ «الأخبار» بأن الحركة «تدعم كل ما يمكن أن يجعلنا نقطع مع الماضي المأساوي لبن علي»، قائلاً إن الحكومة الحالية والأجهزة هي أجهزة وقتية وستنتهي صلاحيتها مع انقضاء الفترة الانتقالية، وهي فترة مهمة للمرور إلى الديموقراطية، وبالتالي فـ «نحن لسنا ضد الحكومة أو معها، بل مع أن تستجيب الحكومة لطموحات الشعب في الحرية والعدالة».

الصراع الذي تعيشه الساحة السياسية التونسية أخذ ينعكس على الميدان الشعبي مباشرةً، إذ انطلقت في اليومين الماضيين تنديدات بتعيينات الولاة (المحافظين) الجدد، وشهدت البلاد إضرابات عن العمل بالجملة، ما سبّب اشتباكات بين رجال الأمن والمتظاهرين، وسط اتهام لـ «النظام البائد» بالضلوع في الانفلات الأمني وأعمال السلب والنهب، و«هذا ما جعل الجيش يدعو الاحتياط إلى التعبئة في كامل أنحاء الجمهورية، بعدما لوحظ جيداً أنّ رجال الأمن لم يتسلّموا جميعاً مراكز عملهم»، حسب وصف أحد الضباط في جهاز الأمن لـ «الأخبار»، وهو ما دفع وزارة الداخلية إلى توجيه نداء يحمل نبرة وعيد لرجال الشرطة والحرس الوطني لمباشرة مهمّاتهم والتصدي لما قال عنه وزير الداخلية «مؤامرة على أمن البلاد الداخلي».

تحسن العلاقة بين المواطنين والشرطة بحاجة إلى المزيد من الوقت (لوافي لاربي ـ رويترز)

اعتصام مفتوح في وزارة الخارجية بعد أخطاء أحمد ونيس ومدحه اليو ماري

وأثمر الاحتجاج على تعيين الولاة اتفاقاً بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل على إجراء تعديلات في التعيينات، ما من شأنه أن يخفّف حدة الاحتجاجات.

ولعل ما تعانيه وزارة الداخلية وجهاز الأمن الداخلي قد يفهم، من نطاق التغيّر الذي طرأ على مفهوم الأمن في تونس، إلا أن ما لا يفهم هو تلك الطريقة التي تكلم بها وزير الخارجية المعين حديثاً أحمد عبد الرؤوف ونيس، الذي يبدو أن حواره الذي دام ساعتين على «قناة نسمة» الخاصة قد يعجّل برحيله عن منصبه.

الوزير تحدّث بلغة غير مفهومة وسقط في عدة أخطاء دبلوماسية، كان أبرزها أنه قال إن «ما قام به الشعب لا يعدّ ثورة»، وأنه كان سعيداً وكان «له الشرف» كذلك لمقابلته وزيرة الخارجية الفرنسية ميشيل اليو ماري، التي أصبحت منذ 14 كانون الثاني الماضي محل قصف إعلامي من الصحافة الفرنسية بعد الفضيحة التي اقترفتها، عندما عرضت خبرة بلادها الأمنية في مقاومة المتظاهرين وقمعهم.

أخطاء ونيس دفعت أعضاء السلك الدبلوماسي إلى المطالبة باستقالته، بل وانطلقوا منذ يومين في اعتصام مفتوح في مقر الوزارة وطردوا الوزير، واشترطوا فك الاعتصام بإقالته من منصبه، معلنين براءتهم منه.

تقرير

أشكينازي يحذّر من حرب متعددة الجبهات

علي حيدر

دعا رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي، الجيش الى الاستعداد للحرب على أكثر من جبهة في ضوء «ازدياد قوة المعسكر الراديكالي وضعف القيادة التقليدية العربية». وحذر، في كلمة ألقاها في مؤتمر هرتسليا للمناعة والامن القومي، أن «العلاقة بين مكونات المعسكر الراديكالي تلزمنا بخوض مواجهة على أكثر من جبهة، وهذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة للجيش، وخصوصاً على صعيد تعزيز القوات وعقيدة تفعيلها».

وتناول أشكينازي الصعوبات التي يواجهها الجيش في الاستعداد للحروب الجديدة التي قد تنشب، معتبراً أن «طبيعة التهديدات اختلفت»، وبالتالي ينبغي الاستعداد «لا فقط لمواجهة حرب محدودة بل لمواجهة شاملة وواسعة، لأنه ليس من السهل التدريب على حرب محدودة او مواجهة غير تقليدية، او اقل من تقليدية ومرة واحدة نطلب من القوات الانتقال لمواجهة شاملة».

ورأى رئيس الاركان ايضاً ان الحرب باتت تختلف من نواح عديدة عن الحروب السابقة التي خاضتها اسرائيل «كما أن ساحة المعركة تختلف»، لافتاً الى انه «حينما نتوجه اليوم لساحة المعركة لا نرى كتائب، فالعدو يختفي في محيط مدني، ومنطقة شجرية، وفي مناطق طبيعية وتحت الأرض». وأقر ايضاً بأن «التغيير الكبير الذي حصل هو أن الحرب تدور رحاها في عمق دولة إسرائيل».

وأيضاف أشكينازي ان مفهوم خسارة الحرب تغير منذ «حاربت في يوم الغفران»، لجهة انها كانت تعني في ذلك الوقت «خسارة السيطرة على الارض، أما اليوم فيدرك الأعداء أن مواجهتنا في ساحة الحرب التقليدية هي أمر إشكالي بالنسبة لهم».

في مواجهة هذا الواقع المستجد، رأى أشكينازي ان «بناء القوة الاسرائيلية لا يحتاج فقط لسلاح جوي قوي

> **من غير الممكن الاعتماد على قوة النيران وحدها لمواجهة حزب الله وحماس**

وطائرات (أف – 16 وأم – 16)»، مشدداً على ان الامر «يتطلب منا سلاحاً برياً قوياً واستخبارات أجريت تغييرات كبيرة في طبيعتها».

بموازاة ذلك، حاول أشكينازي طمأنة الجمهور الاسرائيلي بالقول إن «حماس وحزب الله لا يمكنهما احتلال إسرائيل»، داعياً في الوقت نفسه الى عدم الاستخفاف بهما. وفيما رأى اشكينازي ان الجيش «يملك قوة نيران باهرة جداً»، اقر بأن «من غير الممكن الاعتماد عليها لمواجهة حزب الله وحماس»، لافتاً الى انه «لا يمكن حل كل شيء بقوة النيران بل لا بد من امتلاك قوة مناورة برية».

وبخصوص التطورات التي يشهدها العالم العربي، حذر اشكينازي من الواقع الخطر الذي يتبلور في محيط اسرائيل، مشيراً الى ان «المعسكر الراديكالي يتعزز في كل الدول المحيطة بنا، فيما تضعف القيادة العربية التقليدية»، معتبراً ان «هناك مفهوماً مختلفاً للقوة الاميركية». ورأى رئيس الاركان أن «المعسكر الراديكالي في لبنان وتركيا يتعزز». وشدد ايضاً على ضرورة إعداد الجبهة الداخلية إعداداً أفضل مما كان عليه خلال حرب لبنان الثانية»، وخصوصاً أن «الهدوء السائد على طول الحدود مع لبنان يمكن ان يتغير».

وبخصوص مصر، شبه اشكينازي ما يجري هناك بحراك «الصفائح التكتونية»، لافتاً الى ان هذا الامر كان «قبل اندلاع اللهب في مصر، فكم بالحري بعدها». وأضاف أن «السلام مع مصر ذخر استراتيجي لدولة إسرائيل»، معرباً عن امله بأن يسود الاستقرار هناك، لكنه تجنب اطلاق الوعود والتقديرات بالقول إن «من الصعب توقع التطوّرات».

حكومة فيّاض تقرّ الانتخابات المحليّة

قررت حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية، برئاسة سلام فياض، أمس إجراء انتخابات محليّة في التاسع من تموز المقبل، أي بعد عامٍ على الموعد الذي كان مقرراً لها أصلاً قبل تأجيلها، وهو ما رفضته حركة «حماس»، معتبرة أنه يهدف الى «الالتفاف على الفضائح التي نشرت في ويكيليكس (...) والتغطية على استئصال المقاومة وحماس في الضفة الغربية». وأكدت أن الانتخابات لن تجرى في غزة «إلا إذا كانت ثمرة من ثمار المصالحة».

وأعلن مدير مكتب الإعلام الحكومي في حكومة فياض، غسان الخطيب، أن الحكومة الفلسطينية «قررت إجراء الانتخابات في التاسع من تموز المقبل، وتكليف لجنة الانتخابات المركزية البدء بإجراء استعداداتها لتنفيذ هذه الانتخابات».

وحسب اللجنة المركزية للانتخابات، فإن عدد الهيئات المحلية التي ستجرى فيها الانتخابات في الضفة الغربية بلغ 290، بينما تضم غزة 25 هيئة محلية فقط. أما عدد الناخبين فبلغ حتى آذار من العام الماضي مليوناً و440 ألف ناخب، منهم نحو 900 ألف ناخب في الضفة الغربية والباقي من قطاع غزة. وستفتح لجنة الانتخابات المركزية باب التسجيل بهدف تحديث السجل الانتخابي بعد قرار الحكومة الفلسطينية، ما يمكن أن يؤدي الى زيادة عدد الناخبين المسجلين.

وفي تعليق من «حماس» على القرار الحكومي، قال المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، إن «هذه انتخابات باطلة لأنها من سلطة وحكومة فاقدة للأهلية والشرعية». وأضاف «نحن في حماس لن نشارك في هذه المسرحية الهزلية، ولن نعترف، ولن نتعامل مع نتائجها، ولن نعطيها غطاءً»، مؤكداً أنه «لا انتخابات من دون غزة ولا من دون مصالحة». وأضاف إن قرار تحديد موعد للانتخابات المحلية «خطوة من السلطة وحكومة فياض للتغطية على الفضائح التي نشرت في ويكيليكس والفضائيات والالتفاف عليها (...) ومحاولة للتغطية على استئصال المقاومة وحماس في الضفة الغربية».

من جهتها، ذهبت حركة «فتح» الى أبعد من قرار فيّاض، بأن دعت الى إجراء انتخابات عامة (محلية ورئاسية وتشريعية)، حسبما قال القيادي في الحركة عزام الأحمد. وتؤيد فصائل فلسطينية، تصنّف «بالمعارضة» في منظمة التحرير، إجراء الانتخابات المحلية لأن هذا الاقتراع محلّي وليس سياسياً عاماً.

كذلك لاقى قرار الحكومة الفلسطينية ترحيباً من القوائم والكتل الانتخابية اليسارية التي كانت قد عارضت إلغاء الانتخابات، حسب ما قال عضو لجنة المتابعة لهذه القوائم عمر نزال، الذي وصف القرار بأنه «ممتاز، وفيه استجابة لرغبات الناس والقوائم الانتخابية».

(أ ف ب)

اسرائيل

لجنة الكنيست تصادق على «قانون بشارة»

صدّقت لجنة الكنيست أمس على مشروع قانون يهدف إلى حرمان المفكر العربي عزمي بشارة راتبه التقاعدي كعضو كنيست سابق. وينص القانون الذي يُطلق عليه «قانون بشارة» على منع التقديمات المالية عن أيّ عضو كنيست «يتهرب من التحقيق أو من القضاء بسبب ارتكابه جرماً خطيراً». وكان أعضاء كنيست من حزب «كديما» قد بادروا إلى اقتراح مشروع القانون بهدف ملاحقة عزمي بشارة، الذي تتهمه السلطات الإسرائيلية بالتعاون مع حزب الله إبان حرب تموز عام 2006. وفي أعقاب اتهامه تقدم بشارة باستقالته من الكنيست في السفارة الإسرائيلية في مصر، نافياً التهم ورافضاً العودة إلى دولة الاحتلال.

وصوّت إلى جانب القانون ثمانية أعضاء من اللجنة، فيما اعترض عليه عضو واحد. ومن المتوقع أن يحال مشروع القانون على الكنيست بكامل هيئتها للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة. ورأى رئيس حزب «التجمع الوطني الديموقراطي»، جمال زحالقة، أن القانون المقترح سياسي بامتياز، وأن بشارة لن يكلف نفسه الاهتمام به. وشن أعضاء اللجنة هجوماً عنيفاً على كل من بشارة وزحالقة، واتهموهما بخيانة إسرائيل، والتآمر للإضرار بها.

(الأخبار)

عربيات دوليات

الغاز المصري يعود إلى إسرائيل الأسبوع المقبل

توقعت شركة «أمبل» الشريكة الإسرائيلية لشركة الغاز المصرية «إي أم جي»، أمس استئناف عملية نقل الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل منتصف الأسبوع المقبل، وذلك بعد توقفها جراء انفجار في محطة لنقل الغاز في سيناء يوم السبت الماضي.

(يو بي آي)

جونز: إيران ترفض الحل في الشرق الأوسط

أكد مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جيمس جونز (الصورة)، أن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

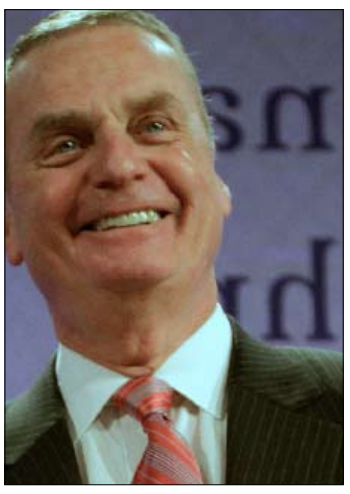

سيجلب الأمن للمنطقة والعالم على المدى الطويل، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن التوصل إلى حل هو أكثر أمر لا تريده إيران.

وقال جونز في مؤتمر «هرتسليا» أول من أمس، «لو ظهر الله للرئيس باراك أوباما عام 2009 وطلب منه أن يقوم بأمر واحد...، أتجرّأ وأقول إنه سيكون أمر يتحقق حل الدولتين».

(يو بي آي)

مذكرة لاعتقال حاخام بتهمة التحريض

أصدرت الشرطة الإسرائيلية، أمر اعتقال ضد الحاخام الأكبر لمستوطنة كريات أربع قرب الخليل بالضفة الغربية دوف ليئور، بعد رفضه المثول أمام محققيها في قضية تأييده لإصدار كتاب شرعي يبيح قتل غير اليهود، وهو ما يعد تحريضاً على العنصرية.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أن أمر اعتقال ليئور أثار احتجاجات شديدة في أوساط اليمين إذ وصفه رئيس مجلس المستوطنات داني ديان بأمر فاضح يجب إلغاؤه فوراً.

(يو بي آي)

تعذيب ممنهج في السجون العراقية!

أكدت منظمة العفو الدولية، في تقرير نشرته أمس بعنوان «أجساد محطمة، عقول محطمة»، إن التعذيب منتشر بنحو واسع وروتيني في السجون العراقية. وذكرت المنظمة أن التعذيب وغيره من أساليب إساءة المعاملة استمرت بعد احتلال العراق في السجون التي أدارتها قوات الاحتلال والحكومة العراقية الجديدة، داعيةً إلى تحرك فوري لوقف هذه الممارسات.

(يو بي آي)

وفيات ◄

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة سعاد إدريس
حرم المرحوم الحاج عبد الله إدريس
أولادها: المرحومة راغدة، سعادة، القنصل العام لسوريا في ليبيريا محمد وقاسم
تقبل التعازي في بلدة الدورة في الهرمل طيلة أيام الأسبوع، ويومي السبت والأحد الواقعين في 12 و13 شباط الجاري في منزل نجلها القنصل محمد، في محلة مار الياس في بيروت، بناية المرج.
لكم من بعدها طول البقاء.

ابن الفقيد: جهاد شقير وعائلته
ابنته: رائدة
عائلة شقيقه المرحوم إيلي شقير
شقيقاته: إيفيت أرملة جميل أبو عتمه وأولادها وعائلاتهم
سيلفي
رينيه أرملة جان قطريب وأولادها وعائلاتهم
مرسيل أرملة أنطوان فليفل وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
حبيب يوسف شقير
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 7 شباط 2011 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر غد الخميس 10 الجاري في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) ـ الأشرفية حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.
الاجتماع قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار متر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً، ويوم الجمعة 11 الجاري في صالون المركز الرعائي الشامل ـ مقابل كنيسة مار متر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

أريد أن يكون كل واحدٍ منكم سعيداً هنا على الأرض، وأن يكون معي بعد ذلك في السماء
من رسائل العذراء مريم في مديو غوريه
لوريس عبود أبي يونس
أرملة ميشال الياس بو سجعان
أولادها ساسين أنطوان بو سجعان
نهاد بو سجعان
ساند بو سجعان زوجته سيلين كالون وولداهما مارين وجوليان ميشال
أشقاؤها ماري زوجها المرحوم إيليا يوسف البعيني وأولادها وعائلاتهم
جوزف عبود أبو يونس وزوجته وأولاده وعائلاتهم
مي مراد أرملة شقيقها سمعان عبود أبي يونس وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة أنطوانيت زوجها المرحوم الياس مراد وعائلاتهم
وسائر الأهل والأنسباء وعموم عائلات الصفرا وغزير ينعونها إليكم
يحتفل بالصلاة عن نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 9 شباط 2011 في كنيسة مار جرجس في الصفرا.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويومي الخميس والجمعة 10 و11 منه في صالون الكنيسة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
ويحتفل بالذبيحة الإلهية عن نفسها في كنيسة مار جرجس في الصفرا الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة 11 منه ـ صلّوا لأجلها.

مبوب

ذكرى ثالث

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه 11 شباط 2011 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة مريم الحاج علي وهبي
أرملة المرحوم سعيد أحمد وهبي
أبناؤها: العميد الركن في الجيش اللبناني محمد، أحمد، حسن والحاج علي وهبي.
أشقاؤها: المرحوم أحمد، حسن، عبد الله، وهبي ومهدي وهبي.
أصهرتها: المرحوم عباس وهبي، علي صغير ومحمد كامل وهبي.
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة عدلون، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل ولدها العميد الركن في الجيش اللبناني محمد وهبي في بلدة عدلون.
الآسفون: آل وهبي، وعموم أهالي بلدتي عدلون والخرطوم.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 11 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عميد آل غبريس
الحاج مصطفى الشيخ محمد غبريس
زوجته الحاجة شفيقة الحاج محمد شاهين.
شقيقاه: المرحوم الحاج علي غبريس، والمرحوم الحاج يوسف حرب.
أولاده: الدكتور غسان، الدكتور عدنان، إسماعيل، الحاج محمد، الحاج إبراهيم، وحسن غبريس.
بناته: المعلمة هيام، المعلمة آمال، وفاطمة.
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته البابلية، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل غبريس، شاهين، حرب، شعيتاني، عاصي، مخدر، الرز، وعموم أهالي بلدة البابلية.

ذكرى أربعين

تصادف اليوم الأربعاء 2011/2/9 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة
الدكتور أمين خزعل فواز
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في منزل صهره علي لغمه جي الكائن في شارع ليون بناية مقدم وعيتاني ط. 11 وذلك من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل فواز ولغمه جي وأبو خليل

تصادف اليوم الأربعاء 9 شباط ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم
سالم رفيق الساحلي
للمناسبة، تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في بلدته (برج رحال) الساعة الثالثة بعد الظهر للرجال في حسينية البلدة، وللنساء في منزل والده رفيق سليم الساحلي.
الآسفون: آل الفقيد وعموم أهالي برج رحال وصور

شكر على تعزية

يتقدم معالي وزير الصناعة المهندس ابراهام دده يان والسيدة عقيلته بأسمى عبارات الشكر والتقدير لفخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والسادة النواب والوزراء وسائر الشخصيات والأصدقاء الذين شاركوا في المؤاساة بالفقيدة الغالية والدة عقيلة الوزير دده يان المرحومة
قدسية مينة
متمنين للجميع دوام الصحة، وأن لا يفجعهم الله بعزيز.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية
(غرفة القاضي الشيخ غالب الأيوبي)
الى المدّعى عليه مجهول المقام: بييتروماريبا كيانكولو
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة يوم الخميس في 2011/3/10 الثامنة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من المدّعية سيلفي محمد الصديق بمادة تفريق رقم أساس 2011/491 فعليك الحضور في الموعد المحدد أو تحديد مكان إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا يجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني.
طرابلس في 2011/2/8
رئيس القلم الشيخ غسان كنعان

اعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية
طلب نبيل جبور بوكالته عن نديم جبور سندات بدل ضائع للعقارات 342 و357 و376 و943 إرده.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء محوّلات ذاتيّة توتر 20/15 ك.ف. وتوتر 20/11 ك.ف. بقدرة فرديّة 10 م.ف.أ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/3/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/2/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 183

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليه حسين عبد الله سبيتي من كفرصير ومجهول محل الإقامة، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/287 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليك من طالب التنفيذ علي محمود رمال بوكالة المحامي ياسر علي أحمد بموضوع تنفيذ حكم صادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2010/69 تاريخ 2010/4/20 والمتضمّن إلزام المنفذ عليه حسين عبد الله سبيتي بتسجيل كامل العقار رقم 496 و1200 سهم من العقار 860 منطقة كفرصير العقارية على اسم المدعي علي محمود رمال وبحفظ حق المدعي بمطالبة المدعى عليه بباقي قيمة الدين الثابت في الاتفاقية تاريخ 2008/4/20، وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة الى مهلة الإنذار والمسافة حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة رنا عويدات
بالمعاملة التنفيذيّة رقم 2006/ 2007 1106
طالب التنفيذ: فرست ناشونال بنك ش.م.ل. وكيله المحامي منصور أديب بريدي
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم محمد علي العلاف وهم: بهيجة أديب أرناؤوط ونبيل وفاروق ونبيلة وفريال ونهى وثناء ووفاء وابتسام علي العلاف
المشتركان: ـ بنك بيروت ش.م.ل.
ـ المحامي وليف الشريف
السند التنفيذي: سندات دين قيمة /62,394/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف
المعاملة التنفيذية: تاريخ 2007/5/23
تاريخ تبلغ الإنذار التنفيذي من ورثة محمد العلاف بتاريخ 2008/3/29 و2008/3/6 و2008/3/7 و2008/3/12 و2008/5/24
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2007/5/29
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2007/6/1
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/2/12 و2009/5/21 و2009/7/2
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2009/9/8
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته العائدة لورثة المرحوم محمد علي العلاف
/1600/ سهم بالقسم /6/ من العقار /75/ رأس بيروت
ـ مخزن ضمنه حمام ـ الطابق الأرضي شرقاً بالوصف الحسي تبيّن بأنه غير مطابق للإفادة العقارية وغير شاغل من أحد ـ مساحته /34/م2 وقد خمّن القسم /6/ من العقار /75/ رأس بيروت بمبلغ /226,666/د.أ. وأن بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /79590,35/د.أ.
حدود العقار /75/ رأس بيروت
الغرب العقار أملاك عامة
الشرق العقار رقم 71
الشمال أملاك عامة
الجنوب العقار رقم 70
موعد المزايدة ومكانها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/8 تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
على الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973، 978، 983 أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة الى إنذار أو مطلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان
تُعلن محكمة المتن المذهبية الدرزية أنها قررت الحجر على المذكور سامي يوسف حريز وذلك لأنه يعاني من الغفلة والقصور في الوعي والإدراك وذلك بموجب القرار رقم 2011/2 تاريخ 2011/1/24 وتعيين المستدعيتين: ديانا سامي حريز وفوزية عارف نويهض وصيّتين عليه، وعليه تدعو كل من يريد الاعتراض الى تقديمه خلال المهلة القانونيّة: عشرون يوماً من تاريخه.
رئيس قلم محكمة المتن
وائل الأعور

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى نبيل زاهد زغيب مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من سلام علي شحادة بمادة نفقة أساس 476/2009 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2011/02/16 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي الشيخ
حسين قصاص

إعلان بيع سيارة
صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في المتن غرفة الرئيسة هالة الحجار
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/375
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
بوكالة المحامي ميشال مراد
المنفذ عليه: شربل الياس شلهوب
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثانية والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/2/21 للبيع بالمزاد العلني سيارة المنفذ عليه المحجوزة ماركة بيجو 206 موديل 2009 لونها فضي ذات الرقم 377537/ج مخمنة بمبلغ /8000/د.أ. تحصيلاً لقيمة دين المنفذ البالغ /14427/د.أ. والفوائد واللواحق، فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين أعلاه الى مكان السيارة في مرأب لودي رحمة في المكلس مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم دلالة.
رئيس القلم
شربل الحلو

إعلان
لإمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد جمال لمورّثه صبحي جمال شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 1291 و1298 و1313 بخعون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان بيع سيارة عدد 2010/263
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تبارع بالمزاد العلني الأربعاء 2011/2/23 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها ريتا أنطوان زغيب ماركة ب ام ف 523IA رقم /239456/ب موديل 1999 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /6250/د.أ. عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /6040/$ والمطروحة بمبلغ /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /1,200,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولا و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم رنا حسن جابر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889729

فقد جواز سفر باسم علي حسن بحسون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/945745

مطلوب

Are you a successful sales person? Unsatisfied and looking for better EARNINGS? We offer a good package : Training ، Salary، Commission CV : Stars@cyberia.net.lb

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الاتحاد للطيران وسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة توحدان الجهود لإجلاء المواطنين العالقين في مصر

أعلنت الاتحاد للطيران أن جميع خدماتها المجدولة المتجهة إلى ومن القاهرة والإسكندرية تسير حسب الجدول المقرر لها، وأنها لم تتأثر بحظر التجول المفروض على الصعيد الوطني، نظراً للاضطرابات السياسية القائمة في جمهورية مصر العربية.وبدعم من السلطات الإماراتية، وبالتعاون مع سفارة الإمارات العربية المتحدة في مصر، تمكنت الشركة منذ ٢٩ يناير مانون الأول الجاري من من تشغيل ست رحلات تكميلية إضافية، إلى جانب زيادة سعة الطائرات التي كانت قد أدخلتها مؤخراً إلى جدول رحلاتها للعمل على استيعاب ونقل أكثر من ١٠٢٠ من المسافرين من دول مجلس التعاون الخليجي ومن الدول العربية والاجنبية.كما قامت الاتحاد للطيران بنقل أثر من ٧٠٠ مقيم من مواطني دولة الإمارات العلربية المتحدة المقيمين في مصر، وقد اختار الآلاف من المسافرين، السفر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة والوجهات الآسيوية وما يليها. وتعمل الاتحاد للطيران حالياً على تقييم الأوضاع لتقديم رحلات إجلاء إضافية خلال الأيام القادمة إن لزم الأمر.
(بيان)

قضية

رغم الأجواء الإيجابية الناجمة عن ثورة التحرير في مصر والتفاف غالبية المصريين حول الشباب الثائر، تبدو كرة القدم المصرية على رأس القطاعات الخاسرة جراء الأحداث، التي لا تبدو لها نهاية قريبة في الأفق حتى الآن

الثورة تغيّب الكرة المصريّة والزمالك «منحوس.. منحوس»!

القاهرة ـ **هاني العسال**

في الوقت الذي تعرض فيه نجوم كرة القدم المصرية للكثير من الانتقادات بسبب تأييد عدد كبير منهم، وخصوصاً من نجوم منتخب مصر، للرئيس حسني مبارك منذ بداية التظاهرات في 25 يناير، ثم التزام نجوم كثيرين آخرين الصمت إبان تصاعد الاحتجاجات، فإن المشكلة الأكبر لا تكمن في مواقف اللاعبين والمدربين، بل في الخسائر التي ستلحق أو لحقت فعلاً بالكرة المصرية بين الأندية والمنتخبات، والتي سيكون أبرزها توقف مسابقة الدوري الممتاز، بل احتمال كبير لإلغائها.

هل يتمكن منتخب مصر من السفر إلى جنوب أفريقيا لخوض التصفيات؟

وفي وقت لا يبدو فيه الشعب المصري مستعداً أو مهيأ، نفسياً على الأقل، لاستئناف متابعة المباريات المحلية في ظل الأحداث الدموية الأخيرة التي شهدت سقوط عدد كبير من الشهداء، خرج حازم الهواري عضو الاتحاد المصري بتصريح يؤكد فيه أن الأحوال الأمنية هي التي ستحدد استئناف الدوري المحلي، وهو ما يعني احتمالاً كبيراً لوقف النشاط الكروي إلى أجل غير مسمى، نظراً لاستمرار فرض حظر التجول وانتشار قوات الجيش ليلاً حيث تقام المباريات عادة، ولقصور أمني شديد لا يوفّر أمن المباريات.

حسن شحاتة ونجوم المنتخب والثورة

في خضم الصراع بين نظام مبارك والثورة المعارضة وحال الانقسام بين نجوم المنتخب، لم يسلم حسن شحاتة، المدير الفني لمنتخب مصر (الصورة)، من الانتقادات اللاذعة بسبب دعمه الصريح لبقاء مبارك في الحكم منذ بدء الأحداث، إضافةً إلى العلاقة الشخصية القوية التي كانت تربط بين مبارك ومعظم لاعبي المنتخب الأول وجهازه الفني. من هنا يبرز السؤال: كيف سيكون المنتخب؟

ماذا سيفعل المنتخب؟

وتتوجه الأنظار الى منتخب مصر الأول، بطل أفريقيا، بعد إلغاء مباراته الودية المهمة أمام نظيره الأميركي اليوم في القاهرة، استعداداً نهائياً لمباراة مصر وجنوب أفريقيا في جوهانسبرغ الشهر المقبل، وهو ما يعني أن المنتخب قد يخوض هذه المباراة المصيرية له في مشوار تصفيات بطولة الأمم الأفريقية المقبلة.

علماً بأنه من الصعب أن يتمكن منتخب مصر من التجمع في معسكر أو السفر إلى جنوب أفريقيا إذا استمرت الظروف في ظل توقف الدوري واضطراب الوضع الداخلي، وهو ما يعني إما تأجيل هذه المباراة إلى أجل غير مسمى بقرار من الاتحاد الأفريقي «الكاف» أو انسحاب الفريق المصري اضطرارياً من التصفيات، مما يهدد بإقامة بطولة الأمم الأفريقية المقبلة في غياب حامل اللقب في المرات الثلاث الماضية.

وبدا من تصريحات الهواري أنه ستكون هناك محاولات مضنية لاستئناف مباريات الدوري في أي موعد ممكن ولو اقتضى الأمر إقامة المباريات بدون جماهير، على أن يُضغَط جدول المباريات لإنهاء المسابقة في موعدها المحدد، علماً بأن هناك اتجاهاً للتضحية في هذه الحالة بمسابقة الكأس وما بقي فيها من مباريات.

وهناك مشكلة أخرى تتعلق بمصير منتخب الشباب المصري (دون عشرين عاماً)، الذي يفترض أن يشارك في بطولة الأمم الأفريقية للشباب في شهر مارس المقبل في ليبيا، وهي البطولة المؤهلة لكأس العالم (دون 20 عاماً).

وعموماً، يخشى المسؤولون عن الكرة المصرية اتخاذ أي قرار قريب باستئناف المسابقة لأن قراراً كهذا سيفسّره المتظاهرون في ميدان التحرير على أنه قرار يستهدف تحدي رغباتهم ومطالبهم بتغيير النظام، ويهدف إلى إلهاء المواطنين بالمباريات من جديد، مما يعني

كرة القدم

عودة الشحف عن استقالته وتغريم بالجملة للشباب العربي

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة بحضور غالبية الأعضاء، وغاب عن الجلسة بداعي السفر أحمد قمر الدين. وفي أبرز المقررات:

- تشكيل وفد الاتحاد الى اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي لكرة القدم، الذي سيعقد في مدينة جدة السعودية يومي 7 و8/3/2011 من الرئيس هشام حيدر، والعضو موسى مكي، حيث يتضمن جدول الأعمال انتخاب رئيس جديد للاتحاد.

- الاطلاع بأسف بالغ على قرار نادي الأنصار الرياضي الانسحاب من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2011 بناءً على أسباب عرضها في كتابه، وإحالة الأمر على الاتحاد الآسيوي.

- إقامة مباراة لاختيار وكلاء دوليين جدد للاعبي كرة القدم بإشراف الاتحاد الدولي، في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس 2011/3/31 في مقر الاتحاد في بيروت، على أن يتلقى الاتحاد طلبات الراغبين في المشاركة في المباراة حتى موعد أقصاه 2011/3/24.

رئاسة الجمهورية مهتمة بالأنصار

بدأت مسألة انسحاب نادي الأنصار من كأس الاتحاد الآسيوي تتفاعل، ولو متأخرة؛ إذ تلقى مسؤول في النادي اتصالاً من مكتب رئيس الجمهورية ميشال سليمان يسأل فيه عن أسباب مناشدة النادي للرئيس.

وبعد شرح المسؤول الأنصاري للمسألة، طلب ممثل الرئيس أن يزور وفد أنصاري وزير الشباب والرياضة علي عبد الله وطرح المشكلة باسم الرئيس، علماً بأن العودة عن قرار الانسحاب صعبة، لكن ليست مستحيلة لأسباب لوجستية.

هذا ويعقد رئيس مجلس أمناء نادي الأنصار كريم دياب مؤتمراً صحافياً يوم الخميس عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة المؤتمرات الصحافية في ملعب بيروت البلدي، وذلك لشرح ملابسات قرار الانسحاب بسبب الأزمة المالية التي تعصف بالنادي وكرة القدم عموماً.

هل يعلن كريم دياب الانسحاب من الدوري بعد كأس الاتحاد الآسيوي؟

- إيقاف اللاعبين علي أيوب (الشباب الغازية)، محمد صادق (شباب الساحل)، أحمد طراد وخضر نجدي (السلام صور)، عمر عويضه (الصفاء)، فابيو دي ازيفيدو (المبره)، طارق عبده (الإخاء الأهلي عاليه)، نزيه أسعد (النجمة) مباراة واحدة لنيلهم الإنذار الأصفر الثالث.

- متابعة مباريات الأسبوع الرابع عشر لبطولة الدوري:

الجمعة 11 شباط: شباب الساحل × الأنصار (5 مساءً - المدينة الرياضية)، السبت 12 منه: السلام صور × الراسينغ (2,15 بلدية صور)، الأحد: الإخاء الأهلي عاليه × (الصفاء 2,15 بلدية بحمدون)، الإصلاح البرج الشمالي × النجمة (2,15 بلدية صور)، الشباب الغازية × المبرة (2,15 بلدية صيدا)، العهد × التضامن صور (5 مساءً المدينة الرياضية).

- تغريم نادي النهضة بر الياس مبلغ مليون ليرة لتصرف جمهوره ولاعبيه بطريقة تتناقض مع الروح الرياضية والتصرف اللائق في الملاعب وعلى المدرجات في مباراته مع نادي السلام زغرتا.

- تغريم نادي الشباب العربي خمسمئة ألف ليرة، لما بدر من جمهوره من تصرفات تتناقض مع الروح الرياضية بحق حكام مباراته مع نادي طرابلس.

- إيقاف لاعبي نادي الشباب العربي حمزه جزيني ودانيال عباس مدة سنة اعتباراً من 2011/2/6 ولغاية 2012/2/6 ضمناً لضربهما الحكم.

- إيقاف الإداري في نادي الشباب العربي جهاد محجوب عن العمل الإداري ومنعه من دخول المنصة الرئيسية والأماكن المخصصة للجهاز الإداري والفني للفريق مدة 15 يوماً، اعتباراً من 2010/2/6 ولغاية 2011/2/21 ضمناً لسلوكه غير الرياضي تجاه الحكام.

خسارة الشانفيل بفارق نقطة

خسر فريق الشانفيل بفارق نقطة 69 – 70 أمام مضيفه ذوب آهن الإيراني ضمن ربع نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. وسيلتقي الفريقان بعد أسبوعين في لبنان، وفي حال فوز الشانفيل سيتقابل الفريقان في مباراة حاسمة في اليوم التالي.

■ وفي لبنان، تنطلق اليوم المرحلة الثالثة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاء أنترانيك مع ضيفه أنيبال عند الساعة 19,00 في سنتر ديمرجيان، وتستكمل المرحلة، غداً، بلقاء الحكمة مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 19,00 في غزير. ويلتقي الجمعة هوبس مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 19,00 على ملعب المر، والسبت الرياضي مع ضيفه المتحد عند الساعة 16,00.

يتخوف جمهور الزمالك من توقف المسابقة نهائياً واضطرار الفريق للانسحاب من المشاركة القاريّة (أرشيف)

الرضوخ لمحاولات عودة الحياة المعتادة بكاملها رغم عدم تلبية مطلبهم الرئيسي بتنحّي الرئيس حسني مبارك «فوراً».
والمشكلة الأكبر تتمثل في أنّ الأندية المصرية التي تواجه أصلاً أزمات مالية طاحنة تواجه مشكلة الانهيار التام بسبب استمرار توقف الدوري المحلي، نظراً لارتباطها بتعاقدات باهظة مع لاعبيها وأجهزتها الفنية، وليس خافياً أن هناك أطقماً تدريبية أجنبية سيكون من حقها المطالبة بفسخ تعاقداتها والحصول على تعويضات، مثل البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي، والبلغاري ميلادينوف المدير الفني لإنبي، وغيرهما.
والأندية المصرية المشاركة في بطولات الأندية الأفريقية ستتضرر جميعها، نظراً لصعوبة المشاركة في مباريات هذه البطولات في الداخل أو الخارج، وسيكون الزمالك أكثر المتضررين بطبيعة الحال، على اساس أنه لعب بالفعل خلال الاضطرابات مباراة الذهاب أمام ستارز الكيني في نيروبي وانتهت المباراة بفوز الزمالك بأربعة أهداف دون رد، غير أن مصير مباراة العودة ما زال غير واضح لصعوبة إقامتها في القاهرة في ظل الظروف الراهنة.
ومن الطرائف التي تتردد حالياً بين المصريين، أن نادي الزمالك «كتب عليه الشقاء» أو أنه «فريق منحوس»، لأنه كان الفريق المتصدر لمسابقة الدوري قبل توقف المسابقة، ويردّد مشجعو الزمالك حالياً مقولة:
«لقد تأكدنا أننا منحوسون، ففي السنة التي كان فيها الزمالك قريباً من الفوز بالدوري بعد سنوات من الغياب، تتوقف المسابقة نهائياً»!

الكرة الطائرة

الزهراء يسقط القلمون بفوز تاسع تواليا

لاعب القلمون روميرو (7) وكبسة أمام حائط الزهراء (بروفوتو)

أسقط الزهراء طرابلس مضيفه القلمون 3 - 0 (25-22، 25-22، 26-24) على ملعب نورث هافن في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة.
وهذا الفوز التاسع على التوالي للفريق الشمالي ليبقى منفرداً في الصدارة. قاد المباراة الحكمان شبل ضرغام وجوني اللقيس.

> ابتعد الفريق الشمالي بالصدارة عن الأنوار والقلمون والبوشرية

مقرّرات الاتحاد

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد جلستها الأسبوعية برئاسة رئيسها جان همّام وحضور غالبية الأعضاء، وجاءت أبرز المقررات على النحو الآتي:
عدم الموافقة على كتاب نادي الزهراء المتضمّن طلب تأجيل بعض مباريات فريقه الى ما بعد عودة فريق النادي من بطولة الأندية العربية في السعودية وذلك بسبب ضيق الوقت والتزام أوقات النقل التلفزيوني المباشر، ولشدة التنافس بين الفرق ولمنع إعطاء أفضلية فريق على آخر مما يحتّم انطلاق مرحلة الإياب مباشرة بعد العودة.
ـ الموافقة على تحمّل الاتحاد كلفة سفر وإقامة الحكام اللبنانيين في البطولة العربية.
ـ أخذ العلم بموافقة الاتحاد الدولي للعبة على إرسال مراقب الى البطولة العربية للإشراف على الحكام المرشحين دوليين، فتقرّر ارسال الحكمين المرشحين دوليين جوني اللقيس وداني حبيب لقيادة المباريات الثلاث المطلوبة المؤهلة لنيل الشارة الدولية.
ـ إقفال باب المشاركة في بطولة المدارس على عشر مدارس وهي: المون لاسال، ثانوية المتن الشمالي، الحكمة برازيليا، القلب الأقدس، مدرسة اسطفان عاصي، القلمون الرسمية، انترناسيونال سكول (بترومين الكورة)، الانجيلية (صيدا)، دار النور، ثانوية البلمند.

أخبار رياضية

«الشباب والرياضة» ترفض المشاركة في الاتحاد المدرسي

عُقد اجتماع أمس بين المدير العام لوزارة التربية والتعليم العالي فادي يرق والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي حيث تباحث الطرفان في مسألة الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية. وقدم خيامي مقترحات عدة ليرق بهدف تحسين شكل الاتحاد معلناً رفض وزارته المشاركة نظراً للمخالفات التي يتضمنها القرار الذي شُكل على أساسه الاتحاد. ومن أبرز تلك المخالفات مسألة موارد الاتحاد المالية ومنها المساهمات المالية وطريقة جبايتها، وهو أمر يتطلّب مرسوماً في مجلس الوزراء وليس قراراً صادراً عن وزارة التربية. وترى وزراة الشباب والرياضة أن قرار تشكيل الاتحاد الرياضي المدرسي أعطى للاتحاد صلاحيات تتطلب مراسيم وزارية كي تكون قانونية.

سباق الضاحية للفئات العمريّة

ينظم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان للفئات العمرية في سباق الضاحية لعام 2011 الأحد المقبل على مضمار نادي الجمهور الرياضي. تتضمن هذه البطولة سباقات للفئات العمرية التالية وفق البرنامج الآتي: سباق الرجال (1991 وما دون) مسافة 12 ألف متر (الساعة 8:00)، سباق السيدات (1991 وما دون) 6 آلاف متر (9:00)، سباق الصغيرات (1998 و1999) 1400م (9:30)، سباق الصغار (1998 و1999) 1800 م (9:45)، سباق الحديثات (1996 و1997) 1800 م (10:00)، سباق الاحداث (1996 و1997) 2400 م (10:15)، سباق الناشئات (1994 و1995) 2200 م (10:30)، سباق الناشئين (1994 و1995) 3200 م (10:45)، سباق الشابات (1992 و1993) 4600 م (11:10)، الشباب (1992 و1993) 8 آلاف م (11:40).

الكرامة يبتعد في الصدارة

ابتعد الكرامة بصدارة الدوري السوري لكرة القدم بفارق 4 نقاط عن اقرب منافسيه بفوزه على مضيفه تشرين في اللاذقية 3-1 في المرحلة العاشرة، ويدين الكرامة لمهاجمه حيان الحموي الذي سجل ثلاثية (10 و57 و71)، وسجل إصابة تشرين اللبناني محمد غدار (45). وحسم الوحدة دربي العاصمة لصالحه بفوزه على جاره الشرطة 2-0، سجلهما المهاجم العراقي علي صلاح (10 و78). واستعاد الجيش نغمة الفوز بعد خمس خسارات متتالية ففاز على ضيفه الجزيرة بهدف المدافع سعد احمد خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الأولى. وفاز المجد على مضيفه الوثبة 4-2، وأمية على حطين 2-1، وتعادل الفتوة وضيفه النواعير 0-0. وتأجلت مباراة الطليعة مع الاتحاد.

دكة الى شنغهاي

سينضم المدافع السوري الدولي عبد القادر دكة إلى نادي شنغهاي شينهوا الصيني لمدة عشرة أشهر مقابل 280 ألف دولار، بعد موافقة ناديه الاتحاد. وسيلعب دكة المباراة الأخيرة مع بطل كأس الاتحاد الآسيوي مع السد القطري السبت المقبل في الدور التمهيدي لدوري أبطال آسيا. وقررت إدارة الاتحاد التعاقد مع المهاجم السنغالي ماديو كوناتي لمدة ستة أشهر مقابل مبلغ مالي قدره 48 ألف دولار.

الرياضة الدولية

حارس مرمى منتخب إيطاليا جانلويجي بوفون خلال التمارين استعداداً لمواجهة ألمانيا (فابريتسيو جوفانوتسي ـ أ ب)

تحفل الأمسية بالمباريات الدولية الودّية التي تحمل عناوين عريضة بين منتخبات عريقة، إذ تلعب ألمانيا مع إيطاليا في دورتموند، وفرنسا مع البرازيل في باريس، والأرجنتين مع البرتغال في جنيف

ألمانيا x إيطاليا وفرنسا x البرازيل

المرة الأخيرة التي التقت فيها ألمانيا مع إيطاليا كانت في الدور نصف النهائي لمونديال 2006 الذي استضافته الأولى. مكان المباراة كان ملعب «سيغنال ايدونا بارك» في دورتموند، وهو نفسه سيكون الليلة حاضناً للموقعة التي يتطلع إليها الألمان من أجل ردّ اعتبارهم بعد تلك الخسارة المريرة امام الطليان بهدفين نظيفين جاءا في الوقت الإضافي عبر فابيو غروسو وزميله في يوفنتوس حالياً أليساندرو دل بييرو.

وتملك ألمانيا فرصة الثأر من غريمتها بالنظر الى المستوى المرتفع لمنتخبها الذي حلّ ثالثاً في المونديال الأخير، مقابل فقدان إيطاليا للقبها بخروجها من الدور الأول.

ويتطلع الطليان الى النهوض بقيادة مدربه الجديد تشيزاري براندیلي الذي يعيد الآن بناء «الأزوري» عبر ضخ دماء جديدة، فاستقدم لاعب وسط انتر ميلانو البرازيلي تياغو موتا الذي حصل على الجنسية الإيطالية، وهو سيلعب الى جانب زميليه في «نيراتزوري» جامباولو باتزيني وأندريا رانوكيا. كذلك يعود الى تشكيلة إيطاليا حارس يوفنتوس جانلويجي بوفون بعد شفائه من الاصابة التي تعرض لها في المباراة الاولى لبلاده في مونديال 2010، التي أبعدته عن فريقه وعن المنتخب منذ حينها.

من جهة ثانية، استدعى مدرب «المانشافت» يواكيم لوف عدداً من الشبان، على رأسهم خماسي بوروسيا دورتموند متصدر الدوري المحلي ماريو غوتزه وماتس هاملس وكيفن غروسكروتس ومارسيل شميلتسر وزفين بندر. كذلك سيستعيد «ستاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني الباريسية ذكريات المباراة النهائية لمونديال 1998 عندما توّجت فرنسا باللقب للمرة الأولى والوحيدة في تاريخها بفوزها على البرازيل 3-0.

وسيقف المنتخبان الأزرق والأصفر وجهاً لوجه مجدداً، في أقوى تجربة لمدرب الأول الجديد لوران بلان الذي كان ضمن صفوف المنتخب الفائز باللقب المونديالي في 1998، وهو قال:»كل ما علينا هو خوض المباراة بكل عزيمة. بالنسبة لي، البرازيل هي معقل كرة القدم، إنها بلد يزخر بالمواهب منذ عشرات السنين. وفرصة مواجهة هذا المنتخب تعد نادرة جداً بالنسبة لنا، فنحن لا نلعب ضده سوى في إطار مباراة ودية، أو ضمن منافسات كأس العالم. ولا شك في أن اللاعبين يدركون أهمية هذه الفرصة الفريدة».

وأضاف: «إن فلسفة البرازيليين تعتمد على احتكار الكرة، وهي ميزة نصبو نحن كذلك الى ترسيخها لدى لاعبينا. سيكون من المهم أن نرى مدى قدرتنا على تحقيق ذلك، وهل باستطاعتنا خلق المتاعب لهم. بالطبع، لن يكون الأمر سهلاً، لكن الرائع في كرة القدم أن كل شيء ممكن».

وتحدّث بلان عمّا يعنيه له شخصياً أن يواجه البرازيل على ستاد فرنسا الدولي في إعادة لنهائي مونديال 1998 الذي غاب عنه بسبب الإيقاف، قائلاً: «تلك الموقعة تبقى ذكرى عزيزة لأن الأمر كان يتعلق بنهائي كأس العالم، وخاصة بفوز منتخب فرنسا. إن كرة القدم رياضة جماعية، وأهم ما في الأمر هو تمكّن المجموعة من تحقيق النصر سواء بمشاركة هذا اللاعب أو ذاك أو غيابه».

في المقابل، يسعى مدرب المنتخب البرازيلي مانو مينيزيس الى التعويض على جماهير «السيليساو» بعدما شاهدوا منتخبهم يسقط أمام غريمه وجاره الأرجنتيني 0-1 في تشرين الثاني الماضي في الدوحة. وكانت تلك الهزيمة الأولى للمنتخب بقيادة مينيزيس منذ أن تسلّم الأخير منصبه خلفاً لكارلوس دونغا.

واختار مينيزيس للمباراة حارس انتر ميلانو جوليو سيزار بعد تعافيه من الإصابة، كذلك ضم ثنائي هجوم ميلان الإيطالي ألكسندر باتو وروبينيو، فيما استبعد صانع ألعاب ريال مدريد كاكا.

وستكون المباراة المواجهة الاولى بين فرنسا والبرازيل منذ ربع نهائي مونديال ألمانيا 2006 عندما فاز «الديوك» حينها 1-0 في طريقهم الى المباراة النهائية، ويتفوّق منتخب «السيليساو» من حيث المواجهات المباشرة بفارق طفيف (5 انتصارات مقابل أربع هزائم و4 تعادلات).

وفي جنيف، يتواجه المنتخب الأرجنتيني مع نظيره البرتغالي في موقعة تجمع بين نجمي برشلونة ليونيل ميسي وريال مدريد كريستيانو رونالدو.

وستكون هذه المواجهة الأولى بين المنتخبين منذ 29 حزيران 1972 عندما فازت البرتغال 3-1 في ريو دي جانيرو البرازيلية، محققة حينها فوزها الوحيد على منتخب «التانغو»، مقابل أربع هزائم وتعادل.

وعلى ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد، يبحث المنتخب الاسباني بطل العالم وأوروبا عن استعادة توازنه على حساب ضيفه الكولومبي بعدما مني في مباراتيه الودّيتين الأخيرتين بهزيمتين ثقيلتين على يد الأرجنتين (1-4) ثم البرتغال (0-4).

ويغيب عن تشكيلة المدرب فيسنتي دل بوسكي قائد برشلونة كارليس بويول وصانع ألعاب ارسنال الإنكليزي سيسك فابريغاس، اضافة إلى لاعب وسط اتلتيك بلباو خافيير مارتينيز ومهاجم فالنسيا خوان ماتا بسبب مشاركتهما مع منتخب دون 21 عاماً.

لكن جناح إشبيلية خيسوس نافاس عاد الى التشكيلة بعدما ابتعد عنها بسبب الإصابة.

ويتصدّر المنتخب الاسباني مجموعته في التصفيات المؤهلة الى كأس اوروبا 2012 وهو يواجه تشيكيا في مباراته المقبلة في اوائل آذار المقبل.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

أرمينيا - جورجيا (15,00)
سان مارينو - ليتشنشتاين (16,00)
مولدافيا - اندورا (16,00)
الغابون - جمهورية الكونغو (16,00)
بيلاروسيا - كازاخستان (17,00)
نيجيريا - سيراليون (17,00)
اليونان - كندا (17,00)
روسيا - ايران (18,00)
بوليفيا - لاتفيا (18,00)
مقدونيا - الكاميرون (18,30)
كرواتيا - تشيكيا (18,45)
اذربيجان - المجر (19,00)
اسرائيل - صربيا (19,30)
تركيا - كوريا الجنوبية (19,30)
جنوب افريقيا - كينيا (20,35)
البانيا - سلوفينيا (21,00)
بلغاريا - استونيا (21,00)
الدنمارك - انكلترا (21,15)
لوكسمبور - سلوفاكيا (21,15)
مالطا - سويسرا (21,30)
بلجيكا - فنلندا (21,30)
النروج - بولونيا (21,30)
هولندا - النمسا (21,30)
المانيا - ايطاليا (21,45)
المغرب - النيجر (22,00)
فرنسا - البرازيل (22,00)
الارجنتين - البرتغال (22,00)
اسبانيا - كولومبيا (22,30).

> يعود بوفون إلى «الأزوري» بعد غيابه منذ المونديال

مالودا... برازيلي!

«أرى نفسي برازيلياً». هكذا وصف الفرنسي فلوران مالودا لاعب تشلسي الإنكليزي نفسه في حديثه لصحيفة «لو باريزيان» الفرنسية، مضيفاً إنه يأمل أن ينهي مسيرته في الدوري البرازيلي.

ميشال بلاتيني يصف ليونيل ميسي بالـ «ماسة»

أشاد الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بالأرجنتيني ليونيل ميسي (الصورة) نجم برشلونة الاسباني بعد وصوله الى هدفه الـ24 في 19 مباراة في الدوري الاسباني. وقال بلاتيني في تصريح لصحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الاسبانية: «ميسي هو ماسة في فريق مذهل»، غير ان بلاتيني يرى أن من «المبكر جداً» الحديث عما اذا ما كان ميسي الأفضل في التاريخ، قائلاً: «اسألوني عن ذلك بعد سنتين أو ثلاث، سنرى. لكنه اذا واصل هكذا فسيكون شيئاً لا يصدّق». وأضاف قائد منتخب فرنسا الفائز بكأس أوروبا 1984: «في برشلونة هناك شافي هرنانديز واندريس إينييستا وكارليس بويول وداني ألفيش، وميسي بحاجة لهم جميعاً».

الدوري الأميركي للمحترفين

سقوط متواصل لكليفلاند

لم يكن الفوز الذي حققه لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب سهلا، اذ تخطى عقبة مضيفه ممفيس غريزليس 93-84، ضمن منافسات الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وكان النجم كوبي براينت أفضل مسجلي لايكرز بـ19 نقطة فقط، فيما كان سام يانغ أفضل مسجلي ممفيس بـ22 نقطة.

وقاد جيرالد والاس تشارلوت بوبكاتس لاسقاط ضيفه بوسطن سلتيكس 94-89 بعدما نجح في تسجيل رميات حرة حاسمة في أواخر اللقاء عندما حاول الضيوف ايقاف ساعة المباراة على امل ان يخفق لاعب الارتكاز في محاولاته. وأنهى والاس اللقاء كأفضل مسجل لفريقه برصيد 19 نقطة مع 16 متابعة.

وهذه هي الهزيمة الثالثة عشرة هذا الموسم لبوسطن ليصبح الفارق الذي يفصله عن منافسه على صدارة المنطقة الشرقية ميامي هيت مباراة واحدة فقط. وكان رأي ألن افضل مسجلي بوسطن برصيد 25 نقطة.

وعمّق دالاس مافريكس جراح كليفلاند كافاليرز وحقق فوزه التاسع على التوالي بالفوز عليه 99-96، ملحقاً بضيفه الهزيمة الخامسة والعشرين على التوالي وهي اسوأ نتيجة في تاريخ الدوري. وكان جايسون تيري نجم دالاس في هذه المباراة بتسجيله 23 نقطة، بينها 11 في الربع الاخير. أما من ناحية كليفلاند فكان جاي جاي هيكسون الافضل برصيد 17 نقطة مع 10 متابعات.

وتعملق لاماركوس الدربدج وقاد بورتلاند ترايل بلايزرز للفوز على ضيفه شيكاغو بولز 109-103، بتسجيله 42 نقطة مع 8 متابعات، فيما كان ديريك روز أفضل مسجلي شيكاغو بـ36 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز مينيسوتا تمبروولفز على نيو اورليانز هورنتس 104-92، وهيوستن روكتس على دنفر ناغتس 108-103، ويوتا جاز على ساكرامنتو كينغز 107-104، وفينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز 104-92.

هذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ديترويت بيستونز - سان انطونيو سبرز، ميلووكي باكس - تورونتو رابتورز، هيوستن روكتس - مينيسوتا تمبروولفز، ميامي هيت - انديانا بايسرز، اوكلاهوما سيتي ثاندر - ممفيس غريزليس.

جيرالد والاس مسجلاً من فوق كندريك بركينز (كريس كين ـ رويترز)

كرة المضرب

تأهل سهل لزفوناريفا في باتايا

كان تأهُّل الروسية فيرا زفوناريفا (الصورة) حاملة اللقب والصربية آنا إيفانوفيتش المصنفتين اولى وثانية على التوالي الى الدور الثاني من دورة باتايا التايلاندية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 220 ألف دولار، سهلاً، بفوز الاولى على النمسوية تاميرا باتشيك 6-4 و6-2 والثانية على التايلاندية نودنيندا لوانغنام بسهولة تامة 6-0 و6-2.

وتلتقي زفوناريفا في الدور الثاني مع التايلاندية نونغنادا واناسوك التي فازت بدورها على الكازاخستانية زارينا دياس 6-4 و6-4، اما ايفانوفيتش فتواجه الاميركية جيل كرابباس.

وأطاحت الاوزبكية اكغول امانموراداوفا بالصينية جي جينغ السابعة بالفوز عليها 6-4 و7-6.

دورة سان جوزيه

بلغ الاوزبكي دينيس إيستومين والاوسترالي ليتون هويت المصنفان خامساً وسابعاً على التوالي الدور الثاني من دورة سان جوزيه الاميركية الدولية، البالغة جوائزها 531 ألف دولار، بفوز الاول على المولدافي رومان بورفانوف 6-3 و7-5 والثاني على الالماني بيورن باو 6-3 و6-3.

وبلغ الدور الثاني ايضاً الاميركي جيمس بلايك بفوزه على مواطنه جيسي ليفين 7-5 و6-1، والاميركي الآخر تيم سميسيك بفوزه على الكولومبي روبرت فرح 7-5 و6-3 و6-3.

اصداء عالمية

حالة كوبيتسا في تحسّن

تحسّنت حال السائق البولوني روبرت كوبيتسا، لكنه سيخضع لعمليتين جراحيتين أخريين، بحسب ما كشف، أمس، فريقه لوتوس رينو للفورمولا 1. وأفاد فريق لوتوس رينو في بيانه بأن الوضع العام لكوبيتسا في تحسن مستمر. وبحسب الأطباء، فإن الالتهابات التي يعانيها متناسبة مع حجم الإصابة، وعملية تأهيل يده مشجعة. وأشار البيان الى أن السائق البولوني تمكّن، الاثنين، من التحدث مع الأطباء والمقرّبين منه، وردّ فعله حيال وضع إصابته كان جيداً.

أول قرارات ليتبارسكي: إيقاف دييغو مباراة واحدة

كان إيقاف لاعب وسط فولسبورغ الالماني البرازيلي دييغو مباراة واحدة لمخالفته اوامر مدربه السابق الانكليزي ستيف ماكلارين المقال من منصبه، أول قرارات المدرب الجديد للنادي بيار ليتبارسكي.

وقال ليتبارسكي (الصورة): «لقد اتخذت قراراً بإيقافه مباراة واحدة بسبب ما حصل. بالنسبة إليّ سيكون هذا الأمر نهاية المطاف».

غياب ميليتو شهراً ونصف

سيفتقد انتر ميلانو الايطالي مهاجمه الدولي الارجنتيني دييغو ميليتو لمدة شهر ونصف الشهر بسبب اصابة في فخذه، بحسب ما كشفت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» أمس.

استراحة

كلمات متقاطعة 756

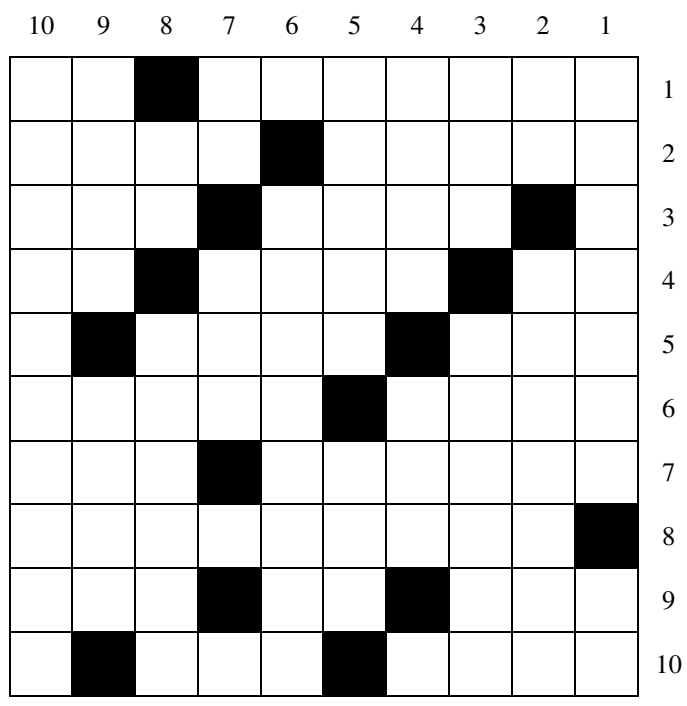

أفقيا

1- جزيرة سياحية يونانية منازلها مطليّة باللون الأبيض – هيئة الملابس – 2- أديب فرنسي راحل امتاز في عصر النهضة بإحياء المثال الأعلى في الفلسفة والأدب – فرعون بنى هرم الجيزة الأكبر – 3- حدائق مخضرّة بأنواع النبات – رئيس آلهة أوغاريت رمزه الثور – 4- عكسها عقد وأوثق – دواء يُطلى به الجرح – سقي – 5- ذكر الأفعى – يريد – 6- ما تستر به المرأة وجهها – نواقيس – 7- القتيل مبعثرة – مدينة سودانية في أعالي النيل على النيل الأبيض – 8- أديبة مصرية راحلة إشتهرت بنشاطها الإجتماعي وسعيها في رفع مستوى المرأة – 9- من المنبهات – شحم – أخذ العسل بطرف إصبعه ولحسه – 10- إسم حمله العديد من ملوك إنكلترا – مرسل من الله

عمودياً

1- موقع في سورية إنتصر فيه السلطان سليم الأول على المماليك فكان الفتح العثماني للشرق – عند ولدى بالأجنبية – 2- للنداء – ممثلة مصرية وفنانة إستعراضية وشقيقة عازف الغيتار الراحل عمر خورشيد – 3- شرف ورفعة – مقاييس ومعايير وأوزان – 4- ملك إنكليزي عُرف بالفاتح – حرف جر – 5- خلاف ليلي – تنطلق بهجوم مسلح – 6- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 7- أمعن في السير أو الحفر – ما ارتفع من ماء البحر على سطحه – 8- للندبة – مقياس يحددّ ما يحدثه الزلزال من دمار – 9- خلاف شهيق – إسم قديم للبلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – 10- مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيت مري – صفح – 2- شارع الحمرا – 3- اف – يلوستون – 4- رعد – ي ي ي ي – 5- يو – هن – دا – 6- نكروما – 7- برقوق – ر ا ف ر – 8- ربو – أبو علي – 9- بالرمو – 10- آلهة الأرض

عمودياً

1- بشار بن برد – 2- يافع – كرب – 3- تر – دير قوبل – 4- معي – و و و – أه – 5- رالي – مقالة – 6- يلويها – برّاً – 7- حسين – رومل – 8- صمتي – باعوا – 9- فروید – فل – 10- حان - الرياض

sudoku 756

	2			9			6	
		7	2				3	
		4	5				2	7
2	5			3				
1		8				7		9
				8			5	2
3	9				4	5		
	7				1	2		
	6			7			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 755

3	8	7	5	6	9	4	2	1
6	9	1	2	4	3	5	7	8
2	4	5	8	1	7	3	9	6
9	1	8	4	3	2	7	6	5
5	3	2	6	7	8	9	1	4
4	7	6	9	5	1	8	3	2
7	6	3	1	8	5	2	4	9
8	2	4	3	9	6	1	5	7
1	5	9	7	2	4	6	8	3

مشاهير 756

9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عراقي معاصر حائز على دبلوم في علم النفس وموسيقى الأطفال. حصل على جائزة منظمة اليونسيف لأفضل أغنية إنسانية

1+8+3+4 = خلاف بخيل ■ 10+6+5+7 = حصون ■ 11+2+9+7 = قلم

حل الشبكة الماضية: اريستوفانيس

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 9 شباط 2011 العدد 1336

جي. دي. كراو ـ الولايات المتحدة

مبارك باق ـ عماد حجاج ـ الاردن

فريديريك دو لينيه ـ فرنسا

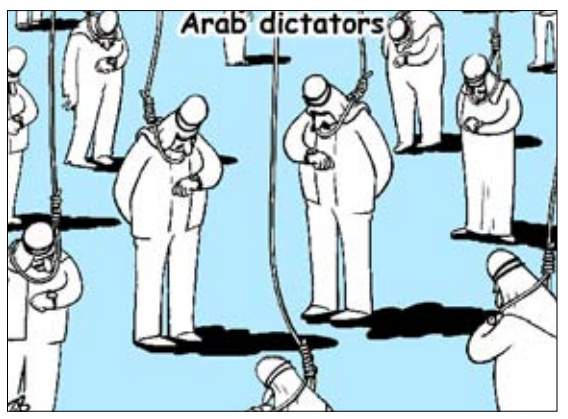

الديكتاتوريون العرب ـ عماد حجاج

إيسلين ـ مونتريال غازيت

خالد صاغية

دموع وائل غنيم

مع إطلاق سراح الناشط المصري وائل غنيم، باتت أمامنا صورة جزئيّة عن «مناضلي الكيبورد» الذين صنعوا ثورة مصر. صحيح أنّ نموذج وائل ورفاقه لا يمكن تعميمه على المواطنين المصريّين المتجمّعين في ميدان التحرير، لكنّه يقدّم لمحةً عن الشباب الذين كانوا، على الأقل، وراء إنجاح الدعوة إلى التظاهرات.

ظهر وائل في صورة «الأنتي ـ بطل»: في هروبه من العدسات لحظة إطلاق سراحه، في مظهره الخارجي، في عدم رغبته بادّعاء أيّ دور: «أنا كنت زمّارة»، أو أيّ سلطة: «نِفسي ما حدّش يعرف أنا ابن مين»، وهو الذي اعتاد العمل خلف الأضواء، من وراء شاشة الكمبيوتر. بكى أكثر من مرّة أمام الكاميرا، ولم يتردّد في مغادرة البرنامج التلفزيوني حين فقد السيطرة على عواطفه. قال ببساطة: «أنا عايز امشي»، ثمّ غادر الاستوديو على الهواء.

ثوّار الإنترنت لم يعلنوا انتهاء نوع من الأنظمة في منطقتنا وحسب، بل أعلنوا أيضاً بداية عصر جديد من المناضلين. مناضلون لا يشبهون الصورة النمطيّة عن الثوّار. فهم ليسوا «تقدّميّين» بالمعنى الذي ساد في العقود السابقة، بل يحملون الكثير من حسّ الناس ومن احترام التقاليد الاجتماعيّة. ولمّا لم يكن السلاح والعضلات جزءاً من عدّتهم، فإنّ منسوب الذكوريّة والشوفينية منخفض لديهم. ولعلّ علاقتهم بالكمبيوتر تجعلهم أقلّ ميلاً إلى «البهْوَرة» وأكثر التصاقاً بما هو حقيقيّ. وفقر المفردات لديهم لا يحجب وضوح الرؤية. فأهداف الثورة، وفقاً لغنيم، هي ثلاثة: إعادة الكرامة إلى المصريّين، محاربة كلّ أشكال الفساد، وإعادة الانتماء الوطني للشباب المصريّ. وما يجب الابتعاد عنه في هذه المرحلة هو ثلاثة أمور أيضاً: تصفية الحسابات، تقسيم الحصص، وفرض الأيديولوجيّات.

لا أحد يعرف كم يمكن ثورة من هذا النوع أن تصمد. وإن صمدت، فأيّ سلطة ستنجم عنها. ولا أحد يعرف من أيّ جهة قد يتعرّض هؤلاء الشباب للخيانة. لكنّ المؤكّد أنّنا أمام ثورة لا تشبه في شيء الصورة اللبنانيّة عنها. مشهد لقاء الأحزاب الداعم من بيروت لما يجري في مصر، مثير للشفقة حقاً. أمّا تجرّؤ أحد الخطباء على مقارنة ثورة أولئك الشباب بما جرى في بيروت من إزاحة للحريري وتنصيب لميقاتي في رئاسة الوزراء، فمثير للاشمئزاز، لا الشفقة وحسب.